(٣) القرآن الكريم معجزة ومنهاج، ويهدي للطريقة التي هي أقوم

٩٨٧- بدين هو الإسلام ربك ينعم ... على كل مرسول له فهو مسلم

٩٨٨- بدين هو الإسلام كل لقد أتى ... لموسى رب العرش كل تسلم

٩٨٩- يوحد رب العرش لا رب غيره ... ألا إنه التوحيد أمر مسلم

٩٩٠- وكل رسول كان خص ببشريه ... وها هو ذا جبريل دوما معلم (١)

٩٩١- وجبريل مرسول المهيمن دائما ... أمين على وحي السماء يقدم

٩٩٢- وكل رسول ذا أمين بأرضه ... بكل رسول ربك الله أعلم

٩٩٣- رسالة رب العرش ربك يعلم ... بأهل لها كل لها يتسلم (٢)

٩٩٤- وأول رسل الله نوح فإنه ... عليه بإسلام مليكك ينعم

٩٩٥- وأحمد خير الخلق خاتم رسله ... تعالى به ركب النبيين يختم

٩٩٦- ويوحي مليك العرش دوما لرسله ... ملائكة الرحمن دوما تكلم

(١) الرسول والنبيّ يوحى إليهما وتكلمهما الملائكة. ويكرر النبيّ دعوة الرسول، والرسول ينفرد برسالته الخاصة به وشريعته.

(٢) إن الله تعالى أعلم حيث يجعل رسالته في الأجدر بها.

٩٩٧- وَيَخْتَصُّ رَبُّ بَعْضَهُمْ بِكِتَابِهِ ؛ تَعَالَى وَفِيهِ قِمَّةُ الْوَحْيِ تُعْلَمُ

٩٩٨- وَعُمْرُ آنَ رَبِّ الْعَرْشِ خَاتَمُ كُتُبِهِ ؛ تَعَالَى وَبَيْنَ الْكُتْبِ ذَاكَ أَعْظَمُ

٩٩٩- وَيَحْفَظُ رَبُّ الْعَرْشِ ذَا الذِّكْرَ وَحْدَهُ ؛ عَلَى كُلِّ كُتْبِ اللهِ ذَا الذِّكْرُ يُحْكَمُ

١٠٠٠- وَيَجْعَلُهُ رَبِّ الْمُهَيْمِنَ فَوْقَهَا ؛ يُصَدِّقُهَا فِي قَوْلِ حَقٍّ يُحَكَّمُ (١)

١٠٠١- وَقِمَّةُ ذَاكَ الْحَقِّ تَوْحِيدُ رَبِّنَا ؛ تَعَالَى أَلَا إِنَّ التَّوْحِيدَ لِلْكُلِّ يُنْظَمُ (٢)

١٠٠٢- وَمَا خَالَفَ التَّوْحِيدَ زَيْفٌ جَمِيعُهُ ؛ وَمَا خَالَفَ الْأَخْلَاقَ كُلٌّ يُحَطَّمُ

١٠٠٣- أَلَا إِنَّمَا الْقُرْآنُ آخِرُ كُتْبِهِ ؛ تَعَالَى وَمُعْجِزَةُ الْمُخْتَارِ دَوْمًا يُعَلَّمُ

١٠٠٤- بِأَحْمَدَ رُكْبُ الْمُرْسَلِينَ يُتَمَّمُ ؛ وَبِالذِّكْرِ عِقْدُ الْكُتْبِ جَاءَ يُتَمَّمُ

٢/٤٤٣/١/٥

١٠٠٥- مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ آخِرُ مُرْسَلٍ ؛ لِأَصْحَابِ عَزْمٍ مِنْهُمُ يَتَزَعَّمُ

١٠٠٦- وَعُمْرُ آنَ رَبِّ الْعَرْشِ آخِرُ كُتْبِهِ ؛ تَعَالَى وَبِالْأَسْرَارِ رَبُّكَ أَعْلَمُ

١٠٠٧- وَيَحْفَظُهُ الرَّحْمَنُ مِنْ بَيْنِ كُتْبِهِ ؛ وَبِالْحِفْظِ رَبُّ الْعَرْشِ فِي الذِّكْرِ يُعْلَمُ (٣)

---

(١) القرآن الكريم مصدق للكتب السابقة، ومهيمن عليها.

(٢) كل المرسلين دعوا إلى توحيد الله، وتلك هي غايتهم جميعًا.

(٣) تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم وحده.

١٠٠٨ـ بِسُورَةِ حِجْرٍ حِفْظُ رَبِّكَ ذِكْرَهُ :: لِيَأْتِيَ جَلِيّاً وَالْمُهَيْمِنُ يُلْهِمُ (١)

١٠٠٩ـ وَكُتُبُ مَلِيكِ الْعَرْشِ تُنْزِلُ قَبْلَهُ :: لِيَحْفَظَهَا الإِنْسَانُ وَهْوَ مُعَلَّمُ

١٠١٠ـ أَلا إِنَّهُ الإِنْسَانُ خَانَ أَمَانَةً :: فَلَمْ يَحْفَظِ الْوَحْيَ الَّذِي اللهُ يُلْهِمُ

١٠١١ـ وَذِيكَ إِنْسَانٌ أَسَاءَ لِوَحْيِهِ :: مُقَابِلَ أَخْذِ الْمَالِ رَبٌّ يُحَرِّمُ

١٠١٢ـ وَذِي كُتُبُ رَبِّ الْعَرْشِ قَدْ غَابَ أَصْلُهَا :: وَحَيْطُهَا يَبْقَى الَّذِي لَيْسَ يُفْهَمُ

١٠١٣ـ وَذِي صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ يَنْدُبُ رَسْمَهَا :: وَهَذَا اسْمُهَا يَبْقَى وَلا يَتَكَلَّمُ

١٠١٤ـ وَذَا بِطْرُ أَخْلاقٍ لَهَا يَتَكَلَّمُ :: بِكُلِّ مَكَانٍ بِطْرُ أَخْلاقِهَا فَمُ

١٠١٥ـ وَتَوْحِيدُهَا الرَّحْمَنَ غَابَ بِفَقْدِهَا :: وَإِذْ غَابَ تَوْحِيدٌ فَذَا الشِّرْكُ يَهْجُمُ

١٠١٦ـ تَوْحِيدُ رَبِّ الْعَرْشِ كَانَ قَدِ انْزَوَى :: بِبَعْضِ بُيُوتِ اللهِ رَبِّي يُسَلِّمُ

١٠١٧ـ وَدَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ فِيهَا تَحَقُّقٌ :: فَهَا هُوَ ذَا التَّوْحِيدُ فِيهَا لَيَلْزَمُ (٢)

١٠١٨ـ وَذِيكَ تَوْحِيدٌ يُنَجِّيهِ رَبُّهُ :: صِفَ الشِّرْكِ إِنَّ الشِّرْكَ دَاءٌ مُحَطِّمُ

---

(١) جاء في سورة الحجر الآية رقم ٩ قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

(٢) أشارت سورة الزخرف الآية رقم ٢٨ إلى دعوة الرسول إبراهيم ببقاء التوحيد.

١٠١٩ـ وَمَنْ لَازَمُوا بَيْتَ الْمَهَيْمِنِ رَبَّهُمْ ، يُنَجِّيهِمْ مِنْ دَاءِ شِرْكٍ يُعَمِّمُ (١)

١٠٢٠ـ أَلَا إِنَّهُمْ قَدْ وَحَّدُوا اللهَ رَبَّهُمْ ، وَمُوسَى وَعِيسَى بِمِنْدَ كُلٌّ مُعَظَّمُ

١٠٢١ـ أَلَا إِنَّ كُلَّا عَبْدُ مَوْلَاهُ مُصْطَفَى ، وَعِنْدَهُمُ كُلُّ الْغُلُوِّ مُحَرَّمُ

١٠٢٢ـ أَلَا إِنَّهُ التَّوْحِيدُ قَدْ ظَلَّ فِيهِمُ ، وَتَوْحِيدُ رَبِّ الْعَرْشِ فِيهِمْ يُعَظَّمُ

١٠٢٣ـ وَيُبْعَثُ رَبُّ الْعَرْشِ خَاتَمَ رُسْلِهِ ، بِتَوْحِيدِهِ وَالشِّرْكُ دَائِمًا يُحَطَّمُ

١٠٢٤ـ بِإِظْهَارِ إِسْلَامٍ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، تَكَفَّلَ رَبُّ الْعَرْشِ وَاللهُ أَعْلَمُ

١٠٢٥ـ حَنِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ يَبْعَثُ رَبُّنَا ، بِهَا أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ جَاءَ يُعَلِّمُ (٢)

١٠٢٦ـ حَنِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ يَبْقَى أَرِيجُهَا ، وَفِي دِينِ طَهَ إِنَّهَا تَتَجَسَّمُ

١٠٢٧ـ وَفِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ فِي الذِّكْرِ خَيْرُهَا ، أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْكُتْبِ فِي الذِّكْرِ يُخْتَمُ

١٠٢٨ـ وَفِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ قَدْ فَاحَ عِطْرُهَا ، بِقُرْآنِ رَبِّ الْعَرْشِ إِذْ يَتَنَسَّمُ

١٠٢٩ـ وَحَظُّ زَبُورٍ جَاءَ دَاوُدَ قَدْ بَدَا ، شَبِيهًا بِحَظِّ الصُّحْفِ كُلٌّ لَيُعْدَمُ

---

(١) المراد من انعزل عن الكنائس والصوامع والأديرة وما إليها.

(٢) بعث الله تعالى محمدًا صلى الله عليه وسلم بحنيفية إبراهيم عليه السلام.

(٣) مصير زبور داود عليه السلام هو مصير صحف إبراهيم فلم يبق سوى اسمه.

١٠٣٠ - بِأَخْلَاقِهِ يَأْتِي الرَّسُولُ وَبِطِرْقِهَا ... مَكَارِمُ طَاهَ الرَّسُولُ يُتَمِّمُ

١٠٣١ - بِتَوْحِيدِ رَبِّ الْعَرْشِ جَاءَ مُحَمَّدٌ ... وَتَوْحِيدُ رَبِّ الْعَرْشِ أَمْرٌ مُسَلَّمُ

١٠٣٢ - وَيَخْتَصُّ رَبُّ الْعَرْشِ طَهَ بِذِكْرِهِ ... عَلَى كُلِّ كُتْبِ اللَّهِ ذَا الذِّكْرُ يُعْلَمُ

١٠٣٣ - وَإِسْلَامُ خَيْرِ الْخَلْقِ لِلدِّينِ نَاسِخٌ ... وَيَقْضِي مُرَادِينَ بِهِ اللَّهُ يُلْزِمُ

١٠٣٤ - وَذَيْتَ حُكْمُ اللَّهِ لِلرَّبِّ تَمْيِيزُهُ ... وَأَعْلَنَ هَذَا الْحُكْمَ ذِكْرٌ يُعَلِّمُ

١٠٣٥ - وَأَعْلَنَ طَهَ ذَيْتَ الْحُكْمَ وَاضِحاً ... وَذِي سُنَّةٌ لِلذِّكْرِ دَوْمًا تُتَمِّمُ

١٠٣٦ - وَأَحْوَالُ إِنْزَالِ الْكِتَابِ تَشَابَهَتْ ... بِتَوْحِيدِ رَبِّ الْعَرْشِ كُلٌّ لَيُلْزِمُ

١٠٣٧ - وَآيَاتُ مَرْسُولٍ مِنَ اللَّهِ وَاتَتْ ... نُبُوعًا بِحَقْلٍ حَيْثُ قَوْمٌ تَقَدَّمُوا (١)

١٠٣٨ - فَقَوْمُ رَسُولِ اللَّهِ مُوسَى تَفَوَّقُوا ... بِسِحْرٍ وَهَذَا سَاحِرٌ فَهْوَ أَعْلَمُ (٢)

١٠٣٩ - وَوَصْفُ بِسِحْرٍ لَيْسَ يَعْنِي مَذَمَّةً ... وَذَا سَاحِرٌ فِي فَنِّهِ يَتَقَدَّمُ (٣)

١٠٤٠ - لِذَيْتَ وَصْفُ السِّحْرِ يَعْنِي تَفَوُّقًا ... بِعِلْمٍ وَسِحْرٍ إِنَّ كُلًّا لَيُعْلَمُ

---

(١) يَحْتَوِي كُلُّ رَسُولٍ قَوْمَهُ مِنَ الْحَقْلِ الَّذِي تَبَغَّوْا فِيهِ .

(٢) تَفَوَّقَ قَوْمُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السِّحْرِ فَتَحَدَّاهُمْ مِنْ هَذَا الْفَنِّ .

(٣) لَفْظُ السَّاحِرِ يَعْنِي الْعَالِمَ . انْظُرْ سُورَةَ الزُّخْرُفِ الْآيَةَ رَقْمَ ٤٩

١٠٤١ـ وذي أمّة في السّحر كانت تفوّقت ، وفي سحر عين ظلّهم قد تقدّموا

١٠٤٢ـ ويرسل ربّ العرش موسى كليمه ، لقوم بفنّ السّحر كلّ معلّم

١٠٤٣ـ وحكمة ربّ العرش دوما تقتضي ، بكون تحدّي القوم في الفنّ مَمّموا

١٠٤٤ـ وآيات موسى التّسع أكبرها يدٌ ، وتلك عصا في الموقف الصّعب تخدم

١٠٤٥ـ وذي يده في الإبط تصبح شعلة ، وتدخل أخرى فهي أدهاء تسلم

١٠٤٦ـ وتلك عصا في كلّ حال مفيدة ، فتأكل حيّات وللبحر تقسم (١)

١٠٤٧ـ آر إنّ ربّ العرش ينصر عبده ، وينقذه ممّا له الخصم يبرم

١٠٤٨ـ وكلّ رسول ربّك الله ينصر ، وكلّ عدوّ ربّك الله يهزم

١٠٤٩ـ وآيات مرسول تقوم بدوحها ، ونصر رسول الله حكم محتّم (٢)

١٠٥٠ـ آر إنّ الآيات ربّك قد قضى ، تكون بعيدا عن كتاب يعلّم (٣)

١٠٥١ـ آر إنّ الآيات بالحسّ تنتمي ، وذي الرّوح منها دائما تتعلّم

---

(١) اليد والعصا كبرى آيات موسى عليه السّلام التسع .

(٢) محتّم : مفروض ولازم .

(٣) معجزات الرّسل السّابقين حسّيّة وهي غير الكتاب الموحى به .

١٠٥٢ـ وكلٌّ بإذنِ اللهِ قامَ بدَورِهِ ، قِيامَ بدْرٍ ربِّكَ اللهُ يحكُمُ

١٠٥٣ـ بآياتِ مرسولٍ حدودٌ قضَى بِها ، فليكَ فلا تعْيا ولا تتقدَّمُ (١)

٢٤٤٣/١/٥

١٠٥٤ـ لقدْ شاءَ ربُّ العرشِ ذبحَ كلِّهِ ، وصفَ الرسولُ نصْرُهُ يتحتَّمُ

١٠٥٥ـ وآياتُ رُسْلِ اللهِ قبْلَ محمَّدٍ ، لتنْحصرُ في حِسٍّ وبالقصْدِ تلزمُ (٢)

١٠٥٦ـ ومَنْ أبصَروا الآياتِ دوْماً لقلَّةٍ ، حياةَ لكلٍّ بعدَهم لتقدَّمُ

١٠٥٧ـ أرى إنَّها الآياتُ يقْصرُ عمْرُها ، فمَنْ قدرَأوْها إنَّ كلاًّ سيهْرمُ

١٠٥٨ـ وكلٌّ فريسًا ستوقفُ يدْخلُ قبْرَهُ ، ويَنْطِقُ تاريخٌ وكلٌّ سيفْهمُ (٣)

١٠٥٩ـ وآياتُ كلِّ الرُّسْلِ قبْلَ محمَّدٍ ، قصيرةُ عمْرٍ كلُّنا ذاكَ يعْلمُ

١٠٦٠ـ هُنا حِكْمةُ ربِّ الورَى قدْ قضَى بِها ، لأُمَّتِهِ المرسولُ جاءَ يعلِّمُ

١٠٦١ـ لأنَّ كلَّ مرسولٍ يجيءُ لأُمَّةٍ ، برسالةِ تنْهيهِمُ وتُقوِّمُ

١٠٦٢ـ وينْسخُها المرسولُ قدْ جاءَ تاليًا ، إلى أنْ أتى المرسولُ الخاتمُ

---

(١) آياتُ كلِّ رسولٍ تؤدِّي دورَها دائمًا في نصْرةِ الرسولِ.

(٢) القصْد: الغرَض والهدف.

(٣) كلُّ حيٍّ وكلُّ شيْءٍ سيبْقى مِنَ التاريخ.

١٠٦٣ـ رسالة طه إنها عالمية ، إلى يوم حشر عمومها يتقدم

١٠٦٤ـ وذيت فضل الله لا رب غيره ، على أحمد المختار ذا الفضل يعظم

١٠٦٥ـ وصولات رب العرش خص محمداً ، ببضع خصال كلها نحن نعلم[1]

١٠٦٦ـ بأحمد ركب المرسلين ليختم ، وعمومته في العالمين تعمم

١٠٦٧ـ خصال بفضل الله تخدم دعوة ، وذي يعلم رب الأنام يتمم

١٠٦٨ـ رسالة طه إنها عالمية ، ومن فجرها بالفضل ربك ينعم

١٠٦٩ـ ومكي سور آن على عالمية ، بنص وهذي آية تتكلم

١٠٧٠ـ بسورة أعراف وفي سبأ أتت ، وفي سورة الفرقان ذا الفضل يبرم[2]

١٠٧١ـ رسالة طه عالمية منذ فجرها ، بذلك ذكر الله هاهو يجزم

---

(١) أمكن استنتاج سبع خصال من الأحاديث الشريفة خص بها محمد صلى الله عليه وسلم هي ١- جوامع الكلم ٢- النصر بالرعب ٣- إحلال الغنائم. ٤- الأرض مسجد وترابها طهور ٥- رسالته صلى الله عليه وسلم للناس كافة ٦- ختم النبوة ٧- الشفاعة يوم القيامة. انظر مثلاً دراستنا الدينية من الحديث الشريف ص ٥ فما بعدها.

(٢) عالمية الدعوة منذ فجرها في سورة الأعراف الآية ١٥٨ وسورة سبأ الآية ٢٨ وسورة الفرقان الآية رقم ١

١٠٧٢ـ جَمِيعُ الَّذِي قَدْ شَاءَهُ اللهُ وَاقِعٌ ، وَهَا هِيَ ذِي أَسْبَابُهُ تَتَقَدَّمُ

١٠٧٣ـ وَهَا صُحُفُ الْقُرْآنِ رَبُّكَ حَافِظٌ ، لَهُ وَحْدَهُ وَالْكُتْبُ مِنْ ذَاكَ تُحْرَمُ

١٠٧٤ـ أَلَا إِنَّ بَعْضَ الْكُتْبِ يَذْهَبُ رَسْمُهَا ، وَيَبْقَى لَهَا اسْمٌ كَالوَثِيقَةِ تُرْسَمُ

١٠٧٥ـ فَصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ تَجْهَلُ رَسْمَهَا ، كَذَاكَ زَبُورٌ رَسْمُهُ لَيْسَ يُعْلَمُ

١٠٧٦ـ وَتَوْرَاةُ مُوسَى أَوْكَلَ اللهُ حِفْظَهَا ، لِقَوْمٍ أَضَاعُوهَا وَكُلٌّ مُعَلَّمُ

١٠٧٧ـ وَإِنْجِيلُ عِيسَى كَانَ صَادِقَ كُلِّ مَا ، تُصَادِفُهُ التَّوْرَاةُ كُلٌّ لَنْ يُظْلَمُ

١٠٧٨ـ وَمَنْ كُلِّفُوا بِالْحِفْظِ فَالْوَحْيُ قَدْ غَدَا ، نَوَاةً لِتَمْرٍ عِنْدَهُمْ هُوَ يُكْتَمُ (١)

١٠٧٩ـ كَلَاوَةُ تَمْرٍ إِنَّهَا السُّحْتُ قَدْ أَتَى ، إِلَيْهِمْ وَصَالُ السُّحْتِ دَوْمًا مُحَرَّمُ

١٠٨٠ـ وَإِذْ كَانَ ذَاكَ السُّحْتُ يُشْبِهُ تَمْرَةً ، وَهَا أَكَلُوا السُّحْتَ دَوْمًا لَا أَطْعَمُ

١٠٨١ـ فَإِنَّ الَّذِي يَبْقَى لَدَيْهِمْ نَوَاتُهَا ، وَهَذَا كِتَابٌ كَالنَّوَاةِ تُجَسَّمُ

١٠٨٢ـ نَوَاةُ بِظَهْرِ الْمَرْءِ يَبْقَى مَصِيرُهَا ، وَهَذَا كِتَابٌ خَلْفَ ظَهْرٍ سَيُجْثَمُ (٢)

---

(١) انظر سورة آل عمران الآية ١٨٧

(٢) مَنْ كُلِّفُوا بحفظ التوراة والإنجيل ثم أكلا منهما كالنواة التي تُرمى إلى الظهر بعد أكل التمرة .

١٠٨٣ـ كِتابٌ لَهُ وَزْنٌ كَوَزْنِ نَوَاتِهِمْ ، وَمَوْضِعُ كُلٍّ خَلْفَ ثَمْرٍ يُنَوَّمُ

١٠٨٤ـ حَلاوَةُ كُلٍّ صِنْفُهَا النَّفْسُ تَطْعَمُ ، وَتِلْكَ نَوَاةٌ حَارُهَا الْكُلُّ يَعْلَمُ

١٠٨٥ـ كِتابُ مَلِيكِ الْعَرْشِ هَانَ لَدَيْهِمُ ، وَكُلٌّ عَلَى تَحْرِيفِ وَحْيٍ يُصَمِّمُ

١٠٨٦ـ وَكُتْبُ مَلِيكِ الْعَرْشِ قَدْ لاحَ قَدْرُهَا ، وَجِسْمُ كُلٍّ إِنَّهُ لَيُحَطَّمُ

١٠٨٧ـ وَمِنْ نَمْيِرِ كُتْبِ اللهِ آيَةُ مُرْسَلٍ ، وَمِنْ حَقْلِ حِسٍّ إِنَّهَا تَتَقَسَّمُ (١)

١٠٨٨ـ كِتابُ مَلِيكِ الْعَرْشِ يَحْمِلُ هَدْيَهُ ، وَلا يَحْمِلُ الإِعْجَازَ لِلْحِسِّ يَلْزَمُ

١٠٨٩ـ وَإِذْ خُرِّقَتْ يَبْقَى لَهَا بَعْضُ قَدْرِهَا ، وَجِسْمُ كُلٍّ إِنَّهُ يَتَحَطَّمُ

١٠٩٠ـ وَكُلٌّ لِحَدِّ الْقَوْمِ قَدْ صَارَ عُرْضَةً ، وَتَعْجَبُ مِنْ قَوْمٍ بِحَدٍّ تَرَنَّمُوا

١٠٩١ـ تَرَنَّمْتُمُ مِنْ أَجْلِ إِيرَامِ غَيْرِهِمْ ، بِأَنَّا بِوَحْيٍ دَائِمًا نَتَرَنَّمُ (٢)

١٠٩٢ـ وَذَاكَ كَلامٌ كَانَ صَاغَ تَيَرَانُهُمْ ، سَمَاجَتُهُ تَبْدُو لِمَنْ يَتَفَهَّمُ (٣)

١٠٩٣ـ وَمَنْ نَقَدُوا تِلْكَ النُّصُوصَ تَبَيَّنُوا ، سَمَاجَتَهَا وَالنَّقْدُ لِلْعِلْمِ يَلْزَمُ

٩١٤٣/١/٦

(١) معجزات الرسل السابقين كلها حسية .

(٢) انظر هنا سورة آل عمران الآية ٧٨

(٣) التيراعي : القلم .

١٠٩٤. سَتَمُوتُ فِي نَقْدِ النُّصُوصِ لَيْلَجِم ... وَهَذَا كِتَابٌ صَاغَ لَخْمٌ يُفَحِّمُ

١٠٩٥. وَبُوكَايُ فِي نَقْدِ النُّصُوصِ لَيُفْحِمُ ... وَهَا هُوَ فِي نَقْدِ النُّصُوصِ مُعَلِّمُ

١٠٩٦. بِإِعْجَازِ ذِكْرٍ إِنَّ كُلًّا مُنَقِّحٌ ... وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ كُلٌّ لَيُسْلِمُ

١٠٩٧. لِبُوكَايَ فِي إِعْجَازِ عِلْمٍ تَقَدُّمٌ ... تَجَارِبُهُ فِي مَعْمَلٍ تَتَقَدَّمُ (١)

١٠٩٨. أَرَى كُلَّ عِلْمٍ جَاءَ فِي الذِّكْرِ إِنَّهُ ... صَحِيحٌ دَوَامًا وَالنَّتِيجَةُ مَعْلَمُ

١٠٩٩. وَإِنَّ صَحِيحَ الْعِلْمِ فِي الذِّكْرِ دَافِعٌ ... لَهُ لِيُقِيمَ الصَّرْحَ لِلْعِلْمِ يُلْجِمُ

١١٠٠. وَهَا هُوَ ذَا الإِعْجَازُ فِي حَقْلِ عِلْمِهِ ... يَلُوحُ عَظِيمًا مِثْلَ طَوْدٍ يُعَظَّمُ (٢)

١١٠١. وَأَلَّفَ فِي ذَا الْحَقْلِ دُرَّةَ عَصْرِهِ ... وَذَاكَ كِتَابٌ مِثْلُهُ لَسْتُ أَعْلَمُ (٣)

١١٠٢. وَصَرَّحَ بِإِعْجَازِ بَقَرَةِ آنِ رَبِّنَا ... وَأَنَّ إِلَهَ الْكَوْنِ ذَوَّامًا وَيَعْظُمُ

١١٠٣. وَهَذَا كِتَابٌ رَسَّخَ الْعِلْمَ قَدْ بَدَا ... عَظِيمًا بِذِكْرِ وَالتَّجَارِبِ تُسْهِمُ

١١٠٤. وَإِعْجَازُ هَذَا الذِّكْرِ يَظْهَرُ وَاضِحًا ... بِكُلِّ حُقُولِ الْعِلْمِ وَالذِّكْرُ يُعْلِمُ

---

(١) وَظَّفَ بوكاي الْعِلْمَ التَّجْرِيبِيَّ بِإِثْبَاتِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ.

(٢) أَصْبَحَ الإِعْجَازُ الْعِلْمِيُّ فِي الْقُرْآنِ عِلْمًا قَائِمًا بِرَأْسِهِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

(٣) لَيْسَ كِتَابُ بوكاي مَثِيلٌ حَسَبَ عِلْمِي فِي مَجَالِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ الْعِلْمِيِّ.

١١٠٥ـ وفي حَقْلِ عِلْمٍ يَظْهَرُ الذِّكْرُ رائِدًا ، وعِلْمٌ تَراهُ دائِمًا يَتَعَلَّمُ (١)

١١٠٦ـ يُطَأْطِئُ رَأْسًا إِذْ وَعَى دَرْسَ ذِكْرِنا ، وعِلْمٌ يُعِيدُ الدَّرْسَ كالطِّفْلِ يَفْهَمُ

١١٠٧ـ ومُنْزِلُ هذا الذِّكْرِ خالِقُ كَوْنِنا ، بِكُلِّ هِيَ الأَسْرارُ دَوْمًا تُعْلَمُ

١١٠٨ـ وذا كَوْنُنا لَسْنا نُحِيطُ بِسِرِّهِ ، وفي كُلِّ حِينٍ سِرُّهُ يَتَبَسَّمُ ؟

١١٠٩ـ وما قِيلَ عَنْ سِرٍّ بِهذا الكَوْنِ مِثْلُهُ ، يُقالُ عَنِ القُرْآنِ كُلٌّ تَنَجَّمُ

١١١٠ـ وعَنْ سِرِّ هذا الذِّكْرِ قُرْآنُ رَبِّنا ، يَقُولُ هِيَ الأَسْرارُ دَوْمًا تَنَجَّمُ (٢)

١١١١ـ أَرَى كُلَّ سِرٍّ إِذْ يَبِينُ لَمُعْجِزٌ ، وفي عُجْمَةِ سِرٍّ بَيِّنًا مِنْهُ يُعْلَمُ

١١١٢ـ وعِلْمُ عِبادِ اللهِ دَوْمًا لَقاصِرٌ ، أَلا إِنَّهُ طِفْلٌ وصاحُوهُ يَفْطَمُ

١١١٣ـ أَرَى كُلَّ سِرٍّ رَبُّنا عالِمٌ بِهِ ، نَقُولُ دَواءً رَبُّنا اللهُ أَعْلَمُ

١١١٤ـ كِتابُ صَلِيكِ العَرْشِ فِيهِ عَجائِبٌ ، وفي كُلِّ وَقْتٍ إِنَّما تَتَكَلَّمُ

١١١٥ـ وهذا الَّذِي القُرْآنُ بَيَّنَ واضِحًا ، وفي كُلِّ وَقْتٍ ذِي العَجائِبُ تُعْظَمُ

---

(١) القرآن الكريم يقود العلم التجريبي .

(٢) سبعة ص الآية ٨٨ تنجم : تظهر .

١١١٦. وهاهو ذا الإعجاز في العلم قد غدا ... عظيماً يذكر وهو في الفتح يسهم (١)

١١١٧. وعد منَ المولى بإظهار دينه ... على كل دين في غد سوف يقسم (٢)

١١١٨. وذيت وعد جاء في الذكر واضحاً ... وفي سنة المختار كل لنعلم

١١١٩. لتحقيق هذا الوعد تبدو أدلة ... وحفظ مليك ذكره يتقدم

١١٢٠. ألا إنه القرآن يقرأ دائماً ... ألا إنه القرآن دوماً ليفهم

١١٢١. بإذن مليك العرش نعمل دائماً ... بهدي كتاب الله والله أقوم (٣)

١١٢٢. وخير آن ربي ذا كتاب هداية ... إلى جنة الفردوس إذ نتنعم

١١٢٣. وما هذه الدنيا سوى درب عابر ... ومن سار في درب من الزاد يطعم

١١٢٤. وتقوى مليك العرش أفضل زاده ... بتقوى بإذن الله تنأى جهنم

١١٢٥. وإن ظهور الدين يحتاج أمة ... لتدعو إلى الإسلام والله منعم

١١٢٦. وهذا الذي القرآن بين واضحاً ... وسنة طه إن كلاً معلم

---

(١) الفتح : بنشر الإسلام .

(٢) يقسم : يكون قسماً بالإسلام وحفظاً بظهوره على الدين كله .

(٣) القرآن الكريم يهدي للطريقة التي هي أقوم بسورة الإسراء آية ٩

١١٢٧- بِدَعْوَتِنا لِلّهِ خَيْرِيَّةٌ أَمَّتْ ... إِلَيْنا بِإِذْنِ اللّهِ واللّهُ يَعْلَمُ (١)

١١٢٨- وَذِي أُمَّةٌ بِالْعُرْفِ تَأْمُرُ دائِما ... وَتَنْهَى عَنِ النُّكْرِ المَلِيكُ يُحَرِّمُ

١١٢٩- وَذِي أُمَّةٌ دَوْمًا تُوَحِّدُ رَبَّها ... وَطَّدَ رَسُولُ اللّهِ دَوْمًا لِلْهُمْ

١١٣٠- وَأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ أَكْرَمَ رَبُّها ... بِذِكْرٍ وَفِيهِ العِزُّ هاهُوَ يُقْسَمُ

١١٣١- وَيَمَّمَ قَرْها مِنَ الذِّكْرِ بَيِّنَ رَبُّنا ... وَفِي النَّأْيِ عَنْهُ الذُّلُّ دَوْمًا يُخَيِّمُ (٢)

١١٣٢- وَسُنَّةُ طَهَ بَيَّنَتْ ذاكَ واضِحًا ... وَخُطْبَتُهُ فِي الحَجِّ ذاكَ تُعَلِّمُ

١١٣٣- وَهَذا الَّذِي التّارِيخُ بَيَّنَ واضِحًا ... أَلا إِنَّهُ التّارِيخُ صَحَّ لَهُ فَمُ

١١٣٤- وَلَيْسَ لَنا مِنْ عاصِمٍ غَيْرِ دِينِنا ... وَذِيكَ حَبْلُ اللّهِ لِلنّاسِ يَعْصِمُ

١١٣٥- أَأُمَّةَ طَهَ إِنَّما أَنْتِ مِنْحَةٌ ... يَمُنُّ بِها المَوْلَى عَلَى النّاسِ أَسْلَمُوا

١١٣٦- وُجُودُكِ ذا فَضْلُ المُهَيْمِنِ وَحْدَهُ ... وَمِنْ قَبْلِ إِسْلامٍ وَجُودِكِ مُبْرَمُ (٣)

١١٣٧- وَمِنْ قَبْلِ إِسْلامٍ لَدَيْكِ قَصائِدٌ ... بِها الكَوْنُ حَتّى يَوْمِنا يَتَرَنَّمُ

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١١٠

(٢) سورة الأنبياء، الآية ١٠ وسورة الزخرف الآية ٤٤

(٣) العَرَب مادّة الإسلام الأولى وقبل الإسلام كانوا مصورين في جزيرتهم.

١١٣٨ـ وفي بعضِ ذاكَ الشِّعرِ فدشاكَ بعضُنا ، ويَنظِمُ ذاكَ الشِّعرَ رشاكَ مُسلِمُ (١)

١١٣٩ـ وأُمَّتُنا مِن قَبلِ إسلامِها بَدَتْ ، ضفادعَ آبارٍ بماءٍ تَتَفحَّمُ (٢)

١١٤٠ـ ويَعرِفُها مَن باتَ يَسمَعُ صَوتَها ، وإنْ قَفَزَتْ في أرضِ رَبكَ تَرْجُمُ

١١٤١ـ وذي أرضُ عُربٍ قد تقاسَمَها العِدا ، وهذا أميرُ العُربِ بالغيرِ يُحكَمُ

١١٤٢ـ فرِندُ الفُرسِ كانَ قد راحَ خاضِعًا ، وهذا الرُّومُ والقَصائدُ تُنظَمُ

١١٤٣ـ وليسَ لَهُم في المَجدِ غيرُ قَصائدٍ ، وحُكمُ أميرِ العُربِ دَومًا مُقَسَّمُ

١١٤٤ـ وهَل شاءَ مِنهُم حاكِمٌ مَدَّ مُلكِهِ ، على قُوَّةٍ كُلُّ المَمالِكِ تُنظَمُ (٣)

١١٤٥ـ وليسَ يَقومُ المُلكُ في الأرضِ أصلُها ، بدا كُلُّ فَردٍ حاكِمًا يَتَعَمَّمُ

١١٤٦ـ أأُمَّتَنا ، الإسلامُ سِرُّ وُجودِنا ، ومِن دونِ إسلامٍ جَميعًا سَنُعدَمُ

١١٤٧ـ ومِن دونِ إسلامٍ لَدَينا جَميَّةٌ ، جَميَّتُنا الجاهِلِيَّةُ نُقسَمُ

١١٤٨ـ جَميَّتُنا ذي نَعرَةٌ جاهِلِيَّةٌ ، تُريدُ أبا جَهلٍ بِجَهلٍ يُعَمَّمُ

---

(١) الشِّعرُ المنحولُ نظمه مسلمون ويظلّ مُمزوجًا طويلًا ويظلّ مفهومًا.

(٢) تُفحَّم : تُحمَّلُ

(٣) مَدَّ المُلكَ يَحتاجُ اجتماعًا وقُوَّةً وليسَ تفرُّقًا وضَعفًا.

١١٤٩. وما الجهل إلا الجاهلية نفسها ... وذا جهلها بالكون هاهو ينظم

١١٥٠. أما لا إن هذا الكون جهل يسوقه ... إذا غاب دين للورى يتزعم

١١٥١. أما لا إنه إبليس بالكون يحكم ... ومن مثلوه كل غر يمجم

١١٥٢. وها هو ذا إبليس قد بث جنده ... وها هي ذي الأخلاق رومًا تحطم

١١٥٣. وإن غاب حكم الله إبليس يحكم ... وها هي ذي الأخلاق بالنعل ترجم

١١٥٤. وهذا مثال بالفضيلة جينما ... تداس بنعل والورى يتبسم

١١٥٥. فذا رجل قد كان قدم شكره ... إلى زوجه والزوج فعل يقدم (١)

١١٥٦. أما لا إن كلا منهما لمذكر ... وبالشكر هذا الكون جهرا ليعلم

١١٥٧. أما لا إنه إبليس أوحى إليهم ... بحرية فيها القوانين تحكم (٢)

١١٥٨. وذيك قانون ليصدر حكمه ... بحرية للمرء بالشيء يحرم

١١٥٩. فكل يجيء الشيء قد شاء فعله ... أما لا إنها حرية تتحكم

---

(١) من التلطف العامي ظهر وزير لوطي وقدم شكره لزوجه اللوطي الذي ساعده.

(٢) أصبح الحكم من الدنيا بقانون البشر لا بوحي الإله.

١١٦٠ـ وحُرّيّةٌ لِلْكُلِّ ما هِيَ تَحْكُمُ ، تُحَلِّلُ ما شاءَتْ لَنا وتُحَرِّمُ (١)

١١٦١ـ شَواطِئُ نَهْرٍ بِالْجَمِيعِ مُباحَةٌ ، وصَيْدُهُما في عَيْنِ إبْلِيسَ مُجْرِمُ

١١٦٢ـ وصَيْدُ هذا الْحُرِّ إنْ شاءَ قَدْ أتَى ، وشارَكَهُمْ جُرْمًا وهاهُوَ أبْكَمُ (٢)

١١٦٣ـ أَلا إنَّ هذا الْكَوْنَ عَنْ رَبِّهِ نَأى ، ومِقْوَدُهُ إبْلِيسُهُ يَتَسَلَّمُ

١١٦٤ـ وذا مِقْوَدٌ يَأْتِي قَرِيبًا لِصايِحٍ ، وذلِكَ وَعْدُ اللهِ والْوَعْدُ مُلْزِمُ

١١٦٥ـ أَلا إنَّ هذِي الْأَرْضَ مِلْكُ لِرَبِّنا ، يُوَرِّثُها مَنْ بِالصَّلاحِ تَوَسَّمُوا (٣)

١١٦٦ـ وأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ جاءَ ذِكْرُها ، وهاهِيَ بِالْإسْلامِ تَسْمُو وتَسْلَمُ

١١٦٧ـ بِتَوْظِيفِ إسْلامٍ لِتَنْصُرَ رَبَّها ، ويَنْصُرَها رَبُّ الْوَرَى ويُسَلِّمُ

١١٦٨ـ وأُمَّةُ إسْلامٍ تَهَيَّأَ وَحْدُها ، لِتَنْفِيذِ هذا الْكَوْنِ بِالْجَهْلِ يُوسَمُ

١١٦٩ـ أَلا إنَّ هذا الْكَوْنَ في الْعِلْمِ قَدَّما ، ويَكْنِزُها الْأَخْلاقُ في كَوْنِ تُعْدَمُ

١١٧٠ـ فَلَيْسَتْ هُنا دِينٌ يُعَبِّدُ رَبَّها ، وهاهِيَ ذِي أَخْلاقُها تَتَحَطَّمُ

---

(١) القانون يعطيك حرّيتك ويمنعك من الاعتداء على حرّية غيرك.

(٢) في المثل: توبّت الزّانية لو زنى النّساء كلهن.

(٣) توسّموا: جعلوا الصّلاح يسمهم وصفهم. سورة الأنبياء ١٠٥

١١٧١. وها هُوَ ذا الإسلامُ قد راحَ مُنقِذًا ، وأعداؤُهُ تَرُومُ عليهِ لتَهجُمُ (١)

١١٧٢. ويَحتاجُ هذا الدِّينُ توحيدَ صَفِّهِ ، بإنقاذِ كَونٍ نحوَ نارٍ ليُقدِمُ

١١٧٣. وتوحيدُ صَفِّ الدِّينِ هاهُوَ يَلزَمُ ، وفِعلٌ لأجلِ الدِّينِ هاهُوَ يَلزَمُ

١١٧٤. وأُمَّةُ خيرِ الخَلقِ هاهي تُقدِمُ ، لتَفعَلَ ما ذا الكَونُ عَنهُ لَيُحجِمُ

١١٧٥. وها هُوَ ذا القرآنُ تَمشي بهَديِهِ ، وسُنَّةُ طهَ إنَّ طهَ يُعلِّمُ (٢)

١١٧٦. وتعلمُ أنَّ الدِّينَ يُسرٌ وُجودُها ، وحافِزُها دَومًا إذا التَقدُّمُ

١١٧٧. وذيكَ ما التاريخُ قد قالَ صادِقًا ، وَهامًا بِصِدقٍ إنَّهُ يَتكلَّمُ

١١٧٨. وأُمَّةُ طهَ أهلُ خيرِ قِيادَةٍ ، بِهَديِ مَليكِ العَرشِ يَجري التَّقدُّمُ

١١٧٩. وها هُوَ ذا القرآنُ نورٌ طريقُنا ، وذاكَ طريقٌ أنسُهُ ليسَ يُعدَمُ

١١٨٠. وسُنَّةُ طهَ زادَتِ النُّورَ قُوَّةً ، إلى نورِ ذِكرٍ نورُ أحمدَ يُضرَمُ

١١٨١. وكُلٌّ مِنَ النُّورَينِ مِن وَحيِ رَبِّنا ، ألا إنَّ نورَ اللهِ أبهَى وأحكَمُ (٣)

---

(١) الإحجام على الإسلام بسبب الخوف منه ومِن هَديه .

(٢) سورة الإسراء الآية ٩

(٣) جاء في سورة المائدة الآية ٥٠ قولُه تعالى في وصف أحسن من الله حُكمًا لقوم يوقنون

١١٨٢ـ وَنَحْنُ بِنُورِ اللهِ نَعْرِفُ دَرْبَنَا ، وَنَحْنُ بِمَا يَقْضِي الْمَهَيْمِنُ نَحْكُمُ

١١٨٣ـ وَنَحْنُ تَرَنَا فِي خَاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ ، لَا إِنَّهُ النَّبْرَاسُ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ

١١٨٤ـ وَأَحْمَدُ ذَا الْقُرْآنَ فِي النَّاسِ قَدْ مَشَى ، لَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ دَوْمًا يُتَرْجَمُ

١١٨٥ـ وَمَنْ سَارَ فِي هَدْيِ الْكِتَابِ وَسُنَّةٍ ، سَيَمْشِي بِدَرْبِ الْحَقِّ دَوْمًا وَيَنْعَمُ

١١٨٦ـ وَمَنْ سَارَ فِي ذَا الدَّرْبِ دَوْمًا لَآمِنٌ ، بِجَنَّةِ خُلْدٍ دَائِمًا يَتَنَعَّمُ

١١٨٧ـ وَقُرْآنُ رَبِّ الْعَرْشِ صَوْنًا حَافِظٌ ، لَهُ دَائِمًا يَبْقَى عَلَيْنَا التَّفَهُّمُ (١)

١١٨٨ـ وَمِنْ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ جَاءَ التَّفَهُّمُ ، تَفَهُّمُ قُرْآنٍ لِفِعْلٍ يُتَرْجَمُ

١١٨٩ـ وَفِعْلٌ بِمَعْنَى الذِّكْرِ يُسْرُ سَعَادَةٍ ، بِأُولَى وَفِي الْأُخْرَى الثَّوَابُ لَيُعْظَمُ

١١٩٠ـ وَفِعْلٌ بِمَعْنَى الذِّكْرِ أَصْلُ سَعَادَةٍ ، بِأُولَى وَأُخْرَى وَالسَّعَادَةُ تُقْسَمُ

١١٩١ـ وَنَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ نَمْشِي بِنُورِهِ ، وَكُلٌّ بِنُورِ الذِّكْرِ دَوْمًا نُعْزِمُ

١١٩٢ـ وَنَحْنُ إِذَا سِرْنَا بِنُورِ كِتَابِنَا ، نُرْضِي مَلِيكَ الْعَرْشِ وَاللهُ أَكْرَمُ

---

(١) صِنَاكَ ثَلَاثُ مَرَاتِبَ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَهِيَ مُتَلَازِمَةٌ ١- تِلَاوَتُهُ ٢- فَهْمُهُ ٣- الْعَمَلُ بِمُقْتَضَاهُ.

١١٩٣ـ وعشنا بإذن الله يرضى رسولنا ، دليل رضاطة إذا يتبسم

١١٩٤ـ أأمة طه أنت أهل قيادة ، لهذا الكون إذ أخلاقه تتفهم

١١٩٥ـ وأنت إذا اتزنه نوله من سلوكه ، تراه على ما ساءه أكثر يقدم (١)

١١٩٦ـ وأغرب شيء انظرن لباسه ، على عورة دوما تراه ليهجم

١١٩٧ـ وذاك سلوك خالف الوحي كله ، جمال لجسم دائما يتقدم

١١٩٨ـ وزينة ذا الإنسان بين ربنا ، لكل من الجنسين حد محرم

١١٩٩ـ ألا إنه التحريم ما عاد قائما ، وقد غاب حد فالجواز مقدم

١٢٠٠ـ حضارة وحي في الديانات كلها ، سواء إلى أن خالف الكل مجرم (٢)

١٢٠١ـ وترتيبها حق تخير تليها ، جمال وذا في حقه ليس يظلم

١٢٠٢ـ وغير ذا الترتيب إنسان عصره ، حضارة عمري إنها تتظلم

١٢٠٣ـ حضارة عمري تلك تزحف دائما ، وتغزو بلادا قبل ذاك تحوم

---

(١) الحضارة المعاصرة تتحول من مجال الأخلاق إلى التسوء دائما.

(٢) آيات الحكمة من سورة الإسراء - مثلا - الآيات ٢٢ إلى ٣٩ أشارت إلى الأحكام غير القابلة للنسخ من الديانات السماوية كلها.

١٢٠٤. ونسأل ربّ العرش لطفًا بخلقه ... بإذن إلهي ذي الفضيلة تسلم

١٢٠٥. ومن عجب يلهو بي حشدٌ مصفّقٌ ... ولكن جباب المسلمات محرّم

١٢٠٦. ونسأل ربّ العرش تسديد سعينا ... وتقوى بإذن الله للأمر تحسم

١٢٠٧. وأنظر من ذا الكون بحثًا عن الذي ... يقود فيبدو دائمًا ليَ مسلم

١٢٠٨. وأنت أيا من يعبد الله وحده ... تصلّي على طه الهدى وتسلّم

١٢٠٩. وتعمل بالقرآن أوحاه ربّنا ... يبيّن معناه الرسول المعلّم

١٢١٠. حياتك من أولى تطيب بإذنه ... تعالى وهذا الحظّ في الذكر يقسم (١)

١٢١١. حياتك من أخرى تطيب بإذنه ... تعالى ففي الجنّات من يتنعّم

١٢١٢. ومن قد أطاع الله نال سعادة ... ونال نجاحًا إنّه يتقدّم

١٢١٣. وذيك قوم الله لا ربّ غيره ... بذيك وحيي دائمًا يتكلّم

١٢١٤. وذاك تقيّ حينما حان موته ... ملائكة الموتى له تتبسّم (٢)

---

(١) جاء في سورة النحل الآية ٩٧ قوله تعالى: ﴿من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حياة طيبة ولنجزينّهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾

(٢) جاء في سورة النحل الآية ٣٢ قوله تعالى: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾

١٢١٥ـ بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ يَدْخُلُ جَنَّةً ... وَذِيكَ وَعْدُ الصِّدْقِ فِي الذِّكْرِ يُعْلَمُ

١٢١٦ـ وَنَفْسٌ تَقِيٌّ إِنَّهَا مُطْمَئِنَّةٌ ... وَقَدْ رَجَعَتْ لِلَّهِ إِذْ تَتَنَعَّمُ (١)

١٢١٧ـ أَمَا أُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ ذَا الذِّكْرُ آيَةً ... لِطَهَ وَجَيْشًا دَائِمًا يَتَقَدَّمُ

١٢١٨ـ أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ جَيْشُ مُحَمَّدٍ ... بِهِ الْأَمْرُ دَوْمًا فِي الْمَعَارِكِ يُبْرَمُ (٢)

١٢١٩ـ وَأُمَّةُ طَهَ الذِّكْرِ ذِيكَ جَيْشُهَا ... أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ دَوْمًا يُعَلِّمُ

١٢٢٠ـ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ عَادَتْ بِرَبِّهَا ... بِقُرْآنِ مَوْلَاهَا تُرَى تَتَرَنَّمُ

١٢٢١ـ وَمَعْنَى كِتَابِ اللَّهِ كَالشَّمْسِ فِي الضُّحَى ... وَذِيكَ مَعْنَى إِنَّهَا تَتَفَهَّمُ

١٢٢٢ـ إِلَى تَمَلِّ مَعْنَى الْكِتَابِ وَسُنَّةٍ ... أَلَا إِنَّهَا فِي كُلِّ حَقْلٍ تُتَرْجِمُ

١٢٢٣ـ وَخَيْرِيَّةٌ شَاءَ الْمُهَيْمِنُ أَنَّهَا ... تُحَفَّظُ دَوْمًا بِهَا الْيَوْمَ تُوسَمُ

١٢٢٤ـ وَإِذْ فَعَلَتْ تِلْكَ الْأَوَامِرَ إِنَّهَا ... تَتَنَصَّرُ رَبَّ الْعَرْشِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ

١٢٢٥ـ وَذِيكَ وَعْدُ اللَّهِ يَأْتِي بِنَصْرِهَا ... وَوَعْدُ مَلِيكِ الْعَرْشِ صِدْقٌ يُقَدَّمُ

---

(١) جاء في سورة الفجر الآيات ٢٧ - ٣٠ قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾

(٢) جاء في سورة الفرقان الآية ٥١ قوله تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾

١٢٢٦. وأُمُّ طَلْحَةَ حِينَ تَنْصُرُ رَبَّهَا ... تَنْصُرُهَا المَوْلَى بِهَذَا الذِّكْرِ يَعْزِمُ (١)

١٢٢٧. ونَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ أُمْنَا لِرَبِّنَا ... وذِي أُمَّنَا فِي رَكْبِنَا تَتَقَدَّمُ

١٢٢٨. وعَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... أَلَا إِنَّهَا لِلْمُسْلِمَاتِ تُعَلِّمُ

١٢٢٩. وعَائِشَةُ مَنْ تَحْمِلُ العِلْمَ صَافِيًا ... مِنَ النَّبْعِ إِنَّ النَّبْعَ طَهَ المُعَلِّمُ

١٢٣٠. وعَائِشَةُ مَنْ بِالصَّحَابَةِ عَلَّمَتْ ... وذِيتْ قُرُونٌ بِالتَّمَايِيزِ تُعْجَمُ

١٢٣١. وزَوْجَاتُ خَيْرِ الخَلْقِ يَحْمِلْنَ عِلْمَهُ ... وعَائِشَةُ بَيْنَ العَقِيلَاتِ مُعْلِمُ

١٢٣٢. وعَائِشَةُ أُسْتَاذَةُ الكُلِّ إِنَّهَا ... لَذِي كَثِيرُ العِلْمِ لِشَخْصٍ يُعْلَمُ

١٢٣٣. غَرِيبٌ رَسُولُ اللهِ صَاتَ بِيَوْمِهَا ... وفِي بَيْتِهَا إِنَّ العَقِيلَةَ تَخْدِمُ

١٢٣٤. وإِذْ صَاتَ طَهَ إِنَّهُ بَيْنَ سَحْرِهَا ... ونَحْرِي وكُلُّ العِلْمِ ثَمَّ تَكَلَّمُ (٢)

١٢٣٥. أَلَا إِنَّهَا أُسْتَاذَةُ لِرِجَالِنَا ... فَمِنْ أُمِّنَا كُلٌّ بِهَا يَتَعَلَّمُ

١٢٣٦. أَلَا إِنَّهَا أُسْتَاذَةٌ لِنِسَائِنَا ... وتَدْرِيسُ قُرْآنٍ لَذَيْهَا مُقَدَّمُ

---

(١) جاء في سورة محمد صلى الله عليه وسلم الآية ٧ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾

(٢) السَّحْر: الرئة. وكان ظهر محمد صلى الله عليه وسلم لما مات إلى صدر عائشة رضي الله تعالى عنها.

١٢٣٧. وسورة نور أمنا لتقدم ، إذا درس قرء آن دواما تقدم

١٢٣٨. فذى عشر آيات من الذكر قد أتت ، تبرؤها مما تقول مجرم (١)

١٢٣٩. وذى أم عبد الله رمز فضيلة ، وذى زوج طه دائما لتكرم (٢)

١٢٤٠. ألا إنها أستاذة بفضيلة ، لكل خبيث إنها لتحرم

١٢٤١. وذى أمنا فى بيت أحمد نشأت ، ألا إنها بالطيبات تعلم

١٢٤٢. ألا إنها رمز العفاف جميعه ، ورمز جميع الطهر فى الكون يقسم

١٢٤٣. ودائم نفاق قد أراد أذى لها ، ليطعن طه إنه الطعن يؤلم

١٢٤٤. ودائم نفاق لا يريد طهارة ، ولكن يريد الخبث يلكون يعلم

١٢٤٥. ودائم نفاق ربنا الله قد قضى ، عليه ومن قد ناصفوا قد تنشزموا (٣)

١٢٤٦. وسورة نور قد قضت ببراءة ، لأم جميع المؤمنين تعمموا

---

(١) الكلمات العشر من سورة النور هي ١١ - ٢٠ تقول : تكذب .

(٢) كنى النبي صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها باسم ابن أختها أسماء ، عبد الله بن الزبير .

(٣) تنشزموا : أصبحوا قلة ذليلة حتى انتفى النفاق .

١٢٤٧ـ وذي أُمُّ عَبْدِ اللهِ عَمَّتْ ذُرُوسَها ، وفِقْهُ الهُدى في الطاهِراتِ تَعَمَّمُ (١)

١٢٤٨ـ وذي أُمُّ عَبْدِ اللهِ شَيْخَةُ دَهْرِها ، وذا خَيْرُها بالطاهِراتِ يُقَدَّمُ

١٢٤٩ـ وذا فِضْهُ أُمِّ المُؤْمِنِينَ لقد أَتَى ، إلى كُلِّ أُنْثَى حينما تَتَعَلَّمُ

١٢٥٠ـ أَلا إنَّها قد عَلَّمَتْ بِفَضِيلَةٍ ، ومِنْ فَضْلِ رَبِّ ذي الفَضِيلَةِ تَحْكُمُ

١٢٥١ـ ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذي بِنْتُها وعَمَّتْ ، جَمِيعَ دُرُوسِ الأُمِّ طُرًّا تُقَوِّمُ

١٢٥٢ـ وذي بِنْتُها أُمَّ لِكُلِّ فَضِيلَةٍ ، وأَبْناؤُها في رِفْعَةِ الدِّينِ أَسْهَمُوا

١٢٥٣ـ وكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ يَنْشُرُ دِينَهُ ، لِهذا كَثِيرُ النَّاسِ في الكَوْنِ أَسْلَمُوا

١٢٥٤ـ أَلا كُلُّ بِنْتٍ إنَّها الأُمُّ دَرَّسَتْ ، أَلا كُلُّ أُمٍّ إنَّها تَتَعَلَّمُ

١٢٥٥ـ وذي أُمُّ عَبْدِ اللهِ شَيْخَةُ عَصْرِها ، وذا عِلْمُها لِلْمُؤْمِناتِ يُقَوِّمُ (٢)

١٢٥٦ـ أَلا كُلُّ أُمٍّ إنَّها تَتَعَلَّمُ ، مِنَ الأُمِّ زَوْجِ المُصْطَفى وتُكَرَّمُ

١٢٥٧ـ وذي بِنْتُها بالطُّهْرِ تُعْرَفُ دائِمًا ، وهذا جَوابُ تَرْبِيَةٍ تَتَعَلَّمُ

(١) زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وعن رأسهن عائشة نقلن زهاء ثلث الدين وقد روت السيدة عائشة ٢٢١٠ من الأحاديث. الرسالة المحمدية ص٧٤

(٢) يقوم : يوجه إلى الطريق القويم .

١٢٥٨ـ ومِنْ فَضْلِ رَبِّي كُلُّ بِنْتٍ تُرَضِّعُنا ، تَمَثَّلُ طُهْرَ الْمُؤْمِنَاتِ يُلْجِمُ

١٢٥٩ـ أَلَا إِنَّ هٰذَا ابْنٌ يَكُونُ مُؤَذِّنًا ، وَذَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ

١٢٦٠ـ وَذَا جَامِعٌ قَدْ أَمَّهُ فِيهِ مِنْبَرٌ ، وَتِسْعَاهُ بِالْهُدَى يَتَكَلَّمُ (١)

١٢٦١ـ وَإِذْ رَتَّلَ الْقُرْآنَ لَاحَ مُجَوَّدًا ، وَمِنْ قَوْلِ طَهَ الدُّرُّ هَا هُوَ يُنْظَمُ

١٢٦٢ـ وَأُسْوَتُهُ فِي كُلِّ خَيْرٍ يَجِيئُهُ ، مُحَمَّدُ الْهَادِي دَوَامًا يُعَلِّمُ

١٢٦٣ـ وَأُمٌّ لِكُلٍّ مِنْهُمُ سِتُّ بَيْنَهَا ، وَمِنْ أُمَّنَا زَوْجِ الْهُدَى تَتَعَلَّمُ

١٢٦٤ـ أَلَا إِنَّمَا بَيْتُ النُّبُوَّةِ أُسْوَةٌ ، عَلَى كُلِّ بَيْتٍ حُسْنُهُ لَيُخَيِّمُ

١٢٦٥ـ وَصِدِّيقَةٌ تَرْوِي حَدِيثَ مُحَمَّدٍ ، وَتِلْكَ دُرُوسُ الطُّهْرِ أَلْقَتْ تَعَمَّمُ

١٢٦٦ـ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ كَانَ نِسَاؤُنَا ، مِثَالًا لِأَطْهَرِ مِنْهُ قَدْ عَبَّ مُسْلِمُ (٢)

١٢٦٧ـ حَضَارَةُ إِسْلَامٍ تَمَزَّنَ كُلَّ بَلْدَةٍ ، وَتَثْوِبُ تِرْبَاكَ النَّقِيُّ الْمُعَظَّمُ (٣)

١٢٦٨ـ بِكُلِّ مَكَانٍ طُهْرُهَا كَانَ رَائِدًا ، وَيَسْعَوْنَنَا كُلٌّ بِطُهْرٍ لِتَوْسَمُ

---

(١) أَمَّهُ : كَانَ إِمَامَهُ .

(٢) طُهْرُ الْأُمَّهَاتِ انْعَكَسَ عَلَى الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ .

(٣) الْحَضَارَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ لَمْ تَتَلَوَّثْ بِسَلْبِيَّاتِ الْأُمَمِ الْمَغْلُوبَةِ .

١٢٦٩. وأعداءُ الإسلامِ يُريدونَ دائمًا ... إساءتَهم بالغدرِ حينَ يُعمّمُ (١)

١٢٧٠. وذي أمّنا من فضلِ ربٍّ مُوفّقٍ ... لتُفسِدَ كلَّ الجهدِ قدّامَ مُجرِمِ

١٢٧١. بكلِّ بلادِ المسلمينَ فضيلةٌ ... لتَطرُدَ كلَّ الخُبثِ دَوْمًا تيهجمُ

١٢٧٢. وذيتِ فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ ... فذي أمّنا بالطُّهرِ للغدرِ ترجمُ

١٢٧٣. وكلُّ فجورٍ ساءَهُ الخصمُ إنّما ... بكعبٍ لنعلٍ دائمًا لتحطّمُ

١٢٧٤. وذي أمّنا أمُّ الفضائلِ كلِّها ... وأبناؤها كلٌّ على الطُّهرِ معلَمُ

١٢٧٥. وذي بنتُها رأسُ بكلِّ فضيلةٍ ... فضائلُها من أمِّها تتعلّمُ

١٢٧٦. ألا إنّ ربَّ العرشِ يحمي بلادَنا ... دوامًا من الشرِّ الذي كانَ يُرسَمُ (٢)

١٢٧٧. وذي أمّنا بالطُّهرِ تُعرَفُ دائمًا ... وذي بنتُها كلُّ الدروسِ لتعلَمُ

١٢٧٨. وبيأسُ خصمِ الدينِ من نشرِ غدرِهِ ... ومن شرِّهِ ربُّ الأنامِ يُسلِّمُ

١٢٧٩. ولكنّ خصمَ الدينِ يبذلُ جهدَهُ ... ألا إنّهُ إبليسُ دَوْمًا معلّمُ

---

(١) يريد الأعداء نشر فجورهم من بلاد الإسلام.
(٢) يُرسَم: يُخطّط له.

١٢٨٠ـ أَلا إِنَّ خَصْمَ الدِّينِ قَدْ عَادَ جَاهِدًا ، لِيَنْشُرَ مَا لِلْكَوْنِ بَاتَ يُسَمِّمُ

١٢٨١ـ وَمِنْهُ مَلِيكُ الْعَرْشِ يَحْمِي بِلَادَنَا ، وَذَيْكَ دَاءُ الْعَصْرِ لِلْكَوْنِ يَنْظِمُ

١٢٨٢ـ وَبِيلَتُهُ إِفْسَادُ أُمٍّ وَبِنْتِهَا ، وَمِنْ ذَيْكَ الإِفْسَادِ قَدْ جَاءَ دَرْهَمُ (١)

١٢٨٣ـ وَتَيْسِيرُ دَرْبٍ فِيهِ قَدْ سَارَ مُجْرِمٌ ، أَلا إِنَّهُ فَنٌّ رَخِيصٌ مُحَرَّمُ (٢)

١٢٨٤ـ وَبِيلَتُهُ إِفْسَادُ كُلِّ شَرِيقَةٍ ، أَلا إِنَّهُ الإِفْسَادُ يَأْبَاهُ مُسْلِمُ

١٢٨٥ـ وَمِنْ أَجْلِ طَرْدِ الشَّرِّ نَبْذُلُ جُهْدَنَا ، لِوَأْدِ لَهُ فِي الْمَهْدِ سَاعَةَ يُفْطَمُ

١٢٨٦ـ وَأُسْوَتُنَا بَيْتُ النَّبِيِّ وَرَمْزُهُ ، لِصِدِّيقَةٍ بِنْتِ الْمُسَيْلِمَاتِ تُعَلِّمُ (٣)

١٢٨٧ـ وَصِدِّيقَةُ لِلذِّكْرِ تَقْرَأُ دَائِمًا ، وَمَعْنَى كِتَابِ اللهِ دَوْمًا تُفَهِّمُ

١٢٨٨ـ وَذِي أُمُّ عَبْدِ اللهِ بِالْمُّ قُدْوَةٌ ، وَحَمْدَةُ بِنْتٌ بِالطَّهَارَةِ تُغْرَمُ

١٢٨٩ـ أَلا إِنَّمَا لِلذِّكْرِ تَقْرَأُ دَائِمًا ، وَمَعْنَاهُ فِي أَخْلَاقِهَا يَتَرَجَّمُ

١٢٩٠ـ وَهَذَا وَلِيُّ الأَمْرِ يُسْعِفُ أُمَّنَا ، وَهَذَا وَلِيُّ الأَمْرِ بِالْكَرَمِ يُكْرِمُ

---

(١) المُرَاد الحصول على المال بكلّ وسيلة.

(٢) باسم الفنّ تُرتكب كلّ المُوبقات.

(٣) ما أكثر هجوم الأعداء على أُمّنا أُمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

١٢٩١ـ مدارس تحفيظ القرآن ربّنا في كلّ مكان إنّها لتتعلّم

١٢٩٢ـ مدارس تحفيظ القرآن ربّنا ؛ ألا إنّها في كلّ حيّ لتعلم

١٢٩٣ـ وهذا ولي الأمر من فضل ربّنا ؛ إلى كلّ خير إنّه يتقدّم

١٢٩٤ـ وها هو ذا القرآن يقرأ دائمًا ؛ وها هو ذا القرآن دومًا يفهم

١٢٩٥ـ وتلك معاني الذكر يمطرا يعمّهم ؛ وتلك معاني الذكر خلقًا يترجم

١٢٩٦ـ وتلك مباني الذكر تنشأ دائمًا ؛ وما احتاج ترمي مما دوامًا يرمّم

١٢٩٧ـ مسابقة القرآن ها هي تنظم ؛ بكلّ مكان والتنافس مفهم

١٢٩٨ـ وفي مكّة الغرّاء أمّ جميعها ؛ لتعقد دومًا حيث بيت يعظّم (١)

١٢٩٩ـ وفي طيبة الغرّاء يطبع مصحف ؛ طباعته تعني الكتابة ترسم (٢)

١٣٠٠ـ ومن فضل ربّ العرش هذا تسابق ؛ بمكّة حيث الذكر يتلوه ملهم (٣)

١٣٠١ـ وفي طيبة الغرّاء يطبع إنّها ؛ كتابته في ذا المكان تتمّم

---

(١) المراد مسابقة الملك عبد العزيز العالمية بالقرآن الكريم.

(٢) المراد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(٣) حيث قرىء القرآن الكريم تعقد المسابقة، وحيث كُتب يُطبع.

١٣٠٢ـ تَنَا فُسُهُمْ فِي حِفْظِ قُرْآنِ رَبِّهِمْ ، وَطَبْعٌ لَهُ رَبِّي بِكُلِّ لِيَالِهِمْ

١٣٠٣ـ بِمَكَّةَ خَيْرُ الْخَلْقِ يَتْلُو كِتَابَهُ ، تَعَالَى وَيَأْبَى ذِي التِّلَاوَةَ مُجْرِمُ

١٣٠٤ـ وَيَحْفَظُ رَبُّ الْعَرْشِ دَوْمًا كِتَابَهُ ، وَصَاحُوذَا الْكَوْنُ بِهِ يَتَرَنَّمُ

١٣٠٥ـ وَفِي طَيْبَةِ الْغَرَّاءِ يُكْتَبُ مُصْحَفٌ ، وَصَاحُوذَا عُثْمَانُ فَضْلًا يُتَمِّمُ (١)

١٣٠٦ـ كِتَابٌ تَمَيَّزَ أَنْزَلَ اللهُ رَبُّنَا ، تَمَلَّى قُلُوبَ طَهَ مَنْ بِهِ الرُّسْلُ تُخْتَمُ

١٣٠٧ـ وَيَحْفَظُهُ رَبُّ الْأَنَامِ مِنَ الْعِدَا ، فَلَا شَيْءَ مِنْ سُوءٍ عَلَيْهِ يُحَوِّمُ

١٣٠٨ـ وَقَدْ سَخَّرَ الرَّحْمَنُ ذَا الرُّشْدِ حَافِظًا ، يُشَرِّفُ كُتْبَ اللهِ وَاللهُ أَكْرَمُ

١٣٠٩ـ وَقَدْ سَخَّرَ الرَّحْمَنُ ذَا السَّطْرِ حَافِظًا ، يُشَرِّفُ كُتْبَ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ

١٣١٠ـ وَهَذَا كِتَابُ اللهِ يَهْدِيكَ دَائِمًا ، لِجَنَّةِ عَدْنٍ مَنْ أَتَاهَا يُنَعَّمُ

١٣١١ـ وَمَنْ تَبِعَ الْقُرْآنَ يَهْدِيهِ رَبُّهُ ، أَلَا إِنَّهُ ذَاكَ السَّعِيدُ الْمُنَعَّمُ

١٣١٢ـ فَلَيْسَ يَضِلُّ الدَّهْرَ يَهْدِي لِجَنَّةٍ ، عَلَى كُلِّ غُصْنٍ ضَيْرُهَا يَتَرَنَّمُ (٢)

---

(١) هو عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه الذي كتب المصحف الشريف في صورته الأخيرة سنة ٢٥ هجرية.

(٢) من تتبع القرآن الكريم لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.

١٣١٣ـ وذاك سعيدٌ دائماً بعد موته .. وهذا كتابٌ بالسعادة يُعلِمُ

١٣١٤ـ وذيتك فضلُ الله لا ربَّ غيرُهُ .. بذكرِ جليلٍ كلُّنا يتنعَّمُ

١٣١٥ـ وأمةُ طه العُربُ قبلَ محمدٍ .. وبعثتِهِ من وحيِ ربِّكَ تُحرَمُ (١)

١٣١٦ـ وتستمعُ عن موسى وعيسى كليهما .. بكلِّ كتابِ اللهِ جاءَ يُعلِّمُ

١٣١٧ـ بكلِّ كتابٍ قد مضى اللهُ أهلَهُ .. وتم بأتٍ مُربأ من كتابٍ يُعظِّمُ

١٣١٨ـ وقد أعلنوا جهراً بأنَّ كتابَنا .. إذا جاءنا بالسبقِ للغيرِ نغنمُ (٢)

١٣١٩ـ وهذا كتابُ اللهِ جاءَ محمداً .. وكلُّ كفورٍ حينما جاءَ يُجرِمُ (٣)

١٣٢٠ـ وبيَّنَ الذي من قبلُ قالوا وأعلنوا .. ألا إنَّ كلاً بالعذابِ سيُعلَمُ

١٣٢١ـ ألا إنهم من قبلُ قالوا صراحةً .. ألا إننا لا نهتدي إذ الوحيُ يُقدَمُ

١٣٢٢ـ ألا إنهُ القرآنُ هاهو يُقدَمُ .. عليهم وهم بالكفرِ دوماً لا يُظلَمُ

١٣٢٣ـ هم كذَّبوا بالذكرِ لما أتاهمُ .. وهم أعرضوا عنهُ وكلٌّ مُجرِمُ

---

(١) العربُ مادةُ الإسلامِ الأولى . وفي الجاهليةِ ليس لديهم كتابٌ سماويٌّ .
(٢) انظر سورة الأنعام الآيات ١٥٤ - ٥٧ وأيضاً ١٦٧ - ١٧٠
(٣) المرادُ محاربةُ الكفارِ محمداً صلى الله عليه وسلم .

١٣٢٤ـ يُعَذِّبُهُمْ رَبُّ الْوَرَى بِذُنُوبِهِمْ ، وَمُنْكِرُ ذِكْرِ جَاءَ طَهَ يُجَرَّمُ

١٣٢٥ـ وَإِنَّ عَذَابَ الْمُجْرِمِينَ لَأَعْظَمُ ، وَذَا مُجْرِمٌ فِي أَعْمَقِ النَّارِ يُقْحَمُ

١٣٢٦ـ وَهَذَا الْعَذَابُ جَاءَ مِنَ الذِّكْرِ وَاضِحًا ، عَذَابٌ لِمَنْ قَدْ أَنْكَرَ الذِّكْرَ يَلْزَمُ

١٣٢٧ـ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ رَبِّي أَعَزَّهَا ، بِذِكْرٍ وَهَذَا الذِّكْرُ لِلْعِزِّ سُلَّمُ

١٣٢٨ـ وَأَكْرَمَهَا رَبُّ الْوَرَى بِكِتَابِهِ ، وَأَوْرَثَهَا هَذَا الْكِتَابَ يُعَلِّمُ (١)

١٣٢٩ـ أَلَا إِنَّ رَبِّي يَصْطَفِيهَا بِذِكْرِهِ ، بِقُرْآنِهِ رَبُّ الْأَنَامِ يُكَرِّمُ

١٣٣٠ـ أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ أَشْرَفُ كُتْبِهِ ، تَعَالَى وَطَهَ أَشْرَفُ الرُّسْلِ فَاعْلَمُوا

١٣٣١ـ وَأُمَّةُ طَهَ بَيْتُ أَشْرَفِ أُمَّةٍ ، لَهَا خَيْرُ كُتْبِ اللهِ هَا هُوَ يُقْسَمُ

١٣٣٢ـ وَمَنْ يَصْطَفِيهِمْ رَبُّهُمْ بِكِتَابِهِ ، تَرَى فَائِزًا مِنْهُمْ فَذَاكَ مُقَدَّمُ

١٣٣٣ـ أَلَا إِنَّهُ فِي كُلِّ خَيْرٍ تَسَابُقٌ ، وَأُسْوَتُهُ طَهَ الرَّسُولُ الْمُكَرَّمُ

١٣٣٤ـ حَيَاةٌ لِطَهَ أُمَّتِي وَتَطِيبُ وَأُخْتُهَا ، إِذَا لَقِيَ الْمَوْلَى الَّذِي يَتَكَرَّمُ

---

(١) صَفَا إِيمَا إِلَى الْآيَاتِ الْكَرِيمَاتِ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ ٣٢ - ٣٥ وَهِيَ تُشِيرُ إِلَى السَّابِقِينَ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ ، وَالْمُقْتَصِدِينَ ، وَالظَّالِمِينَ .

١٣٣٥ـ بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ يَدْخُلُ جَنَّةً ، بِدُونِ حِسَابٍ فَضْلُ رَبِّكَ يَعْظُمُ (١)

١٣٣٦ـ وَذَا سَابِقٌ بِالْخَيْرِ يَتْلُوهُ لَاحِقٌ ، إِلَى سَبْقِ خَيْرٍ لَيْسَ مَنْ يَتَقَدَّمُ

١٣٣٧ـ لَهُ كِفَّتَا مِيزَانِهِ قَدْ تَسَاوَتَا ، وَذِي حَسَنَاتٌ فَضْلُ رَبِّي يُعَظِّمُ

١٣٣٨ـ وَهٰذَا اقْتِصَادٌ مِنْهُ قَدْ لَاحَ وَاضِحًا ، وَيَكْرُمُ رَبُّ الْعَرْشِ لِلْعَبْدِ يُكْرِمُ (٢)

١٣٣٩ـ وَيَوْمَ حِسَابٍ رَحْمَةُ اللهِ تُقْسَمُ ، عَلَى كُلِّ عَبْدٍ كَانَ لِلَّهِ يُسْلِمُ

١٣٤٠ـ حِسَابٌ يَسِيرٌ بَاتَ ذَا الْيَوْمَ حَظُّهُ ، بِفَضْلٍ كَرِيمٍ مِنْ إِلٰهٍ يُنَعِّمُ

١٣٤١ـ وَيَتْلُوهُمَا مَنْ كَانَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ، وَذَاكَ سَوَادٌ فِي الصَّحِيفَةِ يُظْلِمُ

١٣٤٢ـ بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ رَحْمَةُ رَبِّنَا ، لَتَشْمَلُهُ إِذْ رَحْمَةُ اللهِ تُقْسَمُ

١٣٤٣ـ وَذِيكَ عَبِيدٌ يَغْفِرُ اللهُ ذَنْبَهُ ، مِنَ الشِّرْكِ لَا يَدْنُو وَلٰكِنْ يُحَرِّمُ

١٣٤٤ـ بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ يَدْخُلُ جَنَّةً ، وَلَيْسَ هُنَاكَ فَرْدٌ مِنَ الْفَضْلِ يُحْرَمُ

١٥٥٣/١/١١

(١) جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما القول: فظالمهم يُغفر له، ومقتصدهم يحاسب حسابًا يسيرًا، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب. تفسير الطبري ٢٢/٨١ وتفسير ابن كثير ٦/٥٣٤

(٢) المقتصد: المتأخر والمتقاعس عن فعل الخيرات.

١٣٤٥ـ وذيتَ فضلُ اللهِ لا رَبَّ غيرُهُ ،، وذيتَ وعدُ اللهِ واللهُ أكرمُ

١٣٤٦ـ برحمتِهِ يُرضي المليكُ محمداً ،، فأُمتُهُ في جنةٍ وتكرّمُ

١٣٤٧ـ وعدتْ مِنَ الموتى ستأرضى محمداً ،، وإذ دخلوا الجناتِ وعدٌ يتمّمُ (١)

١٣٤٨ـ وإذ دخلوا الجناتِ يرضى محمدٌ ،، فصلّوا على طهِ الرسولِ وسلّموا

١٣٤٩ـ وإذ دخلوا الجناتِ يلبسُ كلُّهم ،، جميعَ الذي مِنْ قبلُ كانَ يُحرّمُ

١٣٥٠ـ أساورَ مِنْ تِبرٍ ليلبسُ كلُّهم ،، بتِبرٍ وكلُّ الحليِّ قد زانَ معصَمُ (٢)

١٣٥١ـ وذا اللؤلؤُ مِنْ حظِّ كلٍّ بجنةٍ ،، على رجلٍ مِنْ قبلُ هذا محرّمُ

١٣٥٢ـ وهذا لباسٌ مِنْ حريرٍ يَعُمُّهم ،، بدُنيا هُمُ ذاكَ الحريرُ يحرّمُ

١٣٥٣ـ بدُنيا معاشٍ نفّذوا حُكمَ ربِّهم ،، ألا إنَّ ربَّ العرشِ بالنهيِ يحكمُ

١٣٥٤ـ ألا كلُّ شيءٍ حلّلَ اللهُ حلّلوا ،، ألا كلُّ شيءٍ حرّمَ اللهُ حرّمُوا

١٣٥٥ـ وأكرمُهم ربُّ الورى بثوابِهِ ،، بجناتِ عدنٍ إنَّ كلاً لينعمُ

(١) جاء هذا الوعد في سورة الضحى آية ٥ فقال صلى الله عليه وسلم: إذن لا أرضى وواحد من أمتي في النار. الجلالين.

(٢) التبر: الذهب. والمعصم: موضع السوار من الساعد.

١٣٥٦. بِدُنْيا مَعاشٍ جِدُّهُمْ وكِفاحُهُمْ ∴ وهذا ثَوابٌ إِثْرَ ذاكَ يُقَدَّمُ

١٣٥٧. بِدُنْيا هُمُ ذا الْجُهْدُ مِنْهُمْ يُقَدَّمُ ∴ وهذا ثَوابُ اللهِ واللهُ أَكْرَمُ

١٣٥٨. بِجَنّاتِ عَدْنٍ ذا النَّعِيمُ يُقَدَّمُ ∴ ثَوابٌ مِنَ المَوْلى عَلَى الخَيْرِ قَدَّمُوا

١٣٥٩. وكُلٌّ بِحَمْدِ اللهِ يَشْدُو ولِسانُهُ ∴ يُغَنِّي بِهِ الرَّحْمنَ رَبَّكَ يُنْعِمُ

١٣٦٠. بِجَنّاتِ عَدْنٍ ذا نَعِيمٌ لَدائِمٌ ∴ وحَظُّ كُلٍّ مِنْهُ دَوْماً يُقَسَّمُ

١٣٦١. بِآخِرَةٍ كُلٌّ يَنالُ جَزاءَهُ ∴ وإِنَّ ثَوابَ اللهِ دَوْماً لَيُعْظَمُ

١٣٦٢. وإِنَّ ثَناءَ العَبْدِ دَوْماً لَيُعْظَمُ ∴ وهذا لِسانُ المَرْءِ دَوْماً يُتَرْجَمُ

١٣٦٣. وذِيكَ فَضْلُ اللهِ يَأْتِي عِبادَهُ ∴ ولِلشَّخْصِ مِنْ فَضْلِ المَهَيْمِنِ يُحْرَمُ

١٣٦٤. ومَنْ وَحَّدَ الرَّحْمنَ دَوْماً يُكَرَّمُ ∴ بِجَنّاتِ عَدْنٍ دائِماً يَتَنَعَّمُ

١٤٣٣/٨/١١

## (٤) إنتشار الإسلام

١٣٦٥ـ أَلا كُلُّ مَرْسولٍ مِنَ اللهِ مُسْلِمٌ ... أَلا كُلُّ أَمْرٍ لِلْمَلِيكِ يُسَلِّمُ

١٣٦٦ـ وَأَوَّلُ رُسْلِ اللهِ نُوحٌ فَإِنَّهُ ... لَيُرْسِلُهُ الرَّحْمٰنُ وَالكَوْنُ مُظْلِمُ

١٣٦٧ـ وَهٰذا أَبٌ لِلنّاسِ مِنْ بَعْدِ آدَمٍ ... وَذاكَ أَبٌ لِلنّاسِ مِنْ قَبْلُ يُقْدِمُ (١)

١٣٦٨ـ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ خاتَمُ رُسْلِهِ ... تَعالَى بِهِ رَكْبُ النَّبِيّينَ يُخْتَمُ

١٣٦٩ـ أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ دِينُ جَمِيعِهِمْ ... أَلا إِنَّ كُلاًّ لِلْمَهَيْمِنِ يُسْلِمُ

١٣٧٠ـ وَكُلُّ نَبِيٍّ لِلْمُهَيْمِنِ يُسْلِمُ ... وَوَحْيُ رَسُولٍ سابِقٍ لِيُتَرْجِمُ (٢)

١٣٧١ـ أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ دِينُ جَمِيعِهِمْ ... يُوَحِّدُ كُلٌّ رَبَّهُ وَيُعَظِّمُ

١٣٧٢ـ وَيَنْقادُ لِلرَّحْمٰنِ فِي كُلِّ أَمْرِهِ ... وَفِي كُلِّ نَهْيٍ فَالمُهَيْمِنُ يَعْلَمُ

١٣٧٣ـ وَيَطْرُدُ داءَ الشِّرْكِ فَالشِّرْكُ مُبْعَدٌ ... وَمَنْ جاءَ داءَ الشِّرْكِ ذٰلِكَ مُجْرِمُ

١٣٧٤ـ وَلا يَغْفِرُ الرَّحْمٰنُ ذا الذَّنْبَ وَحْدَهُ ... وَيَغْفِرُ غَيْرَ الشِّرْكِ وَاللهُ أَعْلَمُ (٣)

---

(١) آدَمُ عليه السّلام هو الأَبُ الأَوَّل للبشريّة الّذي يَقْدُمُ أَوَّلا.
(٢) يؤدّي النّبيّ رسالة الرّسول الّذي يَتْبَعُه.
(٣) الشّرك هو الذّنب الوحيد الّذي لا يغفره الله تعالى.

١٣٧٥ - وَمَنْ جَاءَ دَاعَةَ الشِّرْكِ فَرْهَقَ مُذَمَّمٌ ، وَإِنَّ مَصِيرَ الْمُشْرِكِينَ جَهَنَّمُ

١٣٧٦ - وَآدَمُ عَبْدُ اللهِ قَدْ كَانَ مُسْلِمًا وَزَوْجَتُهُ حَوَّاءُ وَالْبَيْتُ يَعْظُمُ

١٣٧٧ - أَلَا إِنَّ كُلًّا مِنْ أَبِينَا وَأُمِّنَا ، لَيَسْجُدُ لِلْمَوْلَى الَّذِي السِّرَّ يَعْلَمُ

١٣٧٨ - بِجَنَّةِ عَدْنٍ إِنَّ كُلًّا لَمُسْلِمٌ ، عَلَى الْأَرْضِ إِذْ كُلٌّ بِهَا لَيَخَيَّمُ

١٣٧٩ - وَذُرِّيَّةٌ قَدْ أَنْجَبَاهِيَ تُسْلِمُ ، بِبَارِئِهَا الرَّحْمَنِ فَرْهَقُ مُعَظَّمُ (١)

١٣٨٠ - وَذُرِّيَّةُ الْكُلِّ صَاحِيَ تُسْلِمُ ، بِبَارِئِهَا وَالدِّينُ دَوْمًا مُعَلَّمُ

١٣٨١ - أَلَا إِنَّهُمْ دَوْمًا عَبِيدُ رَبِّهِمْ ، هُمُ لَبَّطُوا الْإِسْلَامَ دَوْمًا يُعَلَّمُ

١٣٨٢ - وَهُمْ طَرَدُوا الشَّيْطَانَ دَوْمًا وَأَبْعَدُوا ، أَلَا إِنَّهُ الشَّيْطَانُ دَوْمًا لَيُرْجَمُ

١٣٨٣ - أَلَا إِنَّهُ الشَّيْطَانُ يُطْرَدُ دَائِمًا ، إِذَا مَا دَنَا وَهْنًا وَجَاءَ يُحَوِّمُ

١٣٨٤ - وَيَخْلُفُهُمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا صَلَاتَهُمْ ، وَذِي شَهَوَاتٌ نَحْوَهَا الْقَوْمُ أَقْدَمُوا (٢)

١٣٨٥ - أَلَا إِنَّهُمْ يَلْقَوْنَ غَيًّا بِدَرْبِهِمْ ، وَذِيكَ رُشْدٌ فِيهِمُ بَاتَ يُعْدَمُ (٣)

---

(١) ظَلَّ أَبناء آدم عليه السلام حِينًا مِن الدَّهر يستمسكون بِهَدْيِ الإسلام.
(٢) الخَلْف، بسكون اللام: الذُّرِّيَّة غير الصالحة، وبالفتح الذُّرِّيَّة الصالحة.
(٣) الغَيّ: عكس الرُّشد.

١٣٨٦ـ وهاهُوَ ذا الشَّيْطانُ فَوْقَ ظُهُورِهِمْ ، ويَرْفِسُ كُلاًّ مِنْهُمْ فَهُوَ مُجْرِمٌ (١)

١٣٨٧ـ أَلا إِنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوا اللهَ رَبَّهُمْ ، وقَدْ عَبَدُوا الشَّيْطانَ كُلُّ مُذْنِبٍ (٢)

١٣٨٨ـ أَلا إِنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ ، وهاهُوَ ذا الشِّرْكُ فِيهِمْ يُعَمُّ

١٣٨٩ـ وهُمْ عَبَدُوا الشَّيْطانَ فَهْوَ يَقُودُهُمْ ، ومَنْ قادَهُ الشَّيْطانُ فِي النّارِ يُقْحَمُ

١٣٩٠ـ ويَغْلِبُ دائِمًا الشِّرْكُ تَوْحِيدَ رَبِّهِمْ ، وهاهُوَ ذا التَّوْحِيدُ فِي الأَرْضِ يُهْزَمُ

١٣٩١ـ وما حَقَّقَ الإِنْسانُ حِكْمَةَ رَبِّهِ ، وحِكْمَةُ رَبِّ العَرْشِ بِالعَدْلِ تَعْلَمُ

١٣٩٢ـ ويَخْلُقُ رَبُّ العَرْشِ إِنْسًا وجِنَّةً ، لِكَيْ يَعْبُدُوا رَبًّا يُثِيبُ ويُكْرِمُ

١٣٩٣ـ ومَنْ عَبَدَ الشَّيْطانَ نالَ عِقابَهُ ، وهاهُوَ فِي نارِ الجَحِيمِ يُذَمَّمُ

١٣٩٤ـ ويَسْتَبْدِلُ الرَّحْمنَ عَبْدًا لَهُ بِهِ ، يُوَحِّدُ رَبَّ العَرْشِ فَهْوَ مُكَرَّمُ

١٣٩٥ـ ويُرْسِلُ رَبُّ العَرْشِ أَوَّلَ مُرْسَلٍ ، بِمَنْ هُوَ أَوْلَى رَبُّكَ اللهُ أَعْلَمُ

١٣٩٦ـ أَلا إِنَّهُ نُوحٌ ويَصْبِرُ دائِمًا ، وصَبْرٌ لَدَى نُوحٍ بِحَقٍّ لَمَعْلَمُ (٣)

---

(١) فهو مُجْرِم : فكلّ واحدٍ منهم مُجْرِم .

(٢) عبادة الشيطان : طاعته .

(٣) الصّبر من أهمّ صفات أولى العزم من الرّسل .

١٣٩٧ـ ونُوحٌ رَسُولٌ مِنْ أُولِي العَزْمِ مِنْهُمُ ، وهُمْ خَمْسَةٌ كُلٌّ بِعَزْمٍ يَسُوسَمُ (١)

١٣٩٨ـ زَعِيمُهُمُ خَيْرُ الأَنَامِ مُحَمَّدٌ ، فَصَلُّوا عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وسَلِّمُوا

١٣٩٩ـ وهذا رَسُولُ اللهِ قد نالَ نِعْمَةً ، مِنَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ واللهُ يُنْعِمُ

١٤٠٠ـ وإِرْسالُ مَرْسُولٍ لَأَكْبَرُ نِعْمَةٍ ، مِنَ اللهِ تَخْتَصُّ الَّذِي هُوَ يُكْرِمُ (٢)

١٤٠١ـ ويَأْتِي نَبِيٌّ بَعْدَ مَرْسُولِ رَبِّهِ ، ونِعْمَةُ كُلٍّ مَحْضُ فَضْلٍ يُقَدِّمُ

١٤٠٢ـ فهذا رَسُولٌ نالَ أَكْبَرَ نِعْمَةٍ ، مِنَ اللهِ فيما عَبْدُهُ يَتَنَعَّمُ

١٤٠٣ـ وهذا رَسُولٌ نالَ قَبْلُ نُبُوَّةً ، نُبُوَّتُهُ نَعْوَ الرِّسالَةِ سُلِّمُ (٣)

١٤٠٤ـ وكُلٌّ لَفَضْلٌ مِنْ جَلِيلِكَ وَحْدَهُ ، بِكُلٍّ على تَبْدِيلِهِ يَتَنَكَّرُ تَمُّ

١٤٠٥ـ ولا دَخْلَ لِلإِنْسانِ في الفَضْلِ خَصَّهُ ، ألا إِنَّما المَوْلَى دَوامًا لَنُنْعِمُ

١٤٠٦ـ وكُلُّ رَسُولٍ خَصَّهُ بِرِسالَةٍ ، وأُمَّتُهُ بِالشَّرْعِ دَوْمًا تَلْتَزِمُ

١٤٠٧ـ وغايَةُ هذا الشَّرْعِ تَوْحِيدُ رَبِّنا ، ومَنْ وَحَّدَ الرَّحْمَنَ ذِيْكَ مُسْلِمُ

---

(١) أولو العزم من الرسل نوح و إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم .

(٢) نعمة الرسالة كبرى نعم الله تعالى الخمس ، تليها النبوة .

(٣) كل رسول نبي ، وليس كل نبي رسولا .

١٤٠٨ - وكلُّ رسولٍ أو نبيٍّ تسلَّمُ ... وشأنُ لكلٍّ للجميعِ يُسلِّمُ

١٤٠٩ - وهذا رسولٌ خصَّهُ ببرسالةٍ ... وغايتُها توحيدُ ربٍّ يُعظَّمُ

١٤١٠ - برسالاتِ ربٍّ يصطفي لعبادِهِ ... لتوحيدِ ربِّ العرشِ كلٌّ تسلَّمُ

١٤١١ - ألا إنَّهُ التوحيدُ غايةُ كلِّهم ... وكلٌّ لهُ الدربُ الذي للوحيِ يرسُمُ

١٤١٢ - ألا إنَّ رُسْلَ اللهِ أولادُ علَّةٍ ... لهم طُرُقٌ شتَّى لقصدٍ يُعلَّمُ (١)

١٤١٣ - ألا إنَّهُ التوحيدُ قصدُ جميعِهم ... ألا إنَّما التوحيدُ قصدٌ معظَّمُ

١٤١٤ - برسالاتِهم قد أشبهتْ نسلَ نسوةٍ ... لزوجٍ وتوحيدٌ هو القصدُ فاعلَموا

١٤١٥ - وذيكَ تشبيهٌ رواهُ محمَّدٌ ... لتبيينِ ركبِ الرُّسْلِ طُرًّا يُتمَّمُ

١٤١٦ - ألا إنَّ هذا من جوامعِ قولِهِ ... بذا خُصَّ طُرًّا إنَّهُ لمعلِّمُ

١٤١٧ - إذا شئتَ لفظًا إنَّهُ الدُّرُّ ينظَمُ ... إذا شئتَ معنًى إنَّهُ البحرُ يُفعَمُ

١٤١٨ - عليكَ صلاةُ اللهِ ما ذرَّ شارقٌ ... عليكَ سلامُ اللهِ ما النجمُ يَنجُمُ (٢)

---

(١) الإخوةُ لعلَّاتٍ، بفتحِ العينِ هُمُ الإخوةُ من أبٍ واحدٍ وأمَّهاتٍ شتَّى.

(٢) ذرَّ: انتشرَ وظهرَ. الشارقُ: الشمسُ.
ينجمُ: يظهرُ.

١٤١٩ـ ونُوحٌ رَسُولُ اللهِ قامَ بِواجِبٍ ، وكانَ مِثالَ الصَّبْرِ دُوهَا لِيَعْزِمُ (١)

١٤٢٠ـ وزَعْوَتُهُ لِلّهِ قد طالَ دَهْرُها ، ومِنْ قَوْمِهِ قد قَلَّ مَنْ باتَ يُسْلِمُ

١٤٢١ـ وكانَ دعا المَوْلى بِإهْلاكِ قَوْمِهِ ، عَلى شِرْكِهِ كُلٌّ تَراهُ يُصَمِّمُ

١٤٢٢ـ ومَنْ أَسْلَمُوا كانُوا قَلِيلَ فإنَّهُمْ ، لِتَكْفِيرِهِمْ في البَحْرِ فُلْكٌ تُقَوَّمُ (٢)

١٤٢٣ـ وبِأَمْرِ رَبِّ العَرْشِ نُوحٌ يَصُنْعُها ، وأَوْحى إِلَيْهِ الصُّنْعَ إِذْ يَتَعَلَّمُ

١٤٢٤ـ وما صُنِعَ في الصَّحْراءِ يَصْنَعُ مَرْكَباً ، وقد سَخِرُوا مِنْهُ وكانُوا تَبَسَّمُوا

١٤٢٥ـ فهذا رَسُولٌ في النِّجارَةِ ماهِرٌ ، وذي الفُلْكُ في الصَّحْراءِ سَوْفَ تُقَوَّمُ (٣)

١٤٢٦ـ وإِذْ جاءَ أَمْرُ اللهِ طامٍ فَقَدْ طَغا ، وذا مَرْكَبٌ يَطْفُو وَرَبٌّ يُسَلِّمُ

١٤٢٧ـ ومَنْ أَسْلَمُوا كُلٌّ أَطاعَ رَسُولَهُ ، جَمِيعُهُمُ مِن مَرْكَبٍ هُوَ يَسْلَمُ

١٤٢٨ـ ويُغْرِقُ رَبُّ العَرْشِ مَنْ كانَ كافِراً ، ومَثْوى جَمِيعِ الكافِرِينَ جَهَنَّمُ

١٤٢٩ـ ومَنْ أَسْلَمُوا نَجّاهُمُ اللهُ كُلَّهُمْ ، بِزَعِيمِهِمْ نُوحٍ وَرَبُّ المُسَلِّمُ

---

(١) يَعْزِم ، بكسر الزاي : يريد ويقصد .

(٢) تُقَوَّم : تُعْمَل وتُصْنَع .

(٣) تُقَوَّم : تُرَى فَتُكْرى تُعْوَم ، فقد صُنِعَتْ من الصحراء .

١٤٣٠. ومَنْ أَسْلَمُوا كانُوا النَّواةَ لِأُمَّةٍ ، تُوَحِّدُ رَبًّا واحِدًا وتُعَظِّمُ

١٤٣١. بِإِسْلامِ وَجْهٍ يُمْنَهُمْ بِرَبِّهِ ، لَيُظْهِرُ نُوحٌ والأَحِبَّةُ أَسْلَمُوا

١٤٣٢. وبارَكَ رَبُّ العَرْشِ مَنْ أَسْلَمُوا لَهُ ، بِإِسْلامِ وَجْهٍ يُمْلِيكَ تَنْعَمُوا

١٤٣٣. أَرى إِنَّهُمْ قَدْ وَحَّدُوا اللهَ رَبَّهُمْ ، وصَلَّوْا عَلى نُوحٍ دَوامًا وسَلَّمُوا

١٤٣٤. وهُمْ طَبَّقُوا صِدْقًا أَتَى لِرَسُولِهِمْ ، وشَرِيعَةُ نُوحٍ بِالجِنانِ تُسَلِّمُ

١٤٣٥. وسُنَّةُ رَبِّ العَرْشِ تَجْرِي عَلَيْهِمُ ، فَذا مِقْوَدٌ في كَفِّ إِبْلِيسَ أَسْلَمُوا (١)

١٤٣٦. ونِعْمَةُ رَبِّ العَرْشِ قَدْ كَفَرُوا بِها ، وهذا بَوارٌ مِنْ مَلِيكٍ يُرَجِّمُ (٢)

١٤٣٧. وهذا عَذابُ اللهِ جاءَ إِلَيْهِمُ ، وهذا رَسُولُ اللهِ جاءَ لِيُسْلِمُوا

١٤٣٨. يُعَذِّبُ رَبُّ العَرْشِ مُنْكِرَ دَعْوَةٍ ، وما كانَ رَبُّ العَرْشِ لِلنّاسِ يُظْلِمُ

١٤٣٩. وكُلُّ رَسُولٍ كانَ خُصَّ بِشِرْعَةٍ ، وذاكَ طَرِيقٌ مَنْ بِهِ سارَ يَسْلَمُ

١٤٤٠. شَرائِعُ كُلِّ المُرْسَلِينَ لَقَدْ دَعَتْ ، لِتَوْحِيدِ رَبِّ العَرْشِ بِالفَضْلِ يُنْعِمُ (٣)

---

(١) المِقْوَد، بكسر الميم: الحَبْل تُقاد به الدابّة. أسلموا: أعطَوْا.

(٢) البَوار: الهلاك.

(٣) كلّ الشّرائع تمرّضُها توحيدُ الله تعالى.

١٤٤١ـ رِسالَةُ مَنْ يَأْتِي لَتَنْسَخُ دائِمًا ، رِسالَةَ مَنْ يَمْضِي وذا النَّسْخُ يَلْزَمُ

١٤٤٢ـ رِسالَةُ كُلٍّ مِنْهُمُ مَرْحَلِيَّةٌ ، إِلَى أَنْ أَتَى طه بِهِ الرُّسْلُ تُخْتَمُ

١٤٤٣ـ رِسالَةُ طه إِنَّها عالَمِيَّةٌ ، وتَشْمَلُ كُلَّ النّاسِ لِلْحَشْرِ يُقْدَمُ (١)

١٤٤٤ـ رِسالَةُ طه لِلرِّسالاتِ قَبْلَها ، لَها نِسْخَةٌ رَبِّي بِذِي يَعْلَمُ

١٤٤٥ـ أَلا كُلُّ دِينٍ كانَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ ، لِيَنْسَخَهُ طه بِهِ الرُّسْلُ تُمِّمُوا

١٤٤٦ـ سَواءٌ يَكُونُ الدِّينُ مِنْ وَحْيِ رَبِّنا ، أَوِ الدِّينُ مِنْ شَخْصٍ بِهِ يَتَزَعَّمُ

١٤٤٧ـ أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ خَصَّ مُحَمَّدًا ، لِيَنْسَخَ كُلَّ الدِّينِ مِنْ قَبْلُ يُعْلَمُ

١٤٤٨ـ وكُلُّ رَسُولٍ جاءَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ ، رِسالَتُهُ مَحْصُورَةٌ لا تُعَمِّمُ

١٤٤٩ـ أَلا إِنَّهُ المُرْسَلُ دَوْمًا لِقَوْمِهِ ، أَلا إِنَّهُ يَهْدِيهِمُ ويُعَلِّمُ

١٤٥٠ـ ومِنْ بَعْدِهِ يَأْتِي رَسُولٌ لِحاجَةٍ ، تَجِدُّ لَدى قَوْمٍ عَلَى الشِّرْكِ حَوَّمُوا (٢)

١٤٥١ـ ويَنْسَخُ شَرْعًا جِدَّ شَرْعًا لِسابِقٍ ، وذِي حُكْمُ اللهِ واللهُ أَحْكَمُ

---

(١) يُقْدَم : يُجْمَع ويُقْبَل .

(٢) حَوَّموا : طافُوا وأَتَمُّوا به .

١٤٥٢ـ وأحمدُ خيرُ الخلقِ خاتمُ رُسْلِهِ ، تعالى وذا ذِكرٌ بِذا يتكلَّمُ

١٤٥٣ـ وطهَ ختامٌ للنَّبيِّينَ كُلِّهِمْ ، بذا ينطقُ القرآنُ ربِّي يُلهِمُ

١٤٥٤ـ برسالةِ إسلامٍ تخُصُّ محمَّداً ، لتشتملُ إسلامَ الرُّسْلِ تقدَّمُوا (١)

١٤٥٥ـ كما تشتملُ الإسلامَ خصَّ محمَّداً ، وصاحِبَ ذي الأركانِ في الكونِ تعلمُ (٢)

١٤٥٦ـ شريعةُ طهَ مثلُ كلِّ شريعةٍ ، فهذا كيانٌ خصُّها يتجسَّمُ

١٤٥٧ـ وغايتُها مثلُ الشرائعِ كلِّها ، وذيكَ توحيدُ المهيمنِ يعظُمُ

١٤٥٨ـ ومعنى بإسلامٍ لدى كلِّ شِرْعةٍ ، لدى شِرْعةِ المختارِ فهوَ يعمَّمُ

١٤٥٩ـ وشِرْعةُ طهَ ذاتُ معنًى يخُصُّها ، إذا قيلَ ذا الإسلامُ طهَ يُعلَّمُ

١٤٦٠ـ شريعةُ طهَ ربُّهُ خصَّهُ بها ، وغايتُها التَّوحيدُ كالرُّسْلِ عمَّمُوا

١٤٦١ـ شريعةُ طهَ كالشريعةِ قد أتتْ ، إلى جدِّهِ من قبلُ طهَ منمِّمٌ (٣)

١٤٦٢ـ حنيفيَّةٌ من قبلُ جاءتْ لجدِّهِ ، أَلا إنَّها بالشركِ دعوى تهدَّمُ

---

(١) أي لفظ الإسلام له معنيان ، عامّ وخاصّ .

(٢) أركان الإسلام بمعناه الخاصّ خمسة .

(٣) الجدّ : إبراهيم عليه السلام .

١٤٦٣ـ أرى إنّها تسعى لتوحيد ربّها ... وذا حنفٌ فيها على الخير يُقدِمُ (١)

١٤٦٤ـ حنيفيّةٌ بالجدّ لاحتْ صغيرةً ... ونمّا أتتْ طه إذا هي أفخمُ

١٤٦٥ـ حنيفيّةُ المختارِ هي أكبرٌ ... أرى إنّ حظّ الجدّ فيها لينظمُ (٢)

١٤٦٦ـ حنيفةُ إبراهيمَ قد طالَ مُمرُها ... وتوحيدُها الرحمنَ لا شخصَ تعلمُ

١٤٦٧ـ لقد فقدتْ توحيدها في طريقها ... وها هو ذا الشركُ عليها لهاجمُ

١٤٦٨ـ وها هو ذا شركٌ يحلُّ محلّهُ ... وذا داءُ شركٍ إنّهُ يتضخّمُ

١٤٦٩ـ وأحمدُ خيرُ الخلقِ من قبلِ بعثةٍ ... أرادَ لتوحيدٍ يعودُ ويسلمُ

١٤٧٠ـ وتوحيدُ ربِّ العرشِ يأتي بوحيهِ ... تعالى وإياطة بهِ الرسلُ تختمُ (٣)

١٤٧١ـ وها هو ذا التوحيدُ يأتي محمّداً ... أرى إنّهُ طه الرسولُ المعظّمُ

١٤٧٢ـ حنيفيّةٌ بالجدّ تأتي محمّداً ... وفي صورةٍ كبرى تطيبُ وتفخمُ

١٤٧٣ـ وذي فضلُ اللهِ ربّي غيرُهُ ... أرى لا لكلِّ الخيرِ من الحنيفةِ يقدمُ

---

(١) الحنف بالحاء: الميل عن الشرّ إلى الخير قصداً وتعمّداً.
(٢) حنيفيّة محمد صلى الله عليه وسلم اشتملت على حنيفيّة جدّه.
(٣) الوحي مصدر كلّ شريعة.

١٤٧٤ـ ومَعْنَى بِإِسْلَامٍ يَجِيءُ مُحَمَّدًا .. وصَاحِبُ هَذَا مَعْنَى العُمُومِ يُقَدَّمُ (١)

١٤٧٥ـ ومَعْنَى بِإِسْلَامٍ يَخُصُّ مُحَمَّدًا .. تَجِيءُ بِهِ الأَرْكَانُ كُلٌّ لِيُعْلَمُ

١٤٧٦ـ ومِنْ عَجَبٍ مَعْنَى الخُصُوصِ لِشَامِلٍ .. لِمَعْنَى عُمُومٍ إِنَّ ذَيْكَ يُفْهَمُ

١٤٧٧ـ إِذَا قِيلَ إِسْلَامٌ فَمَعْنَاهُ شَامِلٌ .. وتَوْحِيدُ رَبِّ العَرْشِ قَصْدٌ مُعَظَّمُ

١٤٧٨ـ بِأَحْمَدَ رَكْبُ المُرْسَلِينَ لِيُخْتَمُوا .. ويَخْتَصُّهُ بِالفَضْلِ رَبٌّ لِيُعْظِمُ

١٤٧٩ـ ودِينُ الهُدَى الإِسْلَامُ قَدْ خَصَّهُ بِهِ .. مَلِيكُ الوَرَى والخَيْرُ فِيهِ لِيُنْظَمُ

١٤٨٠ـ أَلَا إِنَّهُ الإِسْلَامُ لِلدِّينِ نَاسِخٌ .. عَلَى كُلِّ دِينٍ سَوْفَ يَسْمُو ويُعْظَمُ

١٤٨١ـ وذَيْكَ وَعْدُ اللهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ .. أَدِلَّتُهُ وَعْدٍ دَائِمًا تَتَكَلَّمُ

١٤٨٢ـ بِسَالَةُ طه إِنَّهَا عَالَمِيَّةٌ .. فَكُلُّ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ لِتَحْكُمُ

١٤٨٣ـ ومِنْ فَجْرِ إِسْلَامٍ فَذَيْكَ وَصْفُهَا .. وذِي سُوَرٌ مَكِّيَّةٌ لِتَعَلَّمُ

١٤٨٤ـ وسُنَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ ذَاكَ تَعَلُّمٌ .. بِأَحْمَدَ رَكْبُ المُرْسَلِينَ لِيُخْتَمُ

---

(١) إِذَا قِيلَ إِسْلَامٌ يَتَبَادَرُ إِلَى الذِّهْنِ مَعْنَى العُمُومِ ومَعْنَى الخُصُوصِ، بِحَسَبِ السِّيَاقِ. وأَرْكَانُ الإِسْلَامِ الخَمْسَةُ تُبَيِّنُ مَعْنَى الخُصُوصِ.

١٤٨٥ ـ ومُعجزةُ المُختارِ جدُّ فريدةٍ ... خلودُ ذراها حتّى القيامةِ معلَمُ

١٤٨٦ ـ ومُعجزةُ المُختارِ دامَ شبابُها ... أرى إنّها ليستْ تشيخُ وتهرَمُ

١٤٨٧ ـ أرى إنّهُ القرآنُ أوحاهُ ربُّنا ... وإذْ يُنزِلُ القرآنَ فهوَ يُنجَّمُ (١)

١٤٨٨ ـ أرى إنّهُ يأتي النبيَّ مُفرَّقًا ... ويحملُهُ جبريلُ ذيكَ المُعلِّمُ

١٤٨٩ ـ وإذْ جاءَ قرآنٌ فقلبُ مُحمّدٍ ... يزيدُ ثباتًا فهوَ كالطَّودِ يضخمُ (٢)

١٤٩٠ ـ وثبّتَ ربُّ العرشِ قلبَ مُحمّدٍ ... فليسَ يُبالي بالمُصيبةِ تعظُمُ

١٤٩١ ـ وقرآنُ ربِّ العرشِ يثقلُ حملُهُ ... ويسهلُ ذاكَ الحملُ إذْ يتنجّمُ (٣)

١٤٩٢ ـ ومُعجزةُ المُختارِ قرآنُ ربِّهِ ... بها يتحدّى كلَّ مَنْ كانَ يُجرِمُ

١٤٩٣ ـ وآيةُ مَنْ يختارُهُ اللهُ مُرسَلًا ... تكونُ بعقلٍ فيهِ أفضلُ تُقدَّمُ

١٤٩٤ ـ فقومُ كليمِ اللهِ موسى تفوّقوا ... بسِحرٍ وموسى ذيكَ السِّحرَ يهزِمُ

١٤٩٥ ـ وعيسى بطبٍّ قومُهُ قد تفوّقوا ... وعيسى بحقلِ الطبِّ دومًا يُفحِمُ

---

(١) يُنجَّم : يُنزَّل مُنجَّمًا ، أي مُفرَّقًا .
(٢) الطَّود : الجبل . يضخم ، بضمّ الخاء : يَعْظُم .
(٣) يتنجّم : يُنزَّل مُفرَّقًا .

١٤٩٦. أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ دَوْمًا أَعانَهُ ، أَلا إِنَّ عِيسَى لِلْأَطِبّاءِ يُفْهِمُ

١٤٩٧. بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ عالَجَ ذا عَمًى ، فَذا عَيْنُهُ مَطْمُوسَةٌ فَهْيَ تُعْدَمُ

١٤٩٨. وَذُو بَرَصٍ عِيسَى بِفَضْلِ مَلِيكِهِ ، يُعالِجُهُ فَرْوَ الحَرِيرِ وَأَنْعَمُ

١٤٩٩. وَإِحْياءُ مَوْتَى تِلْكَ أَكْبَرُ آيَةٍ ، لِعِيسَى فَهَذا مَيِّتٌ يَتَكَلَّمُ

١٥٠٠. وَذِي آيَةٌ فَضْلُ المُهَيْمِنِ قَدْ بَدا ، كَبِيرًا بِها وَالفَضْلُ كالغَيْثِ يَسْجُمُ (١)

١٥٠١. حُصُونِي وَعِيسَى يَنْصُرُ اللهُ دائِمًا ، وَقَوْمُهُما كُلٌّ لِمَوْلاهُ يُسْلِمُ

١٥٠٢. وَكُلُّ رَسُولٍ يُرْسِلُ اللهُ مُسْلِمٌ ، وَيَدْعُو إِلى دِينٍ بِهِ اللهُ يُنْعِمُ

١٥٠٣. أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ لِلّهِ رَبِّهِ ، وَفي شَرْعِهِ التَّوْحِيدُ ذَلِكَ مَعْلَمُ

١٥٠٤. لِتَوْحِيدِ رَبِّ العَرْشِ ذا الشَّرْعُ قادَهُ ، أَلا إِنَّهُ التَّوْحِيدُ قَصْدٌ مُعَظَّمُ

١٥٠٥. شَرائِعُ رُسْلِ اللهِ تُفْضِي جَمِيعُها ، لِتَوْحِيدِ رَبٍّ إِنَّهُ اللهُ أَعْظَمُ

١٥٠٦. شَرائِعُ رُسْلٍ كُلُّها مَرْحَلِيَّةٌ ، بِأَحْمَدَ رَكْبُ المُرْسَلِينَ لِيَخْتِمُ (٢)

---

(١) يَسْجُم ، بضم الجيم : يسيل .

(٢) رسالة كل رسول سابق عن محمد صلى الله عليه وسلم مرحلية ، ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاتمة الرسالات .

١٥٠٧. وأُمَّةٌ لَهَا فِي الفَصَاحَةِ قَدْ أَتَتْ ... بِقِمَّتِهَا فَالشِّعْرُ وَالنَّثْرُ تَنْظِمُ

١٥٠٨. وَذِي لُغَةٌ جَاءَتْ بِقِمَّةِ نُضْجِهَا ... طُفُولَتُهَا مَجْهُولَةٌ لَيْسَ تُعْلَمُ (١)

١٥٠٩. وَذِي لُغَةٌ كَانَتْ وَلِيدَةَ بِيئَةٍ ... بِهَا العُرْبُ قَدْ عَاشُوا القُرُونَ تُتَمِّمُ

١٥١٠. وَذِي بِيئَةٌ قَدْ أَشْبَعَتْ كُلَّ رَغْبَةٍ ... لَدَيْهِمْ بِسِلْمٍ أَوْ إِذَا الحَرْبُ تُضْرَمُ (٢)

١٥١١. أَلَا إِنَّهُمْ فِي السِّلْمِ أَصْحَابُ رِحْلَةٍ ... وَرَاءَ فُحُولِ الغَيْثِ فَالمَاءُ مُغْنَمُ

١٥١٢. فَرَاحُوا ذَا مَاءً غَزِيرٍ لِيَشْرَبِهِمْ ... وَشُرْبِ مَوَاشِيهِمْ وَكُلٌّ لَيُغْنَمُ

١٥١٣. وَهَا هِيَ ذِي الأَنْعَامُ بِالعُشْبِ تُنْعَمُ ... وَأَصْحَابُهَا بِالخَيْرِ فَاضَتْ لَتُنْعَمُ

١٥١٤. وَإِنَّ فُحُولَ الغَيْثِ جَاذِبُهُمْ إِلَى ... ذَهَابٍ لِأَرْضِ اللهِ فِيهَا التَّنَعُّمُ

١٥١٥. جَزِيرَةُ عُرْبٍ كُلُّهَا ذِي بِلَادُهُمْ ... وَكُلٌّ سَعِيدٌ بِالَّذِي اللهُ يَقْسِمُ

١٥١٦. عَلَى حَرِّهَا هُمْ يَصْبِرُونَ وَبَرْدِهَا ... عَلَى شِبَعٍ فِيهَا عَلَى الجُوعِ يَهْجُمُ

١٥١٧. جَزِيرَةُ عُرْبٍ إِنَّهَا الكَوْنُ كُلُّهُ ... بِأَعْيُنِهِمْ وَالرَّبْطُ يَنْأَى وَيُغْنَمُ (٣)

١٤٣٤/٨/١٦

(١) لا يُعْرَفُ لِبَيْئَةِ العَرَبِيَّةِ طُفُولَةٌ.

(٢) تُضْرَمُ: تُوقَدُ.

(٣) العرب في حروبهم يتقنون الكر والفر. والربط: ما دون العشرة من الرجال.

١٥١٨ ـ وذيت رَهْطٌ قد مَضَى لِتِجارَةٍ ∴ لِيَغْتَنِم لكِنْ رُبَّما كانَ يَغْرَمُ

١٥١٩ ـ وهاهُوَ ذا قد عادَ فَوْرًا لِأَرْضِهِ ∴ يُحِبُّ تَرَاهُ دَوْمًا يُرَى يَتَرَنَّمُ

١٥٢٠ ـ وذيت شِعْرٌ في الحَنِينِ لِأَرْضِهِ ∴ وذيت شِعْرٌ في الحَنِينِ لِيُنْظَمُ

١٥٢١ ـ وذيت شِعْرٌ في الحَنِينِ لَرائِعٌ ∴ وناقَتُهُ بِالشِّعْرِ أَنْشَدَ تُغْرَمُ

١٥٢٢ ـ وذي ناقَةٌ دَوْمًا رَفِيقَةُ دَرْبِهِ ∴ تُشاطِرُهُ حَظَّالَهُ باتَ يُقْسَمُ

١٥٢٣ ـ وذي رِحْلَةٌ في الشِّعْرِ تُبْدُو وصَرِيحَةٌ ∴ بِها سُكَّرٌ يَعْلُو وسُرٌّ وعَلْقَمُ

١٥٢٤ ـ وذيت شِعْرٌ مَيَّزَتْهُ بَراءَةٌ ∴ وهِدْقٌ شُعُورٍ بِالبَراءَةِ يُفْعَمُ (١)

١٥٢٥ ـ أَلا إِنَّ مَنْ قد عادَ مِنْ بَعْدِ رِحْلَةٍ ∴ إِلَى أَرْضِهِ يُلْثَمْ (٢) دَوْمًا لَيُلْثَمُ

١٥٢٦ ـ جَزِيرَةُ عُرْبٍ (٣) أَشْبَعَتْ كُلَّ رَغْبَةٍ ∴ بِسِلْمٍ وحَرْبٍ حِينَما الحَرْبُ تُفْرَمُ

١٥٢٧ ـ لِسِلْمٍ وحَرْبٍ ذيت الشِّعْرُ يُقْسَمُ ∴ وشِعْرٌ لِحَرْبٍ صَوَّرَ الشَّرَّ يَلْجُمُ

١٥٢٨ ـ أَلا إِنَّهُمْ في الحَرْبِ آسادُ بِيشَةٍ ∴ ولَيْسَ يُبالِي اللَّيْثُ بِالمَوْتِ يَقْدُمُ (٣)

---

(١) يُفْعَم : يُملأ .
(٢) يُلْثَم ، بفتح الثاء : يُقبَّل .
(٣) العُرْب : رجال حَرْب .

١٥٢٩ـ وذيت شِعْرٌ فى البَراعَةِ قِمَّةٌ ، بِصِدْقِ شُعُورٍ دائِمًا يَتَظَلَّمُ

١٥٣٠ـ ومِنْ أَجْلِ صِدْقٍ فى الشُّعُورِ فَشِعْرُهُمْ ، مِنَ الشِّعْرِ فى كُلِّ العُصُورِ تَأَخَّمُ

١٥٣١ـ مُعَلَّقَةٌ فاقَتْ عَلَى الشِّعْرِ كُلِّهِ ، وكُلٌّ لِشَخْصٍ قالَها تَتَرَجَّمُ

١٥٣٢ـ قِفا نَبْكِ مِن حُبٍّ تُرَى تَتَقَدَّمُ ، وهذا أَمِيرُ الشِّعْرِ فى العَصْرِ يَقْدُمُ (١)

١٥٣٣ـ وهذا زُهَيْرٌ فاقَ فى شِعْرِ حِكْمَةٍ ، بِحِكْمَتِهِ فى دَوْلَةِ الشِّعْرِ يَحْكُمُ

١٥٣٤ـ وعَنْتَرَةُ العَبْسِيُّ فارِسُ عَصْرِهِ ، حَماسَتُهُ فى شِعْرِهِ تَتَقَدَّمُ

١٥٣٥ـ ومَنْ كانَ فى العِشْرِينَ فازَ بِحِكْمَةٍ ، أَلا إِنَّهُ فى أَهْلِهِ كانَ يُظْلَمُ (٢)

١٥٣٦ـ وهاهِيَ ذِى الخَنْساءُ كانَتْ تَفَوَّقَتْ ، بِشِعْرِ رِثاءٍ إِنَّهُ الشِّعْرُ يُعْظَمُ

١٥٣٧ـ عَلَى كُلِّ أُنْثَى فى القَدِيمِ تَفَوَّقَتْ ، وأَحْسِبُها اليَوْمَ تِلْكَ لَأَعْظَمُ

١٥٣٨ـ فَإِنْ نَحْنُ مِلْنا بِرِجالِ بَدالَنا ، بِأَنَّ الَّذِى قد فاقَ فِيهِ مُتَمِّمٌ (٣)

١٥٣٩ـ فَهذا أَخُوهُ مالِكٌ كانَ قد قَضَى ، وذِى عَيْنُهُ لِلدَّمْعِ دَوْمًا تُقَدِّمُ

---

(١) قِفا نَبْكِ : مطلع معلّقة امرئ القيس أمير شعراء الجاهليّة .

(٢) ابن العشرين : الشاعر طَرَفَة بن العَبْد .

(٣) متمّم بن نُويرة اليربوعى التميمى ، رثا أخاه مالكًا بأروع شعر رثاء .

١٥٤٠ـ أَلا إِنَّهُ يَبْكِي أَخَاهُ بِحُرْقَةٍ ... أَلا إِنَّهُ مِنْ حُرْقَةٍ يَتَأَلَّمُ

١٥٤١ـ وَتَمْيِنُ لَهُ ضَحَّتْ تَبْكِي شَقِيقَهُ ... وَهَا هُوَ دَمْعُ العَيْنِ حَقًّا يُتَمِّمُ

١٥٤٢ـ وَذِي تَمِيمَةٌ العَوْرَاءُ تُسْعِفُ أُخْتَهَا ... وَذَا دَمْعُهَا كَالغَيْثِ دَوْمًا لَيَسْجُمُ (١)

١٥٤٣ـ مِثَالٌ لِصِدْقِ الوُدِّ هَذَا مُتَمِّمٌ ... وَشِعْرُ رِثَاءٍ مِثْلُهُ لَيْسَ يُعْلَمُ

١٥٤٤ـ وَذَاكِرَةٌ لِلْعُرْبِ تَحْفَظُ نَثْرَهَا ... وَتَحْفَظُ شِعْرًا إِذْ بِهِ تَتَرَنَّمُ

١٥٤٥ـ وَحِفْظٌ لِذَاكَ الشِّعْرِ يَسْهُلُ دَائِمًا ... أَلا إِنَّ بَحْرَ الشِّعْرِ بِالحِفْظِ يُنْعِمُ (٢)

١٥٤٦ـ وَحَرْفُ رَوِيٍّ إِنَّهُ لَمُسَاعِدٌ ... وَذَيْكَ حَرْفُ لِلْجَمَالِ مُتَمِّمُ

١٥٤٧ـ أَلا إِنَّ فَنَّ القَوْلِ مِنَ العُرْبِ شَاهِدٌ ... بِأَنَّهُمُ فِي فَنِّ قَوْلٍ تَقَدَّمُوا

١٥٤٨ـ وَمُعْجِزَةُ القُرْآنِ دَوْمًا تَقُولُ ذَا ... وَحِكْمَةُ رَبِّ العَرْشِ دَوْمًا لَتَلْزَمُ

١٥٤٩ـ أَلا كُلُّ مُرْسَلٍ مِنَ اللهِ رَبِّهِ ... يُؤَيِّدُهُ المَوْلَى فَلِلْخَصْمِ يُفْحِمُ

١٥٥٠ـ وَهَا هِيَ ذِي الآيَاتُ تَتْرَى وَكُلُّهَا ... بِعَقْلٍ تَرَى فِيهِ الخُصُومَ تَزَعْزَمُوا (٣)

---

(١) حِينَمَا جَفَّتْ عَيْنُهُ الصَّحِيحَةُ مِنَ الدَّمْعِ أَسْعَفَتْهَا عَيْنُهُ العَوْرَاءُ.

(٢) مُوسِيقَى البَيْتِ مِنَ الشِّعْرِ وَحَرْفُ الرَّوِيِّ يُسَاعِدَانِ عَلَى الحِفْظِ.

(٣) تَتْرَى : تَتَتَابَعُ.

١٥٥١ـ وعُرْبٌ بِفَنِّ القَوْلِ كانُوا تَخَصَّصُوا ، بِكُلِّ فُنُونِ القَوْلِ كانُوا تَكَلَّمُوا (١)

١٥٥٢ـ أَلا إِنَّ فَنَّ القَوْلِ فِي العُرْبِ سائِدٌ ، عَلَى كُلِّ فَنٍّ مِنْهُ عُرْبٌ تَتَرْجَمُ

١٥٥٣ـ وإِنْ شِئْتَ قارِنْ بَيْنَ عُرْبٍ وغَيْرِهِمْ ، فَفِي كُلِّ فَنٍّ غَيْرُهُمْ هُوَ يَشْهَمُ

١٥٥٤ـ فَذِي أُمَّةُ اليُونانِ خاضَتْ فُنُونَها ، ولَمْ تَكُ عَنْ أَيٍّ مِنَ الفَنِّ تُحْجِمُ (٢)

١٥٥٥ـ أَلا إِنَّها فِي كُلِّ فَنٍّ طَلِيقَةٌ ، فَلَيْسَ هُنا شَيْءٌ عَلَيْها يُحَرَّمُ

١٥٥٦ـ وهاهِيَ ذِي فِي فَنِّ قَوْلٍ تَفَوَّقَتْ ، وفَنٍّ كَهُمْ نَحْوَ قَصْدٍ لِيَهْجُمُ (٣)

١٥٥٧ـ وهاهِيَ ذِي حُرِّيَّةٌ قَدْ أَتَتْ لَها ، فَلَيْسَ هُنا نَوْعٌ مِنَ القَوْلِ يُحْرَمُ

١٥٥٨ـ وهاهِيَ ذِي فِي فَنِّ نَثْرٍ تَفَوَّقَتْ ، وفِي فَنِّ شِعْرٍ بِالجَمالِ لَيُوسَمُ

١٥٥٩ـ وفِي فَنِّ شِعْرٍ ذا الخَيالُ لَجامِحٌ ، وهَذا جَمالُ الصَّوْتِ فِيهِ التَّرَنُّمُ

١٥٦٠ـ وهاهِيَ ذِي أَنْواعُ شِعْرٍ لِتُنْظَمُ ، وكُلٌّ بِحُسْنٍ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ

١٥٦١ـ وذا مَسْرَحٌ مِنْ أَجْلِهِ الفَنَّ سَخَّرُوا ، بِنَثْرٍ وشِعْرٍ رائِعِ القَوْلِ يُنْظَمُ

---

(١) تَخَصَّصَ العَرَبُ مِن فَنِّ القَوْلِ وَحْدَهُ .

(٢) أَسْهَمَ اليُونانُ مِن كُلِّ أَنْواعِ الفُنُونِ .

(٣) لَيْسَ عِنْدَ القَوْمِ قُيُودٌ عَلَى الفَنِّ بِكُلِّ أَنْواعِهِ .

١٥٦٢. وذا شِعْرُ مَأْساةٍ لَيُنْظَمُ دائِماً ... وإِذْ مُثِّلَتْ إِنّا لَها نَتَأَلَّمُ

١٥٦٣. وذا شِعْرُ مَلْهاةٍ لَيُنْظَمُ دائِماً ... وإِذْ مُثِّلَتْ إِنّا لَها نَتَبَسَّمُ

١٥٦٤. وقَدْ يُرْخَصُ التَّمْثِيلُ بِالرَّقْصِ إِنَّهُ ... لَيَجْتازُ كُلَّ الحَدِّ بِالخُلْقِ يُحْكَمُ

١٥٦٥. أَلا إِنَّهُ فَنٌّ يُحَلِّلُ كُلَّ ما ... يَشاءُ كَذا ما لَمْ يَشَأْهُ يُحَرِّمُ

١٥٦٦. ولَيْسَ لِفَنٍّ غايَةٌ فَهْوَ دائِماً ... لِفَنٍّ فَلا يَبْقى هُناكَ مُحَرَّمُ (١)

١٥٦٧. وحُرِّيَّةٌ في القَوْلِ تَبْدُو بِقُوَّةٍ ... بِكُلِّ فُنُونِ القَوْلِ إِذْ تَتَكَلَّمُ

١٥٦٨. وها هِيَ ذي مِن فَنِّ رَسْمٍ لَقَدْ بَدَتْ ... أَلا كُلُّ فَنّانٍ بِما شاءَ يَرْسُمُ

١٥٦٩. وحُرِّيَّةٌ في الرَّقْصِ لاحَتْ مُخِيفَةً ... أَلا إِنَّهُ مِنْ كُلِّ ذَوْقٍ لَيُحْرَمُ

١٥٧٠. كَذلِكَ في نَحْتٍ فَلا شَيْءَ يَحْرُمُ ... أَلا كُلُّ مُضْنٍ إِنَّهُ لَيُجَسَّمُ

١٥٧١. وتِلْكَ فُنُونٌ إِنَّها قَدْ تَشابَهَتْ ... لَدَى كُلِّ قَوْمٍ مِنْ مُرَى الدِّينِ تُفْصَمُ (٢)

١٥٧٢. أَلا إِنَّهُمْ في كُلِّ فَنٍّ تَقَدَّمُوا ... ولَمْ يَكُ مَحْظُوراً لَدَيْهِمْ لِيُحْجِمُوا

---

(١) الفَنُّ عند القوم للفن وليس للأخلاق وليس للمجتمع.

(٢) أخذ القوم كامل حريتهم من كل الفنون.

١٥٧٣ أَمْ لِأَنَّهُمْ قَدْ خَالَفُوا وَحْيَ رَبِّهِمْ ، جَمَالٌ عَلَى حَقٍّ وَخَيْرٍ يُقَدَّمُ (١)

١٥٧٤ أَمْ لِأَنَّ وَحْيَ الْحَقِّ أَوَّلًا ، وَصَاحِبَهُ خَيْرٌ ، وَكُلٌّ يُعَمَّمُ

١٥٧٥ وَذَاكَ جَمَالٌ دَائِمًا نَالَ حَظَّهُ ، بِحَقٍّ وَخَيْرٍ ذَا الْجَمَالُ لَيُلْجَمُ

١٥٧٦ وَتِلْكَ خَصَائِصُ عَنِ الْوَحْيِ قَدْ نَأَتْ ، وَصَاحِبُ ذِي أَخْلَاقُهَا تَتَهَمَّمُ

١٥٧٧ جَمِيعُ الَّذِي تُعْنَى بِهِ كَشْفُ عَوْرَةٍ ، وَذَاكَ سِبَاقٌ لِلْعُرِيِّ يَرُوعُهُ مُجْرِمُ

١٥٧٨ لِمَنْ كَانَ قَدْ شَاءَ الْهُبُوطَ لَسُلِّمُ ، لِمَنْ كَانَ قَدْ شَاءَ الصُّعُودَ لَسُلِّمُ

١٥٧٩ وَإِنَّ الَّذِي شَاءَ الصُّعُودَ أَتَى السُّهَا ، وَمَأْوَى الَّذِي شَاءَ الْهُبُوطَ جَهَنَّمُ (٢)

١٥٨٠ وَصَاحِبُ ذِي الْأَخْلَاقِ تَفْقِدُ ضَابِطًا ، وَهَذَا خَيَالٌ جَامِحٌ يَتَقَدَّمُ

١٥٨١ فَلَا حُجَّةٌ مِنْ حَيْثُ يَتَكَلَّمُ ، أَسَالِيبُهُمْ تِلْكَ الْمَلَاحِمُ تَنْظِمُ

١٥٨٢ فَلَا حُجَّةٌ تَمْنَعُ الْخُرَافَةَ إِنَّهَا ، يُؤَيِّدُهَا ذَاكَ الْخَيَالُ الْمُنَظَّمُ (٣)

١٥٨٣ وَذَاكَ خَيَالٌ لَمْ يَكُنْ ذَا عَلَاقَةٍ ، بِوَاقِعِهِمْ يَوْمًا فَلَيْسَ يُتَرْجَمُ

---

(١) تَرَتَّبُ الْأُمُورُ مِنْ كُلِّ الدِّيَانَاتِ كَالتَّالِي: حَقٌّ، فَخَيْرٌ، فَجَمَالٌ.

(٢) السُّهَا: كَوْكَبٌ خَفِيٌّ يَمْتَحِنُ النَّاسَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ.

(٣) خُرَافَةُ: اسْمُ رَجُلٍ مِنْ عُذْرَةَ اسْتَهْوَتْهُ الْجِنُّ فَتَحَدَّثَ عَنْهُمْ فَكَذَّبَهُ النَّاسُ.

١٥٨٤ ـ مَلاحِمُهُم مِمَّن عاشَرها فَهْوَ سابِحٌ ، بِكُلِّ خَيالٍ مِثْلُهُ لَيْسَ يَعْلَمُ

١٥٨٥ ـ وَلَيْسَ صُنادِيدُ الرِّجالِ يُصَوِّرُوا قِعًا ، وَمَنْ شاءَ شَيْئًا واقِعِيًّا سَيَهْدِمُ

١٥٨٦ ـ وَجُوتَةُ هذا كانَ شاعِرَ تَمْصِرِهِ ، وَكانَ بِأَخْبارِ البُطولَةِ يُغْرَمُ (١)

١٥٨٧ ـ مَلاحِمُهُ إِغْرِيقِيَّةٌ نَأَتْ عَنْ رُجُولَةٍ ، وَلَكِنْ بِأَلْوانِ الخُرافاتِ تُرْجَمُ

١٥٨٨ ـ وَجُوتَةُ صافٍ لِلرُّجُولَةِ دائِمًا ، بِفَنٍّ وَأَخْلاقٍ لَهُ تَتَجَسَّمُ

١٥٨٩ ـ أَساطِيرُ إِغْرِيقِيَّةٌ نَأَتْ عَنْ رُجُولَةٍ ، وَلَكِنْ بِأَلْوانِ الأَساطِيرِ تُنْعَمُ

١٥٩٠ ـ وَتِلْكَ بُطُولاتٌ بِشِعْرِ حَماسَةٍ ، لِعُرْبٍ بَدَتْ مِثْلَ البَراكِينِ تَهْجُمُ

١٥٩١ ـ لِجُوتَةَ أَشْعارُ الحَماسَةِ قَدْ أَتَتْ ، مُتَرْجَمَةً إِذْ جاءَ ذاكَ مُتَرْجِمُ (٢)

١٥٩٢ ـ إِلى لُغَةِ اللاتِينِ هاهِيَ تُرْجِمَتْ ، وَشاعِرُ أَلْمانٍ لِذلِكَ يَفْهَمُ

١٥٩٣ ـ حَماسَةُ عُرْبٍ مُثِّلَتْ لِشَجاعَةٍ ، لَتُمْقِتَ شَخْصًا لِلرُّجُولَةِ يُكْرِمُ

١٥٩٤ ـ وَها هُوَ ذا قَدْ صاحَ مِنْ عُمْقِ قَلْبِهِ : أَلا فَاتْرُكُونِي بِالرُّجُولَةِ أَنْعَمُ

---

(١) جُوتَه : شاعِرُ أَلْمانَ الأَشْهَرُ المُعاصِرُ .

(٢) تُرْجِمَتْ حَماسَةُ أَبي تَمّام إِلى اللاتِينِيَّةِ فَقَرَأَها جُوتَة وَفُتِنَ بِها . وَكانَ شاعِرًا واسِعَ الثَّقافَةِ وَقَرَأَ كَثِيرًا مِنَ العَرَبِ وَالإِسْلامِ .

١٥٩٥. أَلا إِنَّنِي أَهْوَى حَيَاةَ بُطُولَةٍ ... وَذَيْتُ شِعْرًا بِالبُطُولَةِ يُفْعَمُ

١٥٩٦. أَسَاطِيرُ إِغْرِيقٍ حَدِيثُ خُرَافَةٍ ... أَسَاطِيرُ إِغْرِيقٍ بِهَا أَتَبَرَّمُ

١٥٩٧. أُرِيدُ لَهَا تَمْضِي وَتَصْحَبُ أَهْلَهَا ... لِأَبْقَى مَعَ الأَبْطَالِ فِي الحَرْبِ تُضْرَمُ

١٥٩٨. وَجُوتَةُ صَاحِي السِّرِّ جُولَةَ دَائِمًا ... وَلَمْ يَرْضَ عَنْ آلَامِ فِرْتَرَ يُبْرِمُ (١)

١٥٩٩. وَذِي قِصَّةٌ قَدْ أُلِّفَتْ بِشَبَابِهِ ... أَلَا إِنَّهَا نَارُ الهَشِيمِ تُحَطَّمُ

١٦٠٠. أَلَا إِنَّهَا كَانَتْ أَسَاسًا لِشُهْرَةٍ ... وَجَنْيٍ كَثِيرِ المَالِ فَالرِّبْحُ يُعْظَمُ

١٦٠١. وَجُوتَةُ يَأْسَى إِذْ تَغِيبُ رُجُولَةٌ ... بِآخِرِهَا فَجُوتَةُ العَزْمِ يُنْدَمُ

١٦٠٢. وَكَانَ تَمَنَّى وُدَّهَا رُغْمَ خَيْرِهَا ... فَذَا بَطَلٌ مِنَ النِّسَاءِ لَيُهْزَمُ

١٦٠٣. أَلَا إِنَّهُ بِالضَّعْفِ يَقْتُلُ نَفْسَهُ ... وَجُوتَةُ يَأْبَى الضَّعْفَ فَالشَّهْمُ يَلْجُمُ

١٦٠٤. وَذِي قِصَّةٌ قَدْ شَاعَ جُوتَةُ وُدَّهَا ... وَلَكِنَّهَا مَاشَتْ وَجُوتَةُ يَهْرَمُ

١٦٠٥. وَجُوتَةُ شَهْمٌ وَالرِّجُولَةُ طَبْعُهُ ... رُجُولَةُ عُرْبٍ فِي القَرِيضِ لَتَنْجُمُ (٢)

---

(١) آلام فرتر تجربة حُبّ لجوتة فاشلة من شبابه. ويلاحظ أن فرتر على وزن اسم جوته صوتيًا.

(٢) القريض: الشعر. تنجم: تظهر.

١٦٠٦. شَجاعَةُ يَعْرُبٍ مِنَ الحَماسَةِ بانُها :: طَوِيلٌ وفي المَيْدانِ كُلٌّ لَضَيْغَمُ

١٦٠٧. وأَصْدَقُ بَيْتٍ شِعْرِ ذاكَ شِعْرُ حَماسَةٍ :: وكُلُّ هُوَ الضِّرْغامُ إِذْ يَتَقَدَّمُ

١٦٠٨. أَلا إِنَّما يَعْرُبُ أَهْلُ شَجاعَةٍ :: وأَنْفٌ لِكُلٍّ في السُّمَوِّ يَلَمْلَمُ (١)

١٦٠٩. وعِزَّةُ نَفْسٍ قَدْ بَدَتْ بِحَماسَةٍ :: وذا الشِّعْرُ حَرْبٌ إِنَّهُ لَجَهَنَّمُ

١٦١٠. وأَحْسِبُ هذا الشِّعْرَ لا شِعْرَ مِثْلُهُ :: وذَيْكَ بِشِعْرٍ فِيهِ يَعْرُبُ تَقَدَّمُوا

١٦١١. وأَصْدَقُ بَيْتٍ شِعْرِ ذاكَ شِعْرُ حَماسَةٍ وكُلٌّ عَلَى المَوْتِ الزُّؤامِ لَيُقْدِمُ (٢)

١٦١٢. وذَيْكَ صِدْقٌ في الشُّعُورِ وواقِعٌ :: وأُمَّةُ يَعْرُبٍ في القِتالِ تُصَمِّمُ

١٦١٣. وذَيْكَ صِدْقٌ مِنَ الشُّعُورِ لَواضِحٌ :: عَلَى خَصْمِهِمْ ذا الشِّعْرُ مُرٌّ وعَلْقَمُ

١٦١٤. وذَيْكَ بِشِعْرٍ إِنَّهُ لَجَهَنَّمُ :: حَرارَةُ ذاكَ الشِّعْرِ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ (٣)

١٦١٥. وذَيْكَ بِشِعْرٍ كانَ صَوَّرَ واقِعًا :: وها هُوَ ذا عُمْرُ الفَوارِسِ يُقْصَمُ

١٦١٦. وعِزَّةُ نَفْسٍ قَدْ عَنَتْهُمْ بِصَوْتِهِمْ :: وعَمَّنْ ماتَ مِنْهُمْ في القِتالِ لَأَعْظَمُ

---

(١) يَلَمْلَم : اسم جبل ضخم .
(٢) الزُّؤام : العاجل .
(٣) الجَيْشُ العَرَمْرَم : الضخم .

١٦١٧ـ وما قيمةُ الدُّنيا بدونِ كرامةٍ ∴ ومَنْ ماتَ منهم في القتالِ لأكرمُ

١٦١٨ـ ألا إنَّ هذا الشِّعرَ خيرُ وثيقةٍ ∴ على عزَّةٍ كلٌّ بها يتترنَّمُ

١٦١٩ـ وذيتَ شِعرٌ أوجدتْهُ قرائحٌ ∴ وأصحابُها في كلِّ حربٍ تقدَّموا

١٦٢٠ـ وأبناؤهم كلٌّ رَوَى الشِّعرَ بعدَهم ∴ وبعضُهم دَوْمًا لذا الشِّعرَ ينظِمُ

١٦٢١ـ ألا إنَّهُ شِعرُ الرُّجولةِ دائمًا ∴ بقولٍ وفعلٍ ذاكَ شِعرٌ يترجَمُ

١٦٢٢ـ رُجولةُ آباءٍ لأبنائِهِم سَرَتْ ∴ وصاحِيَ في الإسلامِ تنمو وتعظُمُ

١٦٢٣ـ ومَنْ حَمَلوا الإسلامَ أهلُ شهامةٍ ∴ ألا إنَّ كلاًّ ذا الهُمامُ المُعمَّمُ (١)

١٦٢٤ـ عِمامةُ كلٍّ تاجُهُ فوقَ رأسِهِ ∴ وكلٌّ بتاجٍ إنَّهُ يتعمَّمُ (٢)

١٦٢٥ـ ألا إنَّهُ تاجٌ دواءً برأسِهِ ∴ إلى أنْ ينالَ الموتَ إذْ هوَ يقدُمُ

١٦٢٦ـ ألا إنَّ كلاًّ باعَ للهِ نفسَهُ ∴ شهادتُهُ في اللهِ كنزٌ يُعظَّمُ

١٦٢٧ـ وكلٌّ حريصٌ أنْ ينالَ شهادةً ∴ شهادتُهُ مِنْ كلِّ تاجٍ لأعظمُ

---

(١) العِمامةُ تاجُ العربيِّ.

(٢) العِمامةُ دليلٌ على العِزَّةِ والرُّجولةِ.

١٦٢٨ـ شَجاعَةُ عُرْبٍ والحَماسَةُ قَدْ صَوا ... لِدِينِهِمُ إنَّ الحَماسَةَ تَخْدِمُ

١٦٢٩ـ وهاهُوَ ذا الإسْلامُ يَجْمَعُ شَمْلَهُمْ ... ومِنْ قَبْلِهِ قَدْ كانَ غَيْرُهُمُ تَشَرْذَمُ (١)

١٦٣٠ـ حَماسَتُهُمْ مِنْ قَبْلُ كانَتْ حَمِيَّةً ... وهاهِيَ في الإسْلامِ تَصْفُو وتَسْلَمُ (٢)

١٦٣١ـ شَجاعَتُهُمْ قَدْ وَظَّفُوها لِدِينِهِمْ ... أَرادُوا بِها الجَنّاتِ فِيها تَنَعَّمُ

١٦٣٢ـ حَماسَتُهُمْ في صالِحِ الدِّينِ وَظَّفُوا ... وكُلُّ هُوَ الإعْصارُ لِلْخَصْمِ يَحْطِمُ

١٦٣٣ـ وعُرْبٌ بِإسْلامٍ تَجِدَّ حَياتُهُمْ ... ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ خالِقِهِمْ أَسْلَمُوا

١٦٣٤ـ وقائِدُهُمْ مِنَ الخَيْرِ دَوْماً مُحَمَّدٌ ... وذا أَبْطَلُ الأَبْطالِ واللَّيْلُ يُظْلِمُ

١٦٣٥ـ بِإسْلامِ وَجْهٍ يُمِّمُوهُ بِرَبِّهِ ... لِيَتْبَعَهُ المَوْلى وَرَبِّي يُسَلِّمُ

١٦٣٦ـ وأُمَّةُ عُرْبٍ ذِي النَّواةُ لِأُمَّةٍ ... تُوَحِّدُ رَبّاً خالِقاً وتُعَظِّمُ

١٦٣٧ـ وكَلَّفَ رَبُّ العَرْشِ طَهَ رَسُولَهُ ... بِحَرْبِ الَّذي في شِرْكِهِ يَتَنَعَّمُ

١٦٣٨ـ أَلا إنَّهُمْ ما وَحَّدُوا اللهَ رَبَّهُمْ ... ومِنْ عَجَبٍ أَهْلُ الضَّلالَةِ تُنْعَمُ

---

(١) تَشَرْذَم: تَفَرَّعَ في هيئة جماعات صغيرة.

(٢) حَمِيَّة: نَعْرَة جاهِلِيَّة.

١٦٣٩. مَعَ اهِبُ عُرْبٍ وَظَّفُوهَا لِدِينِهِمْ ، وَكُلٌّ بِمَا قَدْ وَفَّقَ اللهُ يُسْهِمُ

١٦٤٠. أَلَا إِنَّهُ الإِسْلَامُ وَظَّفَ طَاقَةً ، لِأُمَّةِ عُرْبٍ دَائِمًا تَتَقَدَّمُ

١٦٤١. أَلَا إِنَّهُ الإِسْلَامُ فَجَّرَ طَاقَةً ، لِأُمَّةِ إِسْلَامٍ عَلَى الخَيْرِ تُقْدِمُ

١٦٤٢. أَلَا إِنَّ كُلًّا قَدْ أَرَادَ بِقَوْلِهِ ، وَفِعْلٍ رِضَا الرَّحْمَنِ وَاللهُ يَعْلَمُ

١٦٤٣. مَعَ اهِبُهُمْ مِنْ قَبْلُ خَصَّتْ قَبِيلَةً ، تُوَجِّهُهُ هَذَا اليَوْمَ لِلَّذِينِ يُلْهِمُ

١٦٤٤. وَقَائِدُهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مُحَمَّدٌ ، عَلَى أَحْمَدَ المُخْتَارِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

١٦٤٥. وَيَسْتَخْلِفُ الرَّحْمَنُ قَوْمَ مُحَمَّدٍ ، وَذِي سُنَّةُ الرَّحْمَنِ فِيمَنْ تَقَدَّمُوا (١)

١٦٤٦. وَمَكَّنَ مِنْ أَرْضِ المَرِيمِينِ دِينَهُ ، وَيَرْضَى لَنَا الإِسْلَامَ رَبٌّ مُعَظِّمُ

١٦٤٧. وَأَمْنٌ مِنَ المَوْلَى يَعِمُّ إِلَيْهِمُ ، وَيَذْهَبُ خَوْفٌ حَيْثُ رَبُّكَ يَعْلَمُ

١٦٤٨. أَلَا إِنَّهُ الإِسْلَامُ فَجَّرَ طَاقَةً ، وَعُرْبٌ هُمُ الطَّوْفَانُ إِذْ بَاتَ يَهْجُمُ

١٦٤٩. جَزِيرَةُ عُرْبٍ كَانَ وَحَّدَهَا الهُدَى ، بِغَمْضَةِ عَيْنٍ إِنَّ أَحْمَدَ ضَيْغَمُ (٢)

---

(١) تَصْدَأُ بِمَا جَاءَ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ رَقْمِ ٥٥ مِنْ سُورَةِ النُّورِ.

(٢) وَحَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِبْهَ جَزِيرَةِ العَرَبِ، وَهِيَ أَكْبَرُ شِبْهِ جَزِيرَةٍ فِي العَالَمِ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَمَانِ سَنَوَاتٍ.

١٦٥٠. بِسالةُ طهَ إنّها عالَميّةٌ ،، رَسائِلُ طهَ لِلمُلوكِ تُقدِّمُ (١)

١٦٥١. جَزيرةُ عُرْبٍ بَعْدَ تَوْحيدِها غَدا ،، رَسُولُ الهُدى قَوْراً عَلى الرُّومِ يَهْجُمُ

١٦٥٢. رَسُولُ الهُدى يَأْتي تَبُوكَ وجَيْشُهُ ،، أَضْخَمُ مِنْ كُلِّ الجُيُوشِ وأَعْظَمُ (٢)

١٦٥٣. هِرَقْلُ لَيَبْقى ما يَدُلُّ مِنَ اسْمِهِ ،، عَلى الهِرِّ إذْ في جُحْرِهِ يَتَدَسَّمُ

١٦٥٤. ألا إنّهُ هِرٌّ ويَبْقى بِجُحْرِهِ ،، وذا جَيْشُهُ كُلٌّ بِجُحْرٍ يُنَعَّمُ

١٦٥٥. وواصَلَ أَصْحابُ الرَّسُولِ جِهادَهُمْ ،، جُيُوشُهُمُ كالغَيْثِ والماءُ يَسْجُمُ

١٦٥٦. بِأَسْرَعِ فَتْحٍ أَكْرَمَ اللهُ جُنْدَهُ ،، وأَتْمَمَهُ خالِدِينَ لِلصَّدْرِ يَلْزَمُ

١٦٥٧. وسُرْعَةُ فَتْحٍ تَجْعَلُ الكَوْنَ كُلَّهُ ،، يَسْأَلُ عَنْ سِرِّ الفَتْحِ يَعْظَمُ

١٦٥٨. ألا إنّهُ فَتْحٌ سَرِيعٌ وناجِحٌ ،، شُعُوبٌ بِفَضْلِ اللهِ هادِيَ تُسْلِمُ

١٦٥٩. هَلِ الأَرْضُ غَيْرُ الأَرْضِ فِيهِ صَغِيرَةٌ ،، فَها هُوَ ذا الإسْلامُ يَمْشِي ويَسْلَمُ

١٦٦٠. أَمِ الأَرْضُ أَبْدَتْ عَوْنَها في مَسِيرِها ،، وإذْ طُوِيَتْ فالجَيْشُ إذْ سارَ يُفْهِمُ

---

(١) من الأدلّة على رسالة الإسلام العالميّة إرسال الرسول صلّى الله عليه وسلّم رسائله إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام.

(٢) غزوة تبوك ترجمة عمليّة لرسالة الإسلام العالميّة.

١٦٦١ـ وهذا سُؤالٌ لا يُرادُ جوابُهُ ، ولكنَّهُ الإعجابُ بالنَّهجِ يُقدَّمُ

١٦٦٢ـ ألا إنَّ جيشَ الفتحِ يحملُ دينَهُ ، تعالى وعمَّمَهُ ذا الدِّينَ يُعظَمُ

١٦٦٣ـ ألا إنَّهُ الإسلامُ دينُ مليكِنا ، ألا إنَّهُ مِنْ كلِّ دينٍ تفخَّمُ

١٦٦٤ـ وعمَّمَهُ مِنَ الرَّحمنِ ذا الدِّينَ ظاهراً ، على كلِّ دينٍ ذاكَ وعدٌ يُترجَمُ

١٦٦٥ـ وها هُوَ ذا الإسلامُ جاءَ مُحمَّداً ، بهِ دائماً في سَيْرِهِ يتقدَّمُ

١٦٦٦ـ وها هُوَ ذا الإسلامُ جاءَ مُحمَّداً ، بهِ دائماً يُهدِي بما هُوَ أقوَمُ

١٦٦٧ـ وها هُوَ ذا التَّوحيدُ فيهِ لقد بدا ، نقيّاً يفوقُ الماءَ في البِئرِ يُعتَمُ

٩/٤٤٣/٨/١٩

١٦٦٨ـ بأخلاقِهِ الإسلامُ يفتحُ دائماً ، جميعَ بلادِ اللهِ واللهُ يُنعِمُ

١٦٦٩ـ وإنَّكَ على خُلُقٍ عظيمٍ ووصفُهُ ، أتى بكتابِ اللهِ واللهُ يعلَمُ (١)

١٦٧٠ـ وخُلُقٌ عظيمٌ ذا ليَطْرُدُ شهوةً ، وذي شهوةً حيثُ الهبوطُ تُخيَّمُ

١٦٧١ـ وأخلاقُ إسلامٍ سُمُوٌّ ورِفعةٌ ، وصاحِبُ ذي فوقَ النُّجومِ تُحوِّمُ

---

(١) جاء في سورة القلم الآية رقم ٤ خطاباً لنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قولُهُ تعالى: ﴿ وإنَّكَ لعلى خُلُقٍ عظيمٍ ﴾

١٦٧٢ـ أَلا إِنَّها الأَخْلاقُ تَعْنِي عَزِيمَةً ... وَمَنْ أَسْلَمُوا كُلٌّ عَلَى الْخُلْقِ يَعْزِمُ (١)

١٦٧٣ـ أَلا إِنَّها الأَخْلاقُ صَعْبٌ رُكُوبُها ... وَلَيْسَ يُبالِي بِالصُّعُوبَةِ مُسْلِمُ

١٦٧٤ـ وَكُلٌّ عَلَى عِلْمٍ بِما هُوَ مُقْدِمٌ ... عَلَيْهِ مِنَ الأَخْلاقِ إِذْ هِيَ سُلَّمُ

١٦٧٥ـ أَلا إِنَّما الأَخْلاقُ دَوْمًا لَسُلَّمٌ ... وَمَنْ أَسْلَمُوا كُلٌّ عَلَيْهِ لَيُقْدِمُ

١٦٧٦ـ وَيَعْلَمُ كُلٌّ أَنَّهُ لَمُواجِهٌ ... صُعُوبَةَ أَخْلاقٍ إِلَى الْخَيْرِ تُسْلِمُ

١٦٧٧ـ وَمَنْ تَبْعُوا طَهَ فَذا الْفَقْرُ حالُهُمْ ... وَلَمْ يَكُ عِنْدَ الْبَعْضِ فِي الْجَيْبِ دِرْهَمُ

١٦٧٨ـ وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ هَا هُوَ يُسْلِمُ ... وَهَيَّأَ نَفْسًا لِلْمُهِمَّاتِ تَعْظُمُ

١٦٧٩ـ وَكُلٌّ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّ مُحَمَّدًا ... لَدَيْهِ مُهِمَّاتٌ وَكُلٌّ سَيَغْرَمُ

١٦٨٠ـ وَيَبْدَأُ بِالتَّوْحِيدِ كُلٌّ مُوَحِّدٌ ... يَقُولُ رَبُّ الْعَرْشِ وَاللهُ أَكْرَمُ

١٦٨١ـ وَذا صَرْحُ أَخْلاقٍ بَناهُ مُحَمَّدٌ ... وَأَخْلاقُ رُسْلِ اللهِ طَهَ يُتَمِّمُ (٢)

١٦٨٢ـ مَكارِمُ أَخْلاقٍ بِها الرُّسْلُ قَدْ أَتَوْا ... عَلَيْها بَنَى طَهَ الرَّسُولُ الْمُعَظَّمُ

---

(١) يَعْزِمُ: بكسر الزاي؛ يُقْبِلُ بِعَزِيمَتِهِ.

(٢) قال صلى الله عليه وسلم: «بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ».

١٦٨٣ ـ وأحمد خير الخلق قرآن ربه ، تعالى إذا يمشي إذا يتكلم (١)

١٦٨٤ ـ جميع الذي قد قال أحمد أو أتى ، ألا إنه القرآن طه يترجم

١٦٨٥ ـ وهذا الذي قد كان بيّن واضحاً ، وطه على رب كريم سيقدم

١٦٨٦ ـ وذي سنة المختار من وحي ربه ، ومعنى لقرآن دواماً تعلم

١٦٨٧ ـ وها هو ذا القرآن ينزل دائماً ، وذي سنة كل لوحي معلم

١٦٨٨ ـ وأمة طه تفهم الذكر كله ، وها هو في قول وفعل مترجم

١٦٨٩ ـ وذي أمة الإسلام تحمل دينها ، وتحمل أخلاقاً تتبسم

١٦٩٠ ـ وها هي بالإسلام تفتح عالماً ، ألا إنه الأخلاق بالوحي ترسم (٢)

١٦٩١ ـ ومن فضل رب العرش دين محمد ، بأخلاقه دوماً يرى يتقدم

١٦٩٢ ـ وما هو إلا الطهر والجد والحجا ، وأصحاب عقل آثروه فأسلموا (٣)

١٦٩٣ ـ ومن فضل رب كل من كان عاقلاً ، ليدخل في الإسلام فالله أقوم

---

(١) خلق النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم .

(٢) ألا إنه : ألا إنه الإسلام .

(٣) الحجا : العقل .

١٦٩٤ـ وذا هديٌ إسلامٍ دعا الناسَ كلَّهم ، بأخلاقِ إسلامٍ وكلٌّ يقومُ

١٦٩٥ـ وكلٌّ على عِلمٍ بوعدِ مليكِهِ ، بأولى وأخرى إنهُ سيكرّمُ

١٦٩٦ـ حياةٌ بأولى ذي تطيبُ جميعُها ، إلى أنْ ينادي للرحيلِ فيُقدَمُ (١)

١٦٩٧ـ حياةٌ بأخرى ذي تطيبُ جميعُها ، بإذنِ إلهٍ في الجنانِ تنعّمُ

١٦٩٨ـ ألا إنّ ذا وعدٌ من اللهِ ربّنا ، وذلكَ وعدُ الصدقِ كلٌّ ليعلمُ

١٦٩٩ـ فيا أيّها الإنسانُ إنّكَ عابرٌ ، إلى اللهِ ربِّ العرشِ والكلُّ يُظلمُ

١٧٠٠ـ ومَنْ سارَ في دربِ الحياةِ بحاجةٍ ، إلى النورِ من مولاهُ فالدربُ مُظلمُ

١٧٠١ـ ومولاكَ ربُّ العرشِ أغناكَ بالذي ، أتى أحمدَ المختارَ إذْ أنتَ تسلمُ

١٧٠٢ـ وهاكَ ذا القرآنُ أوحاهُ ربُّنا ، إلى أحمدَ المختارِ والوحيُ معلمُ

١٧٠٣ـ ومعنى كتابِ اللهِ في سُنّةِ الهدى ، تُبيّنهُ دوماً أتاكَ منجّمُ

١٧٠٤ـ ويحفظُ ربُّ العرشِ ذكراً وسُنّةً ، وكلُّ سواهُ الدينارُ والنبلُ مغنمُ

---

(١) جاء في سورة النحل الآية ٩٧ قوله تعالى: ﴿من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾

١٧٠٥ـ ومَنْ سارَ في وَحْيِ المَهيمِنِ آمِنٌ ، وذيتَ قَوْمُ اللهِ واللهُ أَكْرَمُ

١٧٠٦ـ وذي سُنَّةُ المَوْلى عَلى النّاسِ كُلِّهِمْ ، لَتَجْري فما اَمْوَتْ عَلى أَحَدٍ يَنْجُمُ

١٧٠٧ـ وكُلٌّ بِدَرْبٍ شاءَهُ اللهُ قد مَشى ، ومَنْ عاشَ حَيّاً إِنَّهُ سَوْفَ يَهْرَمُ

١٧٠٨ـ وإِذْ وُلِدَ الإِنْسانُ فالضَّعْفُ طَبْعُهُ ، وذي قُوَّةٌ تَبْلُوهُ واللهُ يُنْعِمُ

١٧٠٩ـ وما صُوِّرَ الإِنْسانُ ما ذا لِضَعْفِهِ ، وتِلْكَ مَحْوزٌ مِنْ ضُرُوسٍ لَتُحْرَمُ

١٧١٠ـ وذيتَ شَيْخُ ظَهْرُهُ القَوْسُ تَنْحَني ، فَأَيْنَ مَنْ عَزْمٍ بِهِ كانَ يَنْعَمُ

١٧١١ـ بَلى أَلا إِنَّ الحَياةَ قَصيرَةٌ ، وما العُمْرُ إِلّا جَمْرَةٌ تَتَضَرَّمُ

١٧١٢ـ وذيتَ فِعْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ، نَسيرُ بِدَرْبٍ رَبُّنا اللهُ يَرْسُمُ

١٧١٣ـ وكُلٌّ بِأَمْرِ اللهِ يَمْضي لِغايَةٍ ، وما القَبْرُ إِلّا جَنَّةٌ أَوْ جَهَنَّمُ

١٧١٤ـ وتِلْكَ حَياةُ المَرْءِ جِدّاً قَصيرَةٌ ، كَأَنَّكَ إِذْ قَضَّيْتَ عُمْرَكَ تَحْلُمُ (٢)

١٧١٥ـ وأَنْتَ بِدارٍ لِلْغُرورِ لَحامِلٌ ، تَأَمَّلْ صَوْتٍ مِنْ قَريبٍ سَيُقْدَمُ

---

(١) جاء في سورة الروم ٥٤ قوله تعالى: ﴿ اللهُ الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ﴾

(٢) تحلم ، بضم اللام : ما تراه في المنام .

١٧١٦ ـ أَلَسْتَ تَرَى الشَّيْبَ الكَثِيرَ لَقَدْ أَتَى ... أَلَا إِنَّهُ جَيْشٌ كَبِيرٌ عَرَمْرَمُ

١٧١٧ ـ وَذِي شَعْرَةٍ قَالَتْ هُوَ المَوْتُ قَدْ دَنَا ... وَصَوْتُ نَذِيرٍ كُلَّنَا شَاءَ يَكْتُمُ

١٧١٨ ـ أَلَا إِنَّنَا نَمْضِي إِلَى اللهِ رَبِّنَا ... وَذَا مَلَكُ المَوْتِ هَا هُوَ مُلْزَمُ

١٧١٩ ـ وَأَنْتَ عَلِمْتَ المَوْتَ بِالشَّيْبِ قَدْ أَتَى ... بِأَمْرِ مَلِيكِ العَرْشِ ذَا الشَّيْبَ يَهْجُمُ

١٧٢٠ ـ أَلَا إِنَّهُ شَيْبٌ كَنَارٍ وَقَدْ أَتَى ... وَذَا مُمْرِضٌ قَدْ طَالَ وَاللهُ مُنْعِمُ

١٧٢١ ـ وَأَنْتَ جَهِلْتَ النَّوْمَ مَوْتًا مُؤَقَّتًا ... بِلَيْلٍ وَيَوْمٍ ذَاكَ مَوْتٌ مُنَظَّمُ

١٧٢٢ ـ أَلَا إِنَّ مَنْ قَدْ نَامَ مَاتَ بِيَوْمِهِ ... أَلَا إِنَّ هَذَا اليَوْمَ لَشَلَّ أَيْوَمُ (١)

١٧٢٣ ـ وَذِيتَ نَوْمٍ نَحْنُ نَجْهَلُ قَدْرَهُ ... دَلِيلٌ عَلَى المَوْتِ الَّذِي سَوْفَ يَقْدُمُ

١٧٢٤ ـ وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّا نَمُوتُ جَمِيعُنَا ... وَنَحْسِبُ أَنَّ النَّوْمَ لَا يَتَكَلَّمُ

١٧٢٥ ـ بِحَقٍّ أَلَا إِنَّ الحَيَاةَ قَصِيرَةٌ ... وَكُلٌّ عَلَى تَرْكِ الحَيَاةِ لَيَعْزِمُ

١٧٢٦ ـ وَبَيْنَ إِسْلَامٍ لَنَا ذَاكَ كُلَّهُ ... وَمَنْ سَارَ فِي دَرْبٍ لَهُ سَوْفَ يَسْلَمُ

---

(١) يَوْمٌ أَيُوم : شديد . جاء في سورة الزُّمَر الآية ٤٢ في قوله تعالى : ﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا المَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

١٧٢٧ـ وَيَغْمُرُ فَضْلُ اللهِ كُلَّ عِبادِهِ ... بِفَضْلٍ مَلِيكُ الْعَرْشِ دَوْمًا لِيُنْعِمُ

١٧٢٨ـ فَمَنْ أَسْلَمُوا رَبِّي يَزِيدُ ثَوابَهُمْ ... بِأَعْظَمِ أَجْرٍ رَبُّكَ اللهُ يُكْرِمُ

١٧٢٩ـ أَلا إِنَّهُ مُمْرٍ يَلُوحُ مُبارَكًا ... ثَوابٌ عَلَى الْخَيْراتِ دَوْمًا لِيُعْظِمُ

١٧٣٠ـ وَذِيكَ فَضْلُ اللهِ قَدْ نالَ مُسْلِمًا ... بِأَوْلَى وَأُخْرَى دائِمًا يَتَنَعَّمُ

١٧٣١ـ مَعانٍ بِفَضْلِ اللهِ أَدْرَكَ كُنْهَها ... عِبادٌ لِرَبِّ الْعَرْشِ كُلٌّ لِيُسْلِمُ

١٧٣٢ـ عَظِيمٌ هُوَ الإِسْلامُ ذا دِينُ رَبِّنا ... بِهِ أَكْرَمَ اللهُ الْعِبادَ لِيَنْعَمُوا

١٧٣٣ـ أَلَسْتَ تَرَى الإِسْلامَ إِنْ جاءَ بَلْدَةً ... أَلا إِنَّهُ فِيها سَرِيعًا يَخَيِّمُ

١٧٣٤ـ أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ ذا دِينُ رَبِّنا ... وَإِذْ حَجَّ خَيْرُ الْخَلْقِ رَبِّي يَتَمِّمُ (١)

١٧٣٥ـ وَعَنْ دِينِ إِسْلامٍ لِيَرْضَى مَلِيكُنا ... وَهَذا رِضانا رَبِّنا بِهِ النّاسَ يُعْلِمُ

١٧٣٦ـ وَإِذْ رَضِيَ الرَّحْمنُ إِسْلامَنا لَنا ... فَكُلٌّ عَلَى نَشْرٍ لِذا الدِّينِ يُقْدِمُ

١٧٣٧ـ وَيُظْهِرُ رَبُّ الْعَرْشِ ذا الدِّينَ دائِمًا ... عَلَى كُلِّ دِينٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

---

(١) جاءت الإشارة إلى هذه المعاني من الآية الكريمة الثالثة من سورة المائدة. وقد نَزَلَتْ يوم عرفة. وهي آخر آية كريمة نَزَلَتْ من الأحكام.

١٧٣٨ - وَمَنْ حَمَلُوا الإِسْلامَ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِمْ ، تَحَلَّوْا بِأَخْلاقٍ مِنَ الْوَحْيِ تُعْلَمُ

١٧٣٩ - وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ كَانَ مُمَثِّلاً ، بِأَخْلاقِهِ الإِسْلامَ كُلٌّ لَمُسْلِمُ

١٧٤٠ - وَذَيْتَ جُيُوشُ الْفَتْحِ تَدْخُلُ بَلْدَةً ، عَلَيْهِ مَلِيكُ الْعَرْشِ بِالنَّصْرِ يُنْعِمُ

١٧٤١ - وَفِي شُرُفَاتٍ يُقْصَدُ بِهَا بَدْءُ نِسَاءٍ وَكُلٌّ بِالتَّبَرُّجِ تُوسَمُ

١٧٤٢ - وَمَنْ حَمَلُوا الإِسْلامَ أَصْحَابُ عِفَّةٍ ، وَطَرْفُ لِكُلٍّ بِالْعَفَافِ لَيُلْجَمُ

١٧٤٣ - وَطَرْفُ لِكُلٍّ مِنْهُمُ الآنَ قَدْ مَضَى ، إِلَى الأَرْضِ هَلْ فِي أَرْضِهِ الآنَ مَنْجَمُ (١)

١٧٤٤ - أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ يَدْعُو لِعِفَّةٍ ، وَغَضُّ لِطَرْفِ الْعَيْنِ ذَيْكَ يَلْزَمُ

١٧٤٥ - أَلا إِنَّهُ التَّارِيخُ سَجَّلَ عِفَّةً ، وَعِفَّتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا قِيلَ أَفْخَمُ

١٧٤٦ - وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ بَيْنَ عَفَّةً ، دَعَاهُ لَهَا الْقُرْآنُ بِالْقِسْطِ يُحْكَمُ (٢)

١٧٤٧ - وَذَاكَ رَسُولُ اللهِ كَانَ دَعَا لَهَا ، بِأَخْلاقِهِ طُهْرًا لِذِكْرٍ يُتَرْجَمُ

١٧٤٨ - وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ دِينًا مُسَوَّةً ، وَأَخْلاقُ رُسْلِ اللهِ طُهْرًا يُتَمِّمُ

---

(١) كأن الجندي المسلم الفاتح يزيحها عن البلاد التي فتحها ليبحث عن الأرض عن شيء ثمين فقد ٥.

(٢) بالقسط: بالعدل.

١٧٤٩. ومَنْ حَمَلُوا الإسْلامَ أخْلاقُهُمْ بَدْتْ ... لِخَيْرِ لِسانٍ عَنْهُمُ يَتَكَلَّمُ

١٧٥٠. وكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ يُظْهِرُ عِفَّةً ... وعِفَّةُ كُلِّ ذاكَ كَنْزٌ مُعَظَّمُ

١٧٥١. وذِي عِفَّةٌ لَمْ يَعْرِفِ النّاسُ مِثْلَها ... تَفُوقُ خَيالاً بِالظُّنُونِ لَيُرْجَمُ

١٧٥٢. ومَنْ ذا الَّذِي قَدْ كانَ أظْهَرَ عِفَّةً؟ ... أَلا إنَّهُ مَنْ كانَ لِلنَّصْرِ يَغْنَمُ

١٧٥٣. وهَلْ عَرَفَ التّارِيخُ خُلْقاً كَخُلْقِهِمْ ... لَقَدْ خافَ حُلْماً فِي المَنامِ لَيَهْجُمُ

١٧٥٤. أَلا إنَّ جُنْدَ اللهِ مِنْ أرْضِ رَبِّهِمْ ... قَدِ انْتَشَرُوا والوَحْيُ هادٍ وَيُقْدِمُ(١)

١٧٥٥. إلى أرْضِ صِينٍ جُنْدُ أحْمَدَ قَدْ أتَوْا ... وأنْدُلُسٍ والرِّزْقُ مَوْرُوثٌ يُقْسَمُ

١٧٥٦. وما مَدَّ شَخْصٌ طَرْفَهُ لِمُحَرَّمٍ ... فَفِي زَهْرَةٍ أعْطاهُ رَبِّي لَمْغْنَمُ

١٧٥٧. وما نالَ شَخْصٌ مِنْهُمُ مالَ غَيْرِهِ ... فَوا مالُهُ نَحْوَ الجِهادِ تَسَلَّمُ(٢)

١٧٥٨. وقَدْ شَهِدَ التّارِيخُ أنَّ جُيُوشَهُمْ ... لِيَبْعُدَ عَنْها المالُ كانَ يُحَرَّمُ

١٧٥٩. أَلا إنَّهُ مالٌ حَلالٌ أتاهُمُ ... وأغْناهُمُ عَنْ ذِيكَ المالِ يَحْرُمُ

---

(١) والوحي هادٍ ويقدم: الفاتحون المسلمون حملوا معهم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

(٢) لم يرتبط الفاتحون بالأرض إنما وظفوا المال لمواصلة الجهاد.

١٧٦٠ـ أمّا إنّ جُندَ الحقّ أهلُ رسالةٍ ، بأنْ يَحملوا الإسلامَ نورًا يَعمّهم

١٧٦١ـ وقد لاحظَ التّاريخُ أنّ شراءَهم ، قليلٌ إذا ما قِيسَ بالنّاسِ تَعلَمُ (١)

١٧٦٢ـ وفقرُهم قد كان مِنْ أجلِ غايةٍ ، بأنْ يَنشروا دينَ الهُدى فيَعُمّهم

١٧٦٣ـ ومِنْ أجلِ هذا القصدِ هم أهلُ رِحلةٍ ، يُسَيّرُها دينُ الهُدى فيُغيّمُ

١٧٦٤ـ أمّا إنّ جمعَ المالِ ما كان غايةً ، ولكنّهُ كان الوسيلةَ تُخدِمُ

١٧٦٥ـ أمّا إنّهم قد وظّفوا المالَ جاءَهم ، لتحقيقِ قصدٍ إنّ ذا أعظمُ

١٧٦٦ـ أمّا إنّ ذاكَ المالَ كان وسيلةً ، لتحميلِهم حيثُ الجهادُ يُنظّمُ

١٧٦٧ـ أمّا إنّ ذاكَ المالَ ما كان شدّهم ، إلى الأرضِ كلٌّ كان صَقرًا يُحوّمُ

١٧٦٨ـ جميعُ الذي يَعنيهمُ بيتُ ربّهم ، ليُبنى وهذا اللهُ كرّ فيهِ يُعلَمُ (٢)

١٧٦٩ـ وهذا إذا كان يُرفَعُ عاليًا ، وكم أذّنوا كلٌّ بهِ يتترنّمُ

١٧٧٠ـ وهذا إمامٌ يَشرحُ اللهُ صدرَهُ ، أمّا إنّ معنى الآيِ باتَ يُفهِمُ

---

(١) لاحظ المؤرّخون أنّ الفاتحين المسلمين أقلّ النّاس شراءً ، مع أنّ الله تعالى قد أحلّ لهم الغنائم .

(٢) يهتمّ الفاتحون المسلمون لرسوخ قَدَمِ الإسلام .

١٧٧١ـ وذا حاكمٌ بالشَّرعِ حاطَ بَيعَكُم ... بما في كِتابِ اللهِ ربِّ يُعلِّمُ

١٧٧٢ـ وجُندُ مَليكِ الحقِّ كلٌّ لَقُدوَةٌ ... بأخلاقِهِ كلٌّ بِحقٍّ مُعلِّمُ

١٧٧٣ـ ومَوكِبُ ربِّ العَرشِ بارَكَ جُهدَهُم ... عليهِم بتَوفيقٍ مَليكٌ يُنعِمُ

١٧٧٤ـ ويَنصُرُهُم مَولاهُم في قِتالِهِم ... ألا إنَّ نَصرَ اللهِ بَيِّنٌ يَلزَمُ

١٧٧٥ـ قِتالُهُم ذا مِثلُ لَفِّ عِمامَةٍ ... وذي عَونُ اللهِ كلٌّ لِيَعلَمُ (١)

١٧٧٦ـ ومَن حَمَلوا الإسلامَ أصلُ عِمامَةٍ ... ألا إنَّ كلاًّ مِنهُمُ يَتَعَمَّمُ

١٧٧٧ـ عِمامَةُ كلٍّ فوقَ رأسٍ لتاجُهُ ... ألا إنَّهُم بالدِّينِ كانوا تَعَمَّمُوا

١٧٧٨ـ وهاهِيَ ذي الأخلاقُ دَلَّت عليهِمُ ... وهاهِيَ ذي الأخلاقُ فِعلاً تُتَرجِمُ

١٧٧٩ـ وتَنشُرُ دِينَ اللهِ أخلاقُ أهلِهِ ... وهاهِيَ ذي أخلاقُهُ لَتُعَمِّمُ

١٧٨٠ـ ألا كلُّ جُندِيٍّ لقد كانَ قُدوَةً ... بأخلاقِهِ فالنّاسُ هاهِيَ تُسلِمُ (٢)

١٧٨١ـ وهاهِيَ ذي الأخلاقُ تَسكُنُ قَلبَهُ ... ألا إنَّهُ الإسلامُ طُهرٌ ومَرحَمُ

---

(١) ينصر الله تعالى المسلمين من بعض المعارك في وقت قصير جدًا، مثل الوقت الذي يستغرقه الوقت للف عمامة على الرأس.

(٢) انتشر الإسلام بأخلاق أهله الفاتحين.

١٧٨٢ـ وها هُوَ ذا الإسلامُ يَسْكُنُ قَلْبَهُ ، ويُقْرَنُ بالإسلامِ جُهْدٌ مُكَرَّمُ

١٧٨٣ـ ومَنْ شَرَحَ الرَّحْمنُ لِلدِّينِ قَلْبَهُ ، فَهَا هُوَ بالإسلامِ حَقًّا لَيَغْنَمُ

١٧٨٤ـ وقَوْلُ رَسُولِ اللهِ صَحَّ بِحَقِّهِ ، لَيَكْرَهُ كُفْرًا مِثْلَ نارٍ لَتُضْرَمُ (١)

١٧٨٥ـ حَلاوَةُ إسْلامٍ لَتَغْمُرُ قَلْبَهُ ، سَكِينَةُ إسْلامٍ بِقَلْبٍ تُخَيِّمُ

١٧٨٦ـ وذِيكَ فَضْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ، وها هُوَ ذا الإسْلامُ في القَلْبِ يَعْظُمُ

١٧٨٧ـ وكُلٌّ بآياتٍ يُرَى يَتَرَنَّمُ ، وسُنَّةُ طه إنَّها لَتُفَهِّمُ

١٧٨٨ـ وها هُوَ ذا الإسْلامُ تَلْقاهُ دائِمًا ، بأخْلاقِهِ دَوْمًا عَلَى النَّاسِ يَنْجَمُ

١٧٨٩ـ وها هُوَ ذا الإسْلامُ دَوْمًا تَراهُمُ ، ألا إنَّهُ مِنْ كُلِّ دِينٍ تَعَظَّمُ

١٧٩٠ـ وها هُوَ ذا الإسلامُ في دَرْبِهِ مَشَى ، ألا إنَّهُ الإسْلامُ يَعْلُو ويَعْظُمُ

١٧٩١ـ سَيُظْهِرُهُ رَبِّي عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، وذِيكَ وَعْدُ اللهِ واللهُ أكْرَمُ (٢)

١٧٩٢ـ وأخْلاقُ إسْلامٍ تُحَقِّقُ قَصْدَهُ ، ألا إنَّها الأخْلاقُ كَنْزٌ ومَنْجَمُ

---

(١) من ذاق حلاوة الإيمان يكره العودة إلى الكفر مثل كرهه أن يُقذف في النار.

(٢) وعد الله تعالى، ووعده الحق، بإظهار الإسلام على الدين كله.

١٧٩٣. وتترك أرض المسيحيين لغيرهم ... على كرها قد بات يحكم دهرهم (١)

١٧٩٤. وذا دهرهم قد بات يجلب خمرة ... على عقل كل منهم تتحكم

١٧٩٥. وإذ غاب عقل كل أمر تهيأ ... ربا وفجور والذي نيل مغنم

١٧٩٦. وليست لأمر تشتهيه حدوده ... ولم يبق من بين الأمور محرم

١٧٩٧. وإذ غاب في هذا الوجود محرمه ... فجاء الذي قد سادفي الكون أنجم (٢)

١٧٩٨. وكيف ينال المرء من بعد شخصه ... إذا كان هذا المرء لله يسلم

١٧٩٩. ألا إنه الإسلام دين مليكه ... وذي نعمة المولى عليه تتمم

١٨٠٠. ويحفظ رب العرش ذكرا وسنة ... وذي سنة للذكر دوما تقوم

١٨٠١. ألا إننا ممن فضل ربك جاءنا ... بإسلامنا دوما نرى تتكلم

١٨٠٢. ونحن لمن أسدى جميلا لقومنا ... لكي ينشروا الإسلام دوما نعظم (٣)

١٨٠٣. بكثرة تهم قد بات يصعب حصرهم ... ألا إنهم في أفق ذا الدين أنجم

---

(١) كل الحضارات الأخرى مادية.

(٢) المراد بالأنجم صنائع الأهل للسيادة والقيادة.

(٣) من أسلموا لا ينسون تضحية الفاتحين لنشر الإسلام.

١٨٠٤ ـ وما ضَوْءُ الفاروقِ يَقْدُمُ أُمَّةً ∴ ألا إنَّهُ في صَفِّهِ يَتَقَدَّمُ (١)

١٨٠٥ ـ ألا إنَّ رَبَّ العَرْشِ وَفَّقَهُ لِكَيْ ∴ يَحُثَّ جُمُوعَ المُسْلِمِينَ لِيَقْدُمُوا

١٨٠٦ ـ فَفِي عَهْدِهِ أَرْضُ السَّوادِ لَقَدْ أَتَتْ ∴ لِأُمَّةِ حَقٍّ إنَّ كُلًّا لَمُنْجِمُ

١٨٠٧ ـ فَفِي خِصْبِها أَرْضُ السَّوادِ تَفَوَّقَتْ ∴ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ بِالخُصُوبَةِ تُنْعَمُ

١٨٠٨ ـ فَأَمْنَتْ بِشامٍ والعِراقِ مَصادِفٌ ∴ جِلالًا خَصِيبًا مِثْلُهُ لَيْسَ يُعْلَمُ

١٨٠٩ ـ لِخُضْرَتِهِ كانَ السَّوادُ نَصِيبَهُ ∴ سَوادُ بَدا لِلعَيْنِ إذْ هُوَ يُظْلِمُ

١٨١٠ ـ وذاكَ سَوادٌ يَحْمِلُ الخَيْرَ كُلَّهُ ∴ ألا إنَّهُ بِالطَّيِّباتِ لَيُطْعِمُ

١٨١١ ـ وهذا سَوادٌ يَمْنَحُ اللهُ رَبُّنا ∴ لِأُمَّةِ طَهَ بِجادٍ تُنَظَّمُ

١٨١٢ ـ وفِي أُمَّةٍ لِلّهِ تُبْذَلُ رُوحُها ∴ لِتَنْشُرَ إسْلامًا بِهِ اللهُ يُنْعِمُ

١٨١٣ ـ وما قِيلَ عَمَّنْ هذا الهِلالِ وخِصْبِهِ ∴ يُقالُ عَنِ الدِّلْتا الَّتِي تَتَكَلَّمُ (٢)

١٨١٤ ـ ألا إنَّها ذاكَ المُثَلَّثُ قَدْ بَدا ∴ شَمالَ لِوادِي النِّيلِ بِالخِصْبِ يُكْرَمُ

---

(١) عمر الفاروق: عمر بن الخطاب الخليفة الثاني.

(٢) الدلتا: المثلث الخصيب الممتد من القاهرة إلى ساحل البحر المتوسط.

١٨١٥ ـ وأحسب دلتا فاقت الأرض كلها ، جمالا وخيرات دواما تعظم

١٨١٦ ـ وذي تربة سوداء في لون وجهها ، لخضرتها والخصب فيها معلم

١٨١٧ ـ وذا نهر نيل يشتمال اتجاهه ، خلافا لأنهار جنوبا تيمموا (١)

١٨١٨ ـ بدلتاه نهر النيل تاه وخصبها ، على خصبها ذا خضرة ليس يسأم

١٨١٩ ـ وذيت طهي جاء من أرض نوبة ، وأطول نهر إنه النيل يضخم (٢)

١٨٢٠ ـ ألا إن كل الخير يزرع حولها ، ألا إن من بث البذور معلم

١٨٢١ ـ ومن فضل رب العرش ذا الخير يقدم ، ألا كل خير كان قدنال موسم

١٨٢٢ ـ ومولاك رب العرش أكرم أمة ، تحمل إسلاما به الله ينعم

١٨٢٣ ـ وصاحي ذي أرض السعادة لهم ، بأرض سواد ربك الله يكرم

١٨٢٤ ـ ألا إنها أرض السعادة وأختها ، ينال بفضل الله ذيت مسلم (٣)

١٨٢٥ ـ ومن فتحوا تلك البلاد لهم ، سؤال خطير دائما يتضخم

---

(١) تتجه أنهار القارة جنوبا وتتجه نهر النيل شمالا .

(٢) طول نهر النيل ٦٦٦٦ كيلو مترا .

(٣) أرض السعادة في العراق وأختها في مصر المحروسة .

١٨٢٦ ـ لقد منح الرحمن أرضَ سوادِهم ... ومَنْ حملوا الإسلامَ ذيتَ تغنَمُ

١٨٢٧ ـ فما ذا الذي فيها لتيأتيه حاكمٌ ... ونحنُ بما قد شاءه اللهُ نحكمُ

١٨٢٨ ـ أذاك سوادٌ بات من حظ فاتحٍ ... على أهلِ فتحٍ ذا السوادُ يُقسَّمُ

١٨٢٩ ـ أما إنّ ربّي قد أباح غنيمةً ... لطيبةَ وما قد نيلَ ذيتَ تغنَمُ

١٨٣٠ ـ أهذا سوادٌ كان ضمنَ غنيمةٍ ... وأمّةُ طيبةَ بالغنيمةِ تنعَمُ

١٨٣١ ـ خليفتَنا إنّا نريدُ جوابَكم ... جوابُكمُ في ذا السوادِ يُفهَّمُ (١)

١٨٣٢ ـ نؤمّهُ من الفاتحين جميعِهم ... يَنالون ما قسّمهُمُ اللهُ يَقسِمُ

١٨٣٣ ـ أنُبقيهِ من أصحابِهِ ويجيئُنا ... فراجٌ لهُ دوماً بهِ نتنعّمُ

١٨٣٤ ـ وهذا سوالٌ كان جاءَ خليفةً ... سؤالٌ بهِ كلٌّ بدا يتبسّمُ

١٨٣٥ ـ وذا عُمرُ الفاروقُ يجمعُ صحبَهُ ... صحابةُ خيرِ الخلقِ كلٌّ يُعظَّمُ (٢)

١٨٣٦ ـ وذا عُمرُ الفاروقُ يطرحُ فيهِمُ ... سؤالاً خطيراً بات كلٌّ يُفهَّمُ

---

(١) خليفتَنا : يا خليفتَنا .

(٢) تمّت هذه الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

١٨٣٧ـ أَرَاذِلُ سَوَادٍ هَلْ تُوَزِّعُ أَرْضَهُ ... عَلَى غَائِبِيهِ فَهْيَ فِيهِمْ لَتُقْسَمُ

١٨٣٨ـ أَتُبْقِي سَوَادًا عِنْدَ مَنْ هُوَ يَعْلَمُ ... مَصَالِحَهُ بَلْ إِنَّ كُلًّا تَرَاعَلَمُ

١٨٣٩ـ وَيَوْمَ حَصَادٍ نَحْنُ نَأْخُذُ حَقَّنَا ... وَيَأْخُذُ كُلَّ حَقَّهُ لَيْسَ يُظْلَمُ

١٨٤٠ـ سُؤَالُ لَهُ شِقَّانِ قَدْ صَحَّ عَنْهُمَا ... فَرِيقَانِ كُلُّ رَأْيُهُ لَيْسَ يُصْدَمُ

١٨٤١ـ فَرِيقٌ رَأَى أَنَّ السَّوَادَ غَنِيمَةٌ ... فَكُلٌّ لَهُ حَظٌّ وَكُلٌّ سَيَغْنَمُ

١٨٤٢ـ فَرِيقٌ رَأَى إِبْقَاءَهُ بِيَدِ أَهْلِهِ ... وَيُؤْخَذُ مِنْهُمْ مَا بِهِ الشَّرْعُ يُلْزِمُ

١٨٤٣ـ خَلِيفَتُنَا قَدْ كَانَ ذَيْكَ رَأْيَهُ ... وَقَالَ أُرِيدُ الْفَتْحَ يَنْمُو وَيَعْظُمُ (١)

١٨٤٤ـ وَقَالَ أُرِيدُ الْحَالَ يَبْدُو وُصَاحِهُ ... بِهِ الصَّقْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ يُحَوِّمُ

١٨٤٥ـ وَلَسْتُ أُرِيدُ الْأَرْضَ شَدَّتْ مُجَاهِدًا ... إِلَيْهَا وَلَوْ كَانَتْ هِيَ النَّبْرُ يُغْنَمُ

١٨٤٦ـ أُرِيدُ سَوَادًا أَنْ يُمِدَّ مُجَاهِدًا ... بِمَا فَاضَ مِنْ خَيْرٍ بِهِ يَتَقَدَّمُ

١٨٤٧ـ أَلَا إِنَّهُ خَيْرٌ يَجِيءُ مُجَاهِدًا ... وَوَاعٍ لِهَذَا فِي الْجِهَادِ لِمُقْدِمُ (٢)

---

(١) يُمَثِّلُ الفَارُوقُ رضي الله تعالى عنه الرَّأْيَ الآخَرَ.

(٢) قد خَفَّفَ الخَرَاجَ على المجاهدين باعثًا لهم على مواصلة الجهاد.

١٨٤٨ـ خَلِيفَتُنَا قد قالَ ذا الرَّأْيُ أَرْتَئِي ... وذا أَمْرُنا شُورَى وَرَبِّيَ أَعْلَمُ

١٨٤٩ـ ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا أَذانُنا ... لِيَعْلُو بَعِيدًا بِالصَّلاةِ لِيُعْلِمُ (١)

١٨٥٠ـ وتِلْكَ انْتَهَى هذا الأَذانُ جَمِيعُهُمْ ... يُصَلِّي عَلَى طَهَ الهُدَى ويُسَلِّمُ

١٨٥١ـ ومِنْ مَسْجِدِ المُخْتارِ هذا أَذانُنا ... لِيَعْلُو ابْتِداءً والجَمِيعُ يَتَمِّمُ (٢)

١٨٥٢ـ وذا عُمَرُ الفارُوقُ كانَ إِمامَهُمْ ... وصَوْتٌ لَهُ كالرَّعْدِ والنِّيلُ مُظْلِمُ

١٨٥٣ـ وإِذْ كانَ صَلَّى يَرْفَعُ الصَّوْتَ جَهْرَةً ... صَلاةً بِها جَهْرُ الإِمامِ لَيَلْزَمُ (٣)

١٨٥٤ـ وإِنْ عُرِضَ الأَيّانِ كُلٌّ بِحاجَةٍ ... لِتَنْزِيلِ دَلِيلٍ راجِحٍ يَتَقَدَّمُ

١٨٥٥ـ وذا عُمَرُ الفارُوقُ يَتْلُو رَبَّهُ ... بِحَجِّ تَدَلِيلٍ فِيهِ خَيْرٌ يُقَدَّمُ

١٨٥٦ـ بِأُمِّ كِتابِ ذِي الصَّلاةُ لَتَنْعَمُ ... بِسُورَةِ حَشْرٍ إِثْرَ ذِيكَ تَنْعَمُ

١٨٥٧ـ بِسُورَةِ حَشْرٍ ذا دَلِيلٌ يُقَدَّمُ ... بِها قَدْ أَتَى الفارُوقُ ذِيكَ مُلَهَّمُ

١٨٥٨ـ بِسُورَةِ حَشْرٍ حُكْمُ فَيْءٍ يُقَدَّمُ ... وذِيكَ حُكْمُ اللهِ واللهُ أَحْكَمُ

---

(١) في أثناء انتقاش أذان المؤذن لصلاة جهرية.
(٢) تتبع المساجد في المدينة المنورة المسجد النبوي الشريف.
(٣) ربما كانت الصلاة صلاة المغرب أو صلاة العشاء.

١٨٥٩ـ أَلا إِنَّ حُكْمَ الفَيْءِ خَصَّ مُحَمَّدًا ، بِهِ رَبُّهُ وَاللهُ مَا شَاءَ يَحْكُمُ

١٨٦٠ـ أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ خَصَّ مُحَمَّدًا ، بِفَيْءٍ وَحُكْمُ الفَيْءِ فِي الحَشْرِ يُعْلَمُ (١)

١٨٦١ـ وَمِنْ دُونِ حَرْبٍ ذِيتَ الفَيْءُ قَدْ أَتَى ، وَمِنْ شَرِّ حَرْبٍ إِنَّ رَبِّي يُسَلِّمُ

١٨٦٢ـ وَذَاكَ سَوَادُ الأَرْضِ لِلفَيْءِ يَنْتَمِي ، بِسُورَةِ حَشْرٍ ذَاكَ فَيْءٌ يُقَسَّمُ (٢)

١٨٦٣ـ وَإِحْلَالُ فَيْءٍ ذَاكَ مِنْ فَضْلِ رَبِّنَا ، عَلَى أَحْمَدَ المُخْتَارِ بِالحَرْبِ يُضْرَمُ

١٨٦٤ـ أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ خَصَّ مُحَمَّدًا ، بِجُمْلَةِ أَحْكَامٍ تَخُصُّ وَتَخْدِمُ

١٨٦٥ـ أَلا إِنَّهَا الأَحْكَامُ تَخْدِمُ دَعْوَةً ، لِيَنْتَشِرَ دِينَ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ

١٨٦٦ـ أَلا إِنَّهَا الأَحْكَامُ خَصَّتْ مُحَمَّدًا ، وَأُمَّتَهُ وَاللهُ ذُو الفَضْلِ يُكْرِمُ

١٨٦٧ـ وَمِنْ قَبْلِ ذِي الأَحْكَامُ لَمْ يُعْطِ رَبُّنَا ، لِنَبِيٍّ رَسُولٍ كُلَّنَا لَنُعَظِّمُ

١٨٦٨ـ أَلا إِنَّهَا الأَحْكَامُ تَعْنِي مُحَمَّدًا ، وَتُحِلُّ الَّذِي مِنْ قَبْلُ قَدْ كَانَ يَحْرُمُ

١٨٦٩ـ أَلا إِنَّهَا الأَحْكَامُ تَعْنِي غَنِيمَةً ، وَتَشْمَلُ فَيْئًا قَبْلُ كُلٌّ مُحَرَّمُ

---

(١) جاء من سورة الحشر الآية ٧ "حُكْمُ الفَيْءِ".

(٢) يُقَسَّمُ الفَيْءُ على فِئَاتٍ مُعَيَّنَةٍ كي تَعُمَّ الفائدة، ولا يَستأثر به فريقٌ واحدٌ بعَيْنِه، بل يتداوله الجميع.

١٨٧٠ـ وَمَا خُذَ غِدَاءٍ مِنَ أَسِيرٍ لِتَابِعٍ ... وَمَنْ عَلَى هَذَا التَّأْسِيرِ مُقَدَّمُ (١)

١٨٧١ـ وَبِيَدِ أُمَّكُمْ خَصَّهُ بِغَنِيمَةٍ ... وَأُحِلَّ لِطَهَ أَخْذُهَا فَهْوَ يَغْنَمُ (٢)

١٨٧٢ـ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَابِعَةٌ لَهُ ... وَأُمَّةِ خَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ حَلَّ مَغْنَمُ (٣)

١٨٧٣ـ وَمِنْ قَبْلِ طَهَ ذَاكَ غُنْمٌ يُحَرَّمُ ... أَمَامَ نَبِيٍّ قَادَ جَيْشًا يُعَظَّمُ

١٨٧٤ـ بِأَمْرِ مَلِيكِ الْعَرْشِ ذِي النَّارِ قَدْ أَتَتْ ... مَلَائِكَةٌ تَأْتِي بِهَا وَتُضَرِّمُ (٤)

١٨٧٥ـ أَلَا إِنَّهَا نَارٌ تَأْكُلُ مَغْنَمًا . وَذَيْكَ حُكْمُ اللهِ وَاللهُ يَحْكُمُ

١٨٧٦ـ لِطَهَ أَبَاحَ اللهُ أَكْلَ غَنِيمَةٍ ... لِأُمَّةِ خَيْرِ الْخَلْقِ ذِي الرِّزْقُ يُقْسَمُ

١٨٧٧ـ وَيَلْحَقُ فَيْءٌ وَالْفِدَاءُ بِمَغْنَمٍ ... وَأَكْلُ هَذَا بَاتَ يَأْكُلُ مُسْلِمُ

١٨٧٨ـ وَمِنْ قَبْلِ طَهَ أَكْلُ ذَيْكَ كُلِّهِ ... تَعَلَّى كُلَّ مُرْسَلٍ لَقَدْ كَانَ يَعْدِمُ

---

(١) أَبَاحَ اللهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتِهِ أَكْلَ الْغَنِيمَةِ، وَهُوَ مَا أُخِذَ بِقِتَالٍ، وَأَكْلَ الْفَيْءِ، وَهُوَ مَا أُخِذَ بِغَيْرِ قِتَالٍ . وَيَلْحَقُ بِذَلِكَ أَخْذُ الْفِدَاءِ مِنَ الْأَسِيرِ .

(٢) جَاءَ حُكْمُ الْغَنِيمَةِ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ الْآيَةَ ٦٩

(٣) الْمَغْنَمُ : الْغَنِيمَةُ .

(٤) فِي هَذَا مَوْضِعَانِ اثْنَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ جَاءَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى هَذِهِ النَّارِ . فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ١٨٣ وَسُورَةِ الْمَائِدَةِ ٦٤

١٨٧٩ـ أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ خَصَّ مُحَمَّدًا ... بِبِضْعِ خِصالٍ فَضْلُ رَبِّكَ يَعْظُمُ

١٨٨٠ـ وَذِي كُلُّها تَتْرَى عُرُوجًا إِلَى نَشْرِ دِينِهِ ... تَعالَى وَإِنَّ المالَ فِي ذاكَ يُسْهِمُ

١٨٨١ـ وَهاكَ ذا الفارُوقُ إِذْ أَمَّ يُلْهَمُ ... بِسُورَةِ حَشْرٍ إِذْ بِها يَتَرَنَّمُ

١٨٨٢ـ أَلا إِنَّهُ الفارُوقُ مُلْهَمُ أُمَّةٍ ... وَصَوْراكَ رَبُّ العَرْشِ دَوْمًا لَيُلْهِمُ

١٨٨٣ـ بِفِطْنَةِ فارُوقٍ أَشادَ مُحَمَّدٌ ... أَلا إِنَّما الفارُوقُ حَقًّا مُلْهَمُ (١)

١٨٨٤ـ وَإِذْ وَجَدَ الفارُوقُ فِي ذِكْرِ رَبِّهِ ... دَلِيلًا لِيَا لَكُمْ فَوْرًا يُعَمِّمُ

١٨٨٥ـ أَلا كُلُّ أَرْضٍ خِصْبَةٍ عِنْدَ أَهْلِها ... سَتَبْقَى فَهُمْ بِالأَمْرِ يَنْفَعُ أَعْلَمُ

١٨٨٦ـ وَيَوْمَ حَصادٍ سَوْفَ يُؤْخَذُ مِنْهُمُ ... جَمِيعُ الَّذِي الرَّحْمَنُ فِيهِمْ لَيُحْكِمُ

١٨٨٧ـ أَلا إِنَّ حُكْمَ الفَيْءِ قَدْ فاضَ خَيْرُهُ ... وَحُكْمُ مَلِيكِ العَرْشِ دَوْمًا لَأَحْكَمُ

١٨٨٨ـ وَهاكَ ذا التّارِيخُ يُعْلِنُ دائِمًا ... فَوائِدَ حُكْمِ الفَيْءِ إِذْ هِيَ تَنْجُمُ

١٨٨٩ـ وَما كانَ مِنْ نَفْسِ الخَلِيفَةِ قَدْ أَتَى ... إِلَى واقِعٍ رَبِّي بِذَلِكَ يُكْرِمُ (٢)

---

(١) انظر من هذا المعنى ـ مثلاً ـ القصيدة العمرية في سيرة عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ لمؤلف صـ ١٤٢ إلى ١٤٤ الأبيات ١٩٤٠ ـ ١٩٧٠

(٢) كل الذي تخيله الخليفة عمر وتمناه تحقق بفضل الله تعالى.

١٨٩٠ـ أَلا إذا استوأدَ كان قد فاضَ خيرُهُ ... أَلا إنَّهُ كالغيثِ دوماً لَيَسْجُمُ

١٨٩١ـ فذي تربةٌ لم يعرفِ الكونُ مثلَها ... عرفَ الوَرْدِ منها من كلِّ لونٍ لأسْحَمُ (١)

١٨٩٢ـ تُرابٌ عجيبٌ فوقَ أرضٍ غريبةٍ ... دواماً لها ذا دائماً يتبسَّمُ (٢)

١٨٩٣ـ وهذا نسيمٌ إذ يَهُبُّ يُحيلُهُ ... نسيماً فكلٌّ منهما يتنسَّمُ

١٨٩٤ـ ومن فضلِ ربِّي يظهرُ النهرُ عاجلاً ... أَلا إنَّهُ دوماً بماءٍ لَيُنْعِمُ

١٨٩٥ـ وها هي ذي الأجواءُ لاحَ اعتدالُها ... وها هي ذي شمسٌ لدفءٍ تُقَدِّمُ

١٨٩٦ـ وذا ضوءُها غطَّى البسيطةَ كلَّها ... أَلا إنَّهُ في الصُّبحِ والعصرِ يُقْسِمُ

١٨٩٧ـ وها هو ذا زرعٌ ينالُ نضيبَهُ ... من الضوءِ في رَوْعاتِ فرحٍ ومَنْعَمُ

١٨٩٨ـ وليسَ هناكَ الصقيعُ بفجرِهِ ... فإنْ جاءَ ذا ضيفٌ عزيزٌ يُكرَّمُ

١٨٩٩ـ وليسَ هنا حرٌّ شديدٌ أوارُهُ ... فإنْ جاءَ ذا الظلُّ الظليلُ يُقَلِّمُ (٣)

١٩٠٠ـ وأنتِ أيا أرضَ السوادِ لنِعْمَةٌ ... بها أكرمَ المولى الذي بات يُسْلِمُ

---

(١) أسحم : أسنَّد سوادًا .

(٢) لحظة التربة يصيرها النسيم فرحٍ في سفرٍ دائم ونُزهةٍ مستمرّة .

(٣) الأوار : شدّة الحرارة . يقلّم : يقلّم أظفاره ويقصّ مخالبه .

١٩٠١ـ وذلك فضل الله لا رب غيره ، ونحن بفضله دائما نتنعم

١٩٠٢ـ ونحن دواما نحمد الله ربنا ، ألا إن حمد الله دوما ليعظم

١٩٠٣ـ جميع الذي الطارق في النفس قد نوى ، بفضل من المولى بدا يتجسم

١٩٠٤ـ سوادٌ جميلٌ لم يبشّ مجاهدا ، إليه فذي نفس المجاهد أعظم (١)

١٩٠٥ـ ألا إن كلا منهم باع نفسه ، لمولاه رب العرش والله أكرم

١٩٠٦ـ وأكرم كلا ربه بسكينة ، بجنة عدن إن كلا سينعم

١٩٠٧ـ ألا إن كلا منهم لرح عابرا ، بدار نعيم من تعرّس سيغرم

١٩٠٨ـ خراج سوادٍ كان للناس حافزا ، بكل يبشروا الإسلام رب يسلم (٢)

١٩٠٩ـ ومن حملوا دين المهيمن قلة ، وبارکهم رب الأنام المعظم (٣)

١٩١٠ـ فذي أرض رب العرش تبدو وضيعة ، بمن حملوا الإسلام والروح تحاموا

١٩١١ـ فهل ذاك حجم الأرض أم هي تنطوي ، ألا إن عون الله دوما يقدم

---

(١) لم تبشّ أرض السواد الجميلة المجاهدين إليها .
(٢) تهيأ الله تعالى كلّ أسباب انتشار الإسلام .
(٣) عدد المجاهدين قليل ولكنّ أعمالهم عظيمة جدّا .

١٩١٢ ـ وبارك ربُّ العرشِ رأيَ خليفةٍ ، فمَن حملوا الإسلامَ ربي يكرمُ

١٩١٣ ـ وذي قِلَّةٌ كانتْ نواةَ لبلدةٍ ، عواصمُ إسلامٍ بها الكونُ يُغنمُ (١)

١٩١٤ ـ عواصمُ إسلامٍ بفضلِ مليكنا ، لتَنمو دواماً إنها ليس تُهزمُ

١٩١٥ ـ إذا أهلُ إسلامٍ أتَوا أيَّ بُقعةٍ ، فهذا مسجدٌ لله يبني المعلِّمُ

١٩١٦ ـ وهذا أذانٌ فيه يُرفعُ دائماً ، مؤذِّنُه دَوْماً به يتترنَّمُ

١٩١٧ ـ وهذا كتابُ الله يُقرأُ دائماً ، وذاك شيخٌ للصغيرِ يُعلِّمُ

١٩١٨ ـ جميعُ دُروسِ المسلمينَ تعلُّمٌ ، بمنطقِ مُعْرِبٍ بات يَفهمُ أعجمُ (٢)

١٩١٩ ـ وفي خطِّ ذا القرآنِ يُكتبُ علمُهم ، وذيك خطٌّ فيه روحٌ تُبسَّمُ

١٩٢٠ ـ وذاك خطُّ باتٍ يَحمِلُ مُصحفاً ، ومِن أجلِ قرآنٍ به الروحُ تَحتشمُ

١٩٢١ ـ وذي خمسُ آياتٍ بها الخطُّ يُرسَمُ ، وهاهو ذا القرآنُ فيه ليُرسَمُ

١٩٢٢ ـ وسُنَّةُ خيرِ الخلقِ فيه لتُرسَمُ ، وذي روحُ خطٍّ دائماً تتعلَّمُ

---

(١) كلُّ مجموعة من المهاجرين استقرّت في مكان كانت نواةً لمدينة كالبصرة، والكوفة، والفسطاط، والقيروان. وهكذا.

(٢) درس المسلمون باللغة العربيّة واستعملوا خطّ المصحف الشريف.

١٩٢٣ـ ومِنْ أَجْلِ تِلْكَ الرُّوحِ فالخَطُّ يَنْعَمُ ، بِعَمَلِ كَلامِ النَّاسِ تَمّا تَكَلَّمُوا

١٩٢٤ـ جَمِيعُ لُغاتِ النَّاسِ ذا الخَطُّ حامِلٌ ، تَرَها دائِماً إِذْ كانَ يَنْمُو ويَسْلَمُ (١)

١٩٢٥ـ أَلا إِنَّ خَطَّ الذِّكْرِ يَحْمِلُ كُلَّ ما ، يَفُوهُ بِهِ الإِنْسانُ كَيْ أَيَعَظَّمُ

١٩٢٦ـ وذِي لُغَةُ القُرْآنِ لِلنَّاسِ كَلِّهِمْ ، فَذا نُطْقُها والخَطُّ كُلٌّ لِيَغْنَمُ (٢)

١٩٢٧ـ أَلا إِنَّها قَدْ أَمْكَنَتِ النَّاسَ كَلَّهُمْ ، وذِي لُغَةُ القُرْآنِ كُلٌّ لِيَفْهَمُ

١٩٢٨ـ وها أَنْتَ مِنْ صِينٍ لِتَبْدَأَ رِحْلَةً ، لِأَنْدَلُسٍ والنَّاسُ كالعِقْدِ يُنْظَمُ

١٩٢٩ـ وذِي لُغَةُ القُرْآنِ لِلنَّاسِ تَنْظِمُ ، تَساوَى فَصِيحُ النَّاسِ فِيهِمْ وأَعْجَمُ

١٩٣٠ـ أَلا إِنَّ هذا فَضْلُ رَبِّكَ وَحْدَهُ ، وهذا الَّذِي الفارُوقُ رَبُّكَ يُلْهِمُ

١٩٣١ـ ومَنْ حَمَلُوا الإِسْلامَ كُلُّ جَماعَةٍ ، تَكُونُ نَواةً لِلْمَدِينَةِ تَعْظُمُ

١٩٣٢ـ عَواصِمُ إِسْلامٍ لَتَوْجَةُ دائِماً ، وكُلُّ مَلِيكِ العَرْشِ دَوْماً لَيَعْصِمُ

١٩٣٣ـ عَواصِمُ إِسْلامٍ دَواماً لَتَعْظُمُ ، وسُكّانُها مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ تُسْلِمُ

---

(١) خطّ القرآن الكريم كُتِبَتْ فيه كلّ اللغات من فجر الإسلام.

(٢) المسافر من الصين إلى الأندلس لا يحتاج إلى غير لغة القرآن الكريم منطوقة ومكتوبة.

١٩٣٤ ـ وذي كثرة دومًا تذوب بقلة .. وذي عزة الإسلام للكل تكرم (١)

١٩٣٥ ـ وذي لغة القرآن للناس كلهم .. وذا نمط من كل اللغات يعمم

١٩٣٦ ـ وذي لغة قامت بدور لغاتهم .. وذي لغة كل الصعاب لتهزم

١٩٣٧ ـ وصاحي ذي قد أغنت الناس كلهم .. ومن عجب كل بها الشعر ينظم

١٩٣٨ ـ وتعجب إذ بعض الأعاجم أفلوا .. من الشعر ما قالوا به إذ ترنموا

١٩٣٩ ـ بأندلس بعض من الشعر أفلوا .. يفوق قريض العرب إذ هو أفخم

١٩٤٠ ـ أم قبلة الفتاة فيك تجسدت .. عواصم إسلام وكل لتعظم (٢)

١٩٤١ ـ وإن حديثي عن جليل مقامكم .. دليل على حب بقلبي أكتم

١٩٤٢ ـ ألا إن حبي للعواصم كلها .. سواء وإني عنكم أتكلم

١٩٤٣ ـ وإن كلامي عنكم قد عناكم .. جميعا فإن الحب لا يتقسم

١٩٤٤ ـ عواصم إسلام لتجمل صورة .. لطيبة خير الخلق بالخير تنعم

---

(١) بفضل الله تعالى ثم بفضل رأي عمر ببقاء السواد فإن أصله وأخذ حق الله تعالى منهم ذابت الكثرة في القلة وتم التعريب.

(٢) كل العواصم الإسلامية نسخة من المدينة المنورة حيثما وقعت.

١٩٤٥ـ أَقُرْطُبَةُ الغَرّاءِ قد سِرْتِ خُطْوَةً ، أَماماً بِسُوقٍ في المَدِينَةِ أَعْلَمُ (١)

٢٦/٨/١٣٤٣هـ

١٩٤٦ـ بِطَيْبَةَ ذا سُوقُ البَلاطِ قد انْحَنَى ، وذي دُورُهُ في الجانِبَيْنِ تُسَلِّمُ

١٩٤٧ـ أَلا إِنَّها دُورُ المَحَبَّةِ والتُّقَى ، بِها فِقْهُ خَيْرِ العالَمِينَ يُعَلَّمُ

١٩٤٨ـ بِقُرْطُبَةَ الغَرّاءِ قد زُرْتُ حَيَّها ، أَذاتَ زُقاقٍ أَمْ بَلاطٌ يُنَظَّمُ (٢)

١٩٤٩ـ ووَقْتَ أَذانٍ بِالصَّلاةِ فَإِنَّهُمْ ، يَؤُمُّونَ بَيْتَ اللهِ كالسَّيْلِ يَهْجُمُ

١٩٥٠ـ بِقُرْطُبَةَ الغَرّاءِ ذا فِقْهُ مالِكٍ ، يُمارِسُهُ السُّكّانُ فالكُلُّ يَفْهَمُ

١٩٥١ـ كَأَنَّهُمُ سُكّانُ طَيْبَةَ قد أَتَوْا ، بِقُرْطُبَةَ الغَرّاءِ بِالفِقْهِ تُنْعَمُ

١٩٥٢ـ وإِذْ أَشْبَهَتْ دارَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ، وفِقْهُ بِكُلٍّ مِنْهُما النَّجْمُ يَنْجُمُ

١٩٥٣ـ فَقُرْطُبَةُ الغَرّاءُ بِالقُرْبِ خَصَّها ، تَقُومُ بِدَوْرٍ لِلْمَدِينَةِ يَعْظُمُ

١٩٥٤ـ أَلا إِنَّها مِن الفِقْهِ حَلَّتْ مَحَلَّها ، فَقُرْطُبَةُ الغَرّاءُ في الفِقْهِ مَعْلَمُ

١٩٥٥ـ لِمَنْ قد رَنَوْا مِنْها فَتِلْكَ تَؤُمُّهُمْ ، وما هِيَ ذي في فِقْهِها تَتَقَدَّمُ (٣)

٢٦/٨/١٤٤٣هـ

(١) مدينة قرطبة رمز لمدينة الإسلامية والعواصم الإسلامية .
(٢) أزقة مدينة قرطبة القديمة رأيتها تشبه المدينة المنورة .
(٣) حلت مدينة قرطبة في محاكاتها فقهياً محل المدينة المنورة .

١٩٥٦ـ وما جِيلَ مَنْ إِحْدَى العَواصِمِ شامِلٌ ، لها كُلُّها كُلٌّ بِفَضْلٍ لَتَشْمُ

١٩٥٧ـ أَخُو طُبَةُ الغَرّاءِ جاءَتْكَ ثُلَّةٌ ، لَتَحْمِلُ إِسْلامًا وَرَبٌّ يُسَلِّمُ

١٩٥٨ـ أَلا إِنَّهُمْ مِنْ أَصْلِ طَيْبَةَ قَدْ أَتَوْا ، وذا فَخْرُها كُلٌّ بِهِ يَتَكَلَّمُ

١٩٥٩ـ ومَنْ حَمَلُوا الإِسْلامَ أَهْلُ رِسالَةٍ ، لإِنْقاذِ مَنْ في حَمْأَةِ الشِّرْكِ أُقْحِمُوا (١)

١٩٦٠ـ ويَغْفِرُ رَبُّ العَرْشِ كُلَّ ذُنُوبِنا ، سِوَى الشِّرْكِ إِنَّ الشِّرْكَ في النّارِ يُقْحِمُ

١٩٦١ـ ومَنْ حَمَلُوا الإِسْلامَ كانُوا تَعَرَّضُوا ، لِكُلِّ الَّذي يَلْقاهُ في الزَّحْفِ مُسْلِمُ

١٩٦٢ـ لَقَدْ جادَ كُلٌّ مِنْهُمُ بِحَياتِهِ ، وإِنَّ الَّذي عِنْدَ الإِلَهَيْنِ أَعْظَمُ

١٩٦٣ـ أَخُو طُبَةُ الغَرّاءِ جاءَتْكَ ثُلَّةٌ ، لَتَحْمِلُ هَدْيَ اللهِ واللهُ يُنْعِمُ

١٩٦٤ـ أَلا إِنَّ هَدْيَ اللهِ وافَقَ فِطْرَةً ، لِكُلِّ عِبادِ اللهِ خالِدَةٌ أَقْوَمُ

١٩٦٥ـ أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ يَفْتَحُ بَلْدَةً ، ومَنْ حَمَلُوهُ كُلُّهُمْ قَدْ تَبَسَّمُوا (٢)

١٩٦٦ـ وهذا أَذانٌ بات يُرْفَعُ عالِيًا ، وتَوْحِيدُ رَبِّ العَرْشِ كَنْزٌ يُعَظَّمُ

---

(١) مَنْ فَتَحُوا مدينة قرطبة كثيرٌ منهم من أهل المدينة المنوّرة.

(٢) الفتح الإسلاميّ فتحٌ حضاريّ. وبفضل الله تعالى تمّ فتح أسبانيا والبرتغال في أقلّ من عامين اثنين.

١٩٦٧ ـ وتلك بيوت الله قامت ببلدة ، وتلك فروض للصلاة تقدم

١٩٦٨ ـ وهذا كتاب الله يقرأ دائما ، وأمة الإسلام به تتترجم

١٩٦٩ ـ مدينة خير الخلق جاءت فقهها ، فأبناؤها جاءوا بالفقه محكم

١٩٧٠ ـ وأبناؤها فقهاء المدينة مارسوا ، فطيبة في ذا الفقه هي تتقدم

١٩٧١ ـ بقرطبة الغراء ذا فقه مالك ، يمارس في كل المسائل تعظم (١)

١٩٧٢ ـ وهاهو ذا فقه المدينة قد بدا ، يمارسه السكان إذ قد تعلموا

١٩٧٣ ـ ببيعهم قد مارسوا وشرائهم ، وفي كل أحوالهم إذ تأقلموا

١٩٧٤ ـ بقرطبة الغراء طيبة قد بدت ، وسكانها أهل المدينة كرموا

١٩٧٥ ـ وأنت إذا أبصرتهم فعرفتهم ، تقول لمن قد صاحروا أقسيتم (٢)

١٩٧٦ ـ وهل أنتم الأنصار بالدين وكلوا ، ألا إنما الأنصار من قبل أسلموا

١٩٧٧ ـ عواصم إسلام تلقى جميعها ، سوى الأخبا بإسلام كل لتنعم

---

(١) ابتدأ بليبيا يمارس فقه الإمام مالك إمام دار الهجرة حتى الأندلس .

(٢) إذا رأيت سكان مدينة قرطبة تسأل : أنتم من المهاجرين أم من الأنصار .

١٩٧٨ـ عجيبةٌ فِقْهٍ فَوْقَ كُلِّ عَجِيبَةٍ ، عَواصِمُ إِسْلامٍ كَطَيْبَةَ تَعْصِمُ (١)

١٩٧٩ـ وَأَنْتَ إِذا جِئْتَ العَواصِمَ كُلَّها ، تَراها جَمِيعًا كالمَدِينَةِ تُرْسَمُ (٢)

١٩٨٠ـ فَذا مَسْجِدُ المُخْتارِ مِن القَلْبِ قد بَدا ، وذا النُّورُ مِن بَيْتِ المَهِيمِنِ يَقْدُمُ

١٩٨١ـ ومَصْدَرُ كُلِّ الخَيْرِ بَيْتُ مَلِيكِنا ، نُعَمِّرُ دَوْمًا مَسْجِدًا ونُرَمِّمُ

١٩٨٢ـ بُيُوتُ مَلِيكِ العَرْشِ حِسًّا لَتَبْتَنِي ، ومَعْنًى وكُلٌّ في الحَضارَةِ يَعْظُمُ

١٩٨٣ـ عَواصِمُ إِسْلامٍ لَتُبْنَى عَلَى التُّقَى ، وذِي تَعْرِيفٌ لَهَا يُقَدَّمُ

١٩٨٤ـ وذِي كَثْرَةٌ فَوْرًا تَذُوبُ بِقِلَّةٍ ، جَمِيعُهُمُ لِلّهِ رَبِّكَ يُسْلِمُ

١٩٨٥ـ أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ مَرَّتْ جُمُوعُهُمْ ، بِإِسْلامِ وَجْهٍ لِلمَلِيكِ تَقَدَّمُوا

١٩٨٦ـ وما العُرْبُ إِلّا القَوْمُ لِلّهِ أَسْلَمُوا ، وُجُوهَهُمُ والأَمْرَ لِلّهِ سَلَّمُوا

١٩٨٧ـ أَلا لِكُلِّ خَيْرٍ قد أَتَى العُرْبَ إِنَّما ، أَتاهُمْ مِنَ المَوْلَى الَّذِي يَتَكَرَّمُ

١٩٨٨ـ ومِن قَبْلِ إِسْلامٍ هُمُ العُرْبُ قِلَّةً ، وقِلَّةُ قَوْمٍ عَيْنُ ذُلٍّ يُغَنِّمُ

---

(١) أثر فقه المدينة المنورة في الكثير من العواصم الإسلامية .
(٢) تخطيط العواصم الإسلامية مثل المدينة المنورة .
(٣) نبتني : نبني .

١٩٨٩ أَلَا إِنَّهُ الإِسْلَامُ أَوْجَدَ عِزَّنَا ... أَلَا إِنَّهُ الإِسْلَامُ بِالْخَيْرِ يُلْهِمُ

١٩٩٠ بِإِسْلَامِنَا رَبُّ الأَنَامِ أَعَزَّنَا ... وَقَائِدُنَا طَهَ الرَّسُولُ الْمُعَظَّمُ

١٩٩١ وَمَنْ شَاءَ إِقْصَاءَ لِدِينِ مُحَمَّدٍ ... أَرَادَ أَبَا جَهْلٍ لَنَا يَتَزَعَّمُ (١)

١٩٩٢ أَرَادَ لَنَا مُنْزَى تَكُونُ نَصِيبَنَا ... أَرَادَ لَنَا لَاتًا لَهَا الْعُمْرَ نَخْدِمُ (٢)

١٩٩٣ وَيَأْبَى مَلِيكُ الْعَرْشِ ذَيْتَ كُلَّهُ ... أَلَا إِنَّهُ الإِسْلَامُ رَبِّي يُسَلِّمُ

١٩٩٤ أَلَا إِنَّهُ الإِسْلَامُ بِيَدِ رَبِّنَا ... سَيُظْهِرُهُ الْمَوْلَى وَهَا هُوَ يُعْظِمُ

١٩٩٥ سَيُظْهِرُهُ الْمَوْلَى عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ... وَذَيْتَ وَعْدُ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ

١٩٩٦ أَلَا إِنَّهُ الإِسْلَامُ تَوْحِيدُ رَبِّنَا ... وَإِيمَانُنَا بِتَوْحِيدِ الْمُهَيْمِنِ نَنْعَمُ

١٩٩٧ وَعِنْدَ سِوَانَا الشِّرْكُ أَوْ كَشْفُ عَوْرَةٍ ... بِإِسْلَامِنَا الأَخْلَاقَ نَحْنُ نُتَمِّمُ

١٩٩٨ وَنَحْنُ بَنِي الإِسْلَامِ أَهْلُ رِسَالَةٍ ... لِنَحْمِلَ إِسْلَامًا إِلَى الأَرْضِ نَعْلَمُ

١٩٩٩ وَنَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ فِي الْمَالِ هَمُّهَا ... أَلَا إِنَّمَا نَبْغِي رِضَا لِيَ نَهْجُمُ

---

(١) أبو جهل بن هشام أكبر أعداء النبي صلى الله عليه وسلم وفرعون هذه الأمة.

(٢) العزى واللات من أصنام قريش.

٢٠٠. وَنَحْنُ مِنْ أُمَّةٍ نَالَتْ نَصِيبَنَا ... أَوَّلُ مَالٍ لِلرِّسَالَةِ يَخْدِمُ

٢٠١. وَنَحْنُ لَدَيْنَا الْخَيْرُ أَكْرَمُ مَنَابِهِ ... خَلِيلُكَ الْوَرَى وَاللهُ جَلَّ لَأَكْرَمُ

٢٠٢. أَوَّلُ إِنَّهُ التَّوْحِيدُ أَكْرَمُ مَنَابِهِ ... خَلِيلُكَ الْوَرَى وَالْخُلْقُ لَهُ يُتَمِّمُ (١)

٢٠٣. وَقَدْ حَفِظَ الرَّحْمَنُ ذِكْرًا وَسُنَّةً ... لِكُلِّ مِنَ الدِّينَارِ وَجْهٌ يُتَمِّمُ

٢٠٤. وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَدْعُو لِدِينِهَا ... وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْخُلْقُ وَمَا يُعْظِمُ

٢٠٥. أَوَّلُ إِنَّ نَشْرَ الدِّينِ أَعْظَمُ وَاجِبٍ ... تَقُومُ بِهِ إِنَّا بِذَيْكَ نُلْزَمُ (٢)

٢٠٦. وَأُمَّةُ إِسْلَامٍ بِذِكْرٍ تُكَرَّمُ ... بِخَيْرِيَّةٍ ذِي أُمَّةُ الْحَقِّ تُوسَمُ (٣)

٢٠٧. وَذِي صِفَةٌ قَدْ خَصَّهَا اللهُ وَحْدَهَا ... بِهَا فَالْعِبْءُ لَا شَكَّ أَعْظَمُ

٢٠٨. وَذِي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ تَخْرُجُ كَيْ تُرَى ... إِمَامًا بِكُلِّ الْخَيْرِ إِذْ تَتَقَدَّمُ

٢٠٩. أَوَّلُ إِنَّهَا لَيْسَتْ تَعِيشُ لِنَفْسِهَا ... وَكَيْنُونَةٍ لِلنَّاسِ فَالْعِبْءُ يُجْسِمُ

٢١٠. أَوَّلُ إِنَّهَا قَدْ أُخْرِجَتْ لِقِيَادَةٍ ... لِخَيْرٍ وَدِينُ اللهِ ذَاكَ يُعَلِّمُ

---

(١) رأس مال المسلمين رسالة التوحيد ومكارم الأخلاق.

(٢) أمة الإسلام مكلفة بنشر الإسلام.

(٣) وصفت أمة الإسلام في القرآن الكريم وحدها بالخيرية.

٢٠١١. أَلَا إِنَّ مَنْ قَدْ كَانَ أَهْلَ قِيَادَةٍ ، لِيَعْلَمَ دَوْمًا أَنَّهُ سَوْفَ يَغْرَمُ

٢٠١٢. وَهَا هُوَ ذَا الْقُرْآنُ بَيَّنَ نَعْتَهُ ، وَتَحْقِيقُ نَعْتٍ سَوْفَ يَمْلَؤُهُ صَغْنَمُ (١)

٢٠١٣. وَذِي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ تَدْعُو لِدِينِهَا ، وَذِي أُسْوَةٌ فِي الْخَيْرِ إِذْ هُوَ يُعْلَمُ

٢٠١٤. وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَعْلَمُ أَنَّهَا ، مَحَطُّ نِظَارِ الَّذِينَ تُعَلَّمُ

٢٠١٥. وَإِنَّ لَهَا فِي خَاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً ، أَلَا إِنَّ دَرْبَ الْمُصْطَفَى تَتَرَسَّمُ (٢)

٢٠١٦. أَلَا إِنَّ مَنْ يَدْعُو إِلَى دِينِ رَبِّهِ ، فَذَاكَ بِفِعْلِ الْخَيْرِ دَوْمًا مُلَزَّمُ

٢٠١٧. وَذِي أُسْوَةٌ دَوْمًا لَهَا تَبِعَاتُهَا ، حَذَارِ مِنَ السُّوءِ الَّذِي لِلنَّفْسِ يُظْلِمُ

٢٠١٨. وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ أُمَّةُ الْخَيْرِ تَسْلَمُ ، وَهَا هِيَ ذِي تَدْعُو الْأَنَامَ لِيَسْلَمُوا

٢٠١٩. وَهَا هِيَ ذِي بِالْعُرْفِ تَأْمُرُ دَائِمًا ، أَلَا إِنَّمَا الْمَعْرُوفُ لِلْخَيْرِ يُسْلِمُ

٢٠٢٠. وَهَا هُوَ ذَا الْمَعْرُوفُ شَرْعٌ دِعَالَةٌ ، أَلَا إِنَّمَا شَرْعٌ بِعُرْفٍ لَيُعْلَمُ

٢٠٢١. أَلَا إِنَّ عَقْلَ الْمَرْءِ لِلشَّرْعِ تَابِعٌ ، وَذَلِكَ عَقْلٌ دَائِمًا يَتَعَلَّمُ (٣)

---

(١) على القيادة المسلمة تبعات حينما يمكن الله تعالى لها في الأرض.
(٢) لكل مسلم أسوة حسنة من محمد صلى الله عليه وسلم.
(٣) يعرف المسلم كل نعمة ومنها نعمة العقل.

٢٢ـ أَلا إِنَّما عَقْلُ الفَتى لَوَسِيلَةٌ ، بِإِدْراكِ ما فِي طَوْقِهِ بِاتَ يُرْسَمُ

٢٣ـ وَلْيَعْقِلِ حَدَّ يَمْنَةٍ لاحَ واقِفًا ، وَوَحْيُ مَلِيكِ العَرْشِ بِالدَّرْبِ يُعْلِمُ

٢٤ـ وَيَتْبَعُ ذاكَ العَقْلُ وَحْيَ مَلِيكِهِ ، وَحُكْمُ مَلِيكِ العَرْشِ حَقًّا لَأَحْكَمُ

٢٥ـ وَمِن فِعْلِ عُرْفٍ ذِيكَ العَقْلُ تابِعٌ ، لِوَحْيٍ وَهذا عُرْفُهُ نَتَشَمَّمُ (١)

٢٦ـ كَذِيكَ مِنَ نَهْيٍ عَنِ النُّكْرِ تابِعٌ ، وَما النُّكْرُ إِلَّا القُبْحُ كُلٌّ لَيَرْجُمُ (٢)

٢٧ـ وَذِي أُمَّةُ الإِسْلامِ تَتْبَعُ وَحْيَها ، وَتَدْعُو إِلَى دِينِ المَلِيكِ يَعْظُمُ

٢٨ـ وَذِي أُمَّةُ الإِسْلامِ تَعْبُدُ رَبَّها ، تُوَحِّدُهُ دَوْمًا وَدَوْمًا تُعَظِّمُ

٢٩ـ وَهاهِيَ ذِي تَدْعُو إِلَى دِينِ رَبِّها ، تُنَفِّذُ أَمْرَ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ

٣٠ـ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هاهِيَ وَحْدَها ، تَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ وَاللهُ أَعْلَمُ

٣١ـ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هاهِيَ وَحْدَها ، تَدْعُو إِلَى الأَخْلاقِ طُهْرًا تُتَمِّمُ

٣٢ـ أَلا أُمَّةَ طَهَ إِنَّهُ الوَقْتُ قَدْ أَتَى ، وَما الوَقْتُ إِلَّا لِلْمُنَزَّهِ بِاتَ يُعْلَمُ

(١) نتشمم : نتعمد أن نشمه دائما . والعرف : المعروف الذي أمر به الشرع والعقل والعرف .

(٢) النكر : المنكر . وهو عكس العرف .

٢٠٣٣ـ وينفق كنزٌ في الذي فاق قيمةً ،، وذي دعوةٌ لله أغلى وأعظم

٢٠٣٤ـ وصاحوذا التوحيد في ذكر ربنا ،، وفي سنة المختار يصفو ويفهم

٢٠٣٥ـ وقد خصك المولى بهذا الفضل كله ،، ويحفظ رب الوحي والله أكرم

٢٠٣٦ـ ومن يدان من يدعو إلى الله شانئ ،، ومن بات يدعوه فبالشر مفرم

٢٠٣٧ـ يقول ألا إن الثلاثة واحد ،، ويكفر من قد قال هذا ويظلم

٢٠٣٨ـ وذيت حكم الله لا رب غيره ،، بذيت رب العرش في الذكر يعلم (١)

٢٠٣٩ـ ودعوتهم بالشرك تصحب دعوة ،، لتحطيم أخلاق فكل يحطم

٢٠٤٠ـ وتحطيم أخلاق ليبدو بدعوة ،، إلى كشف عورات بها السوق تزحم

٢٠٤١ـ شواطئ عمري في الأماكن كلها ،، ومن فضل ربي عندنا نتحشم

٢٠٤٢ـ بإذن إله العرش نطرد دائماً ،، ونحن بزيي خصنا نتحشم (٢)

٢٠٤٣ـ وذي حشمة نعنى بها وتخصنا ،، وفي ديننا إن الصلاة تقدم (٣)

---

(١) في سورة المائدة وصف الشرك بالكفر الآية ١٧ والآية ٧٢ والآية ٧٣

(٢) نتحشم : نتحلى بالحشمة و الخجل و الحياء والعفاف والأدب .

(٣) الذي يصلي لله تعالى يبتعد عن ارتداء الملابس الممنوعة .

٢٠٤٤ـ أُمَّةَ خَيْرِ الخَلْقِ إِنَّ مَكَانَكُمْ ∴ قِيَادَةُ هذا الكَوْنِ بِالعَدْلِ تُحْكَمُ

٢٠٤٥ـ وهذا الَّذِي مِنْ قَبْلُ جَاءَ جُدُودُكُمْ ∴ وَكُلُّ لِرَبِّ العَرْشِ هَادٍ وَيُسْلِمُ

٢٠٤٦ـ وَذِيتَ وَعْدُ اللهِ قَدْ كَانَ خَصْمُهُمْ ∴ بِسُورَةِ نُورٍ إِنَّهُ يَتَظَلَّمُ (١)

٢٠٤٧ـ وَذِيتَ وَعْدُ اللهِ ضَمَّ شُرُوطَهُ ∴ وَأَوَّلُ شَرْطٍ إِنَّمَا أَنْتَ مُسْلِمُ

٢٠٤٨ـ تُوَحِّدُ رَبَّ العَرْشِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ تُصَلِّي عَلَى طَهَ الهُدَى وَتُسَلِّمُ

٢٠٤٩ـ وَذِي رُتْبَةُ الإِيمَانِ أَنْتَ بَلَغْتَهَا ∴ وَكُلُّ دَلِيلٍ أَنْتَ فَوْرًا تُقَدِّمُ

٢٠٥٠ـ دَلِيلٌ عَلَى الإِيمَانِ فِعْلٌ لِصَالِحٍ ∴ تُحَرِّمُ مَا رَبُّ الأَنَامِ يُحَرِّمُ

٢٠٥١ـ وَتَفْعَلُ مَا المَوْلَى دَعَاكَ لِفِعْلِهِ ∴ وَيَدْعُو مَلِيكُ العَرْشِ لِلفِعْلِ تَلْزَمُ

٢٠٥٢ـ لِأُمَّةِ خَيْرِ الخَلْقِ قَدْ سَادَ مَجْدُهَا ∴ وَفِي كُلِّ حَقْلٍ إِنَّهَا تَتَقَدَّمُ

٢٠٥٣ـ أَرَى إِنَّهُ التَّوْحِيدُ دَوْمًا شِعَارُهَا ∴ أَرَى إِنَّهُ التَّوْحِيدُ دَوْمًا يُقَدَّمُ (٢)

٢٠٥٤ـ وَأَخْلَاقُ إِسْلَامٍ تَصُوغُ حَيَاتَهَا ∴ أَرَى إِنَّهَا الأَخْلَاقُ طَهَ تُتَمِّمُ (٣)

---

(١) سورة النور الآية ٥٥

(٢) أكرم الله تعالى أمة التوحيد بالعقيدة الصافية.

(٣) أكرم الله تعالى أمة الإسلام بأخلاقها الحميدة.

٥٥-٢ مكارمُ أخلاقٍ بها الرُّسْلُ قد أتَوْا ، بوَحْيٍ مِنَ المَوْلى ورَبِّ الأكارمِ

٥٦-٢ بتَوْحيدِ ربِّ العَرْشِ ذا الذِّكْرُ يَعْتَنِي ، لتَوْحيدِها ذِي أُمَّةُ الحَقِّ تَخْدِمُ

٥٧-٢ بأخلاقِها ذِي أُمَّةُ الحَقِّ تَعْتَنِي ، بسُنَّةِ طهَ الخُلْقُ وَوْضًا يُقَوِّمُ

٥٨-٢ وذِي أُمَّةُ الإسْلامِ بالوَحْيِ تَهْتَدِي ، ووَحْيُ صَليكِ العَرْشِ دَوْمًا لأعْظَمُ

٥٩-٢ ويَحْفَظُ ربُّ العَرْشِ ذِكْرًا وسُنَّةً ، بكُلٍّ مِنَ الوَحْيَيْنِ تَمَّ التَّقَدُّمُ